

لا يمكنك أن تتغاضى!

العنف والاعتداء في الأسرة
كتيب معلومات للكنائس
المسيحية في إسرائيل

مأوى - جمعية غير ربحية للعناية بالأُسَر المتواجدة في أزمة



كتابة، وتحرير، وجمع مصادر: دانا حسون
الاستشارات اللاهوتية: أندراس يوهانسون، ومانو كاليشر، وعوديد شوشاني
الطبعة الأولى: ٢٠١٥
لا يجوز استعمال هذا الكتيب للاستخدام التجاري و/أو الدعائي من أي نوع
من دون إذن خطّي من أصحاب حقوق الطبع.
© ٢٠١٥ جميع حقوق الطبع محفوظة لجمعية مأوى -
جمعية غير ربحية للعناية بالأُسَر المتواجدة في أزمة (جمعية مسجلة)
تحرير لغوي وتخطيط "أوت" خدمات الإصدار
كلّ شواهد العهد القديم والعهد الجديد باللّغة العربيّة
مأخوذة من الكتاب المقدّس ترجمة فان دايك
© جميع حقوق الترجمة محفوظة لدار الكتاب المقدّس في مصر
تمت الطباعة في إسرائيل

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات.....	٣
المقدمة.....	٥
الخليّة الأسريّة.....	٧
الكتاب المقدّس يمنع العنف والاعتداء الأسريّ.....	٩
السّلك المرغوب به بين أفراد الأسرة حسب الكتاب المقدّس...١٣ تسليط الضّوء على السّلك اللّائق في الحياة الزوجيّة بحسب الكتاب المقدّس.....	١٧
العنف وسوء المعاملة في الأسرة.....	٢٣
العنف بين الزوجين.....	٢٧
أحقًّا يتطلّب اثنان لرقصة التانغو؟.....	٣٣
لا يفرّقه إنسان.....	٣٥
العنف و/أو الإساءة للأولاد.....	٣٩
التعدّي الروحيّ في العائلة.....	٥٩
أنواع إضافيّة من العنف في العائلة.....	٦١
حماية فوريّة لمصابي العنف.....	٦٧
رفع دعوى جنائيّة ضدّ المُسيء.....	٧٣
الكنيسة كعنصر مُصلح.....	٧٩
قوّة التّدخل الكنسيّ.....	٩٣
المساعدة الاقتصاديّة للأسرة المتواجدة في أزمة.....	١٠٥
العدالة في الكتاب المقدّس.....	١٠٧
تصريح الكنيسة بصدد العنف والاعتداء في الأسرة.....	١١١
قائمة المراجع.....	١١٣

الوصية القائلة "لا يحلُّ لك أن تتغاضى" تكمل العدد المكتوب: "وَهَكَذَا تَفْعَلُ بِكُلِّ مَفْقُودٍ لِأَخِيكَ يُفْقَدُ مِنْهُ وَتَجِدُهُ. لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَتَغَاضَى" (سفر التثنية 22: 3). من الواضح بأن العدد يتكلم عن الفقدان المادي الملموس، لكنّه من الواضح أنّه يتعلّق أيضًا بالخسائر بالنفس والروح. علينا أن نعيّر انتباهنا لكلّ من يضع من حولنا وبيننا، ولمن فقّد صورته، وطريقه، وإلهه...
لا يحلّ لنا أن نتغاضى!

المقدمة

إن مواجهة ظاهرة العنف والاعتداء في الأسرة هي مواجهة معقدة جداً، لأن محاولة القضاء على العنف في العائلة بإمكانها أيضاً القضاء على العائلة، ومحاولة الحفاظ على العائلة بإمكانها الإبقاء على العنف. لكي يتم التخلص من ظاهرة العنف في العائلة، وذلك من دون القضاء على العائلة بذاتها، ولكي نحفظ العائلة من دون السماح لأي عنف، من المهم أن ندرك مدى الدمار الذي يسببه العنف ومدى أهمية العائلة. إن الأمر يشبه محاولة إزالة ورم خبيث من عضو ضروري الأمر الذي يستلزم الحذر الشديد لأجل إزالته من العضو المهم.

إن العائلة، في صورتها الكلاسيكية، هي مجموعة من الأشخاص مرتبطون أحدهم بالآخر برابط دم، أو تبني أو زواج. تجاه الداخل، العائلة هي الأساس الذي يوقر لكل فرد يتبع لها أن ينمو، ويتطور، ويتشكل، ومتى حان الوقت يكون أسرة جديدة. أما تجاه الخارج، فالعائلة هي حجر الأساس الذي يُبنى عليه المجتمع الإنساني بأكمله. في غياب الخلايا العائلية، لن يكون هناك مجتمع، وعندما تضمحل الخلايا العائلية أو لا تتفاعل – فإن حصانها تترزعزع.

إن عدم التفاعل في العائلة كان منتشراً في عالمنا حتى منذ التكوين وقد نبع في الأساس من إدراك ديني تقليدي، والذي في إطاره قام الكثير من الرجال باستغلال المسؤولية الموضوعية بين أيديهم. فقد أحكموا القبضة على النساء والأولاد كمقتناتهم الخاص، واعتبروهم أشخاصاً أقلّ منهم شأنًا، وسحقوا كرامتهم، وقاموا باستخدامهم لتسديد رغباتهم، وقاموا بالسيطرة عليهم بيد قوية.

في القرون الأخيرة، صارت النساء (خاصة في العالم الغربي) وحصلن على الاعتراف. فقد أصبحن في أيامنا متساويات مع الرجل، نساء ذوات إرادة حرة وحقوق متساوية في الإطار المجتمعي، والمدني، والسياسي. على الرغم من ذلك، فإن هذا الصراع المهم للنساء قد تطور بمرور الزمن لأنماط نسائية كثيرة التأثير، حيث عرفت العائلة أنها بناء مركب من علاقات السلطة، التي تشكل حجر عثرة أمام مفاهيم تحقيق الذات، مثلاً عند المرأة. وهكذا، تم تحديث تعريف الهويات والأدوار الجندرية، بصورة خلقت تخبّطات لها وزنها في تحديد الأولويات الشخصية. في نهاية المطاف، كآثار جانبية، أعطت حركة تحرير النساء من القمع الذكوري، الشرعية لفكرة التحرر الذاتي الشخصي من "قيود" الالتزام، والعائلة، والزواج.

في الواقع، إن استغلال الرجال المُخزي لزوجاتهم ولأولادهم وأيضًا تطوّر صراع النساء ضدّ هذا الاستغلال، قد أدّى أنه بمدار الحديث العام على الصّعيد التّشريعي، والقضائي، والإعلامي، والإداري إلى وضع النساء ضدّ الرجال والرجال ضدّ النساء، كأهمّ في معسكرات جنديّة معادية. وقد أدّى الحوار بوضعهم في صراع جندي يدفع إلى تهميش العائلة، متغاضين عن كونها الأمر الأكثر أهميّة للفرد، وللمجتمع الإنسانيّ، والأكثر من ذلك - في نظر الله.

بحسب الكتاب المقدّس، فإنّ الرّجل والمرأة قد خُلقا على صورة الله. لقد أعدّهما للتصاق أحدهما بالآخر، وليصبحا جسدًا واحدًا، ولينجبا الأطفال للعالم وليقودا الحياة على وجه الأرض سوية، في مسؤوليّة متساوية.

إنّ الرجل والمرأة الّذان يصبحان جسدًا واحدًا يعكسان بذلك كينونة ووحدة الله، الّذي قد اختاران يقمّ ذاته للبشر كعائلة مكوّنة من الأب، والروح، والابن. فليس هباءً بأنّ العائلة هي قمّة خليفة الله. لذلك، فإنّ تأسيس مجتمع صحيح لا يعتمد على رجال أقوياء، ونساء قويات، أو أولادًا أقوياء بل على عائلات متعاونة، وثابتة وصحيحة تمكّن كينونة المجتمع الصّحيح والحّصين. فإنّ الرّجال، والنساء أو الأولاد سيتمكّنون من التّمعّ بحقوق أيّما كانت، لكن بينما تستمر هذه الحقوق بالثبات بحدّ ذاتها، فإنّها ستؤدّي إلى ضرر جسيم. فالحقوق، وإن كانت تحمل طابعًا تقليديًا أو نسائيًا، ستكون منفصلة عن التّرابط الأسريّ، وإيجابياته ستحوّل إلى سلبيات، وهذه السلبيات تتمثّل في أيّامنا بمنع كينونة الخليّة الأسريّة أو بتدمير خلايا أسريّة قائمة.

لذا، فإنّ منع قيام الأسرة يتمثّل، مثلاً، في تشجيع التّحقيق الدّاتيّ على حساب قيام الأسرة، وعلى علاقات من دون التّزام، وبالتالي على حملٍ غير مرغوب فيه. إنّ تدمير الخليّة العائليّة يتمثّل بالطلاق، لكن أيضًا بنقص الأمانة مع شريك الحياة، بتفضيل الإحراز المهنيّ على العناية بالعائلة وأيضًا - في تواجد العنف والاعتداء في العائلة.

في الكثير من الأحيان، خاصّة في حالات العنف والاعتداء، يمكن للخليّة الأسريّة أن تظهر للخارج كوحدة كاملة، لكنّها تتحلّم في الدّاخل إلى شظايا. لذلك، علينا أن نذكّر دائمًا بأنّه ليس اكتمال الخليّة العائليّة هو المؤشّر بالضرّورة لقوّتها، إنّما سلامها.

الخلية الأسرية

الأسرة هي ثمرة خليفة الله. لقد خلق الله الإنسان لكي يتمكن من العيش داخل الأسرة كخلية إنسانية تتطور. يمكن اعتبار الزواج بأنه تعريف بداية دورة حياة العائلة. تُصنّف المرحلة التالية في بناء البذرة الأسرية بولادة ونمو الأولاد. بعد زواج الأولاد، تبدأ الأسرة بالانتعاش وبعد ذلك تصل لمرحلة الشيخوخة وتبدأ الأسرة بالتقلص.

العائلة هي نظام هرمي ومتباين، تشمل على الأقل جيلين وجيلين. إن العائلة مسؤولة عن استمرارية الأجيال، وعلى ملء احتياجات الإنسان الأساسية. ونموه، والتوسط بينه وبين المجتمع. فالعائلة تقدم للإنسان هويته الأولى، وتقدم له الأمان الفعلي والعاطفي وتكون مصدرًا للدعم العاطفي وللمساعدة المالية. العائلة تنجح في تميم دورها ومسؤوليتها ذلك بواسطة التماسك، ومسارات الصداقة، والعلاقات الشخصية، والشراكة، والدعم المشترك، وأشكالاً من التواصل (الكلامي وغير الكلامي). إن الديناميكية الأسرية غالباً ما تكون معقدة، لأنها موضوعة تحت ضغوطات داخلية بين الفرد الواحد في العائلة والآخر ولضغوطات خارجية للظروف التي تتكون بها العائلة. لا توجد أي عائلة تشبه الأخرى ولا توجد معادلة لتأسيس خلية أسرية كاملة.

ليس بالصدفة أن مقاطع واسعة في الكتاب المقدس تتعامل مع موضوع العلاقات داخل الأسرة: العلاقات بين الإخوة، العلاقات بين الآباء والأمهات وبين الأولاد والعلاقة بين الرجل والمرأة. إن الكتاب المقدس يستخدم أمثلة كثيرة، إيجابية وسلبية، لعائلات مختلفة عُلقت في أزمنة مختلفة. في هذا الصدد، يعلمنا الكتاب المقدس مقدار قوة تأثير أفراد الأسرة، للخير وللشر، أحدهم على الآخر وعلى أفعاله. يعلمنا الكتاب المقدس في الواقع بأنه لا توجد عائلة كاملة، لكن نعمة الله يمكنها التغلب على أخطاءنا البشرية وتساعدنا على تقوية الروابط الأسرية في حياتنا. هذا لكي يتمكن كل فرد في العائلة من تميم الهدف الذي خُلق لأجله أن يحب الله من كل قلبه، ونفسه، وفكره. المحبة، وهي بذاتها، ممثلة في الكتاب المقدس بالمحبة بين العريس والعروس، بين الأب لأولاده، وبين الأخ البكر لإخوته.

لا توجد عائلة مثالية

- كل عائلة تتعرض في بعض الأحيان للمأزق، وللصراخ، وللصراعات والخصومات، ولعدم التفاهم، وللتوتر، وللإهانة، وللغضب - لكن في العائلة الصحيحة لا تحدث هذه الأمور في كل يوم وكل الوقت.
- كل عائلة تخطئ، لكن العائلة الصحيحة تتمكن من الاعتراف بأخطائها، وتواجهها، وتتغلب عليها.
- العائلة الصحيحة توفر لكل فرد من أفرادها الشعور بالتميز. من الممكن والمقبول التعبير فيها عن المشاعر. يمكن لأفراد العائلة أن يطلبوا وأن يقدموا الاهتمام بحرية.
- في العائلة الصحيحة هناك حدود، والقوانين مفهومة وثابتة، وبها مستوى من المرونة يتلائم بحسب احتياجات الفرد وبالظروف المتغيرة.
- في العائلة الصحيحة يمكن الاعتماد على الوالدين لعناية ورعاية أولادهما دون أن يضعوا على عاتق أولادهم مسؤولية لا تتناسب مع جيلهم.
- في العائلة الصحيحة يحترم الأولاد والديهم ويحترم الوالدان أولادهما. وهم لا يخافون من بعضهم البعض.
- في العائلة الصحيحة لا يوجد كمال مُطلق، لكن يوجد سلام.

الكتاب المقدس يمنع العنف والاعتداء الأسريّ

إنّ الكتاب المقدس غير مليء فقط بالقصص والأمثلة عن العائلات، بل إنه يُفصّل أيضًا الوصايا والأحكام التي تصف بصورة مباشرة أو غير مباشرة العلاقات المرغوب بها في العائلة. يمكن أن نتعلّم، من بينها، بأنّ استخدام العنف اتّجاه بني البشر عامّة، ونحو النّساء والأطفال خاصّة، ليس الطريقة المناسبة بحسب الكتاب المقدس. يمكننا على وجه التّحديد إدراك هذا من الممنوعات والعواقب القائمة على ضرب الحيوانات، والعبيد، والإماء، وغيرهم.

منع العنف نحو الحيوانات

يمنعنا الكتاب المقدس من قتل البهائم: "وَمَنْ أَمَاتَ بَهِيمَةً يُعَوِّضُ عَنْهَا نَفْسًا بِنَفْسٍ" (لاويين 24: 18)، أو من ضَرْبِهَا ضَرْبَةً لِلْمَوْتِ: "مَنْ قَتَلَ بَهِيمَةً يُعَوِّضُ عَنْهَا" (لاويين 24: 21). إن كان ضرب الحيوانات حتّى الموت ممنوع، فكم بالحري ضرب المرأة والأطفال ضَرْبَةً يمكن أن تعرّضهم للخطر، فهي ممنوعة منعًا باتًا.

منع العنف نحو العبيد والإماء

يمنع الكتاب المقدس الاعتداء على العبيد والإماء. إنّ السّيّد الذي يضرب عبده بعنف شديد لدرجة أنه مات، سيعاقب على ذلك: "وَإِذَا ضَرَبَ إِنْسَانٌ عَبْدَهُ أَوْ أَمْتَهُ بِالْعَصَا فَمَاتَ تَحْتَ يَدِهِ يُتَّقَمُّ مِنْهُ" (خروج 21: 20). وإن قام سيّد بضرب عبده حتّى أضحي طريح الفراش، ليست هناك حاجة أن يقوم السّيّد بتعويضه، لأنّ العبد يبقى مُلكًا له، لكن بالحريّ يتوجّب عليه أن يهتمّ به وهكذا سيخسر الرّيح الذي كان لا بدّ أن يحصل عليه من يوم عمل العبد المُصاب: "لَكِنْ إِنْ بَقِيَ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ لَا يُتَّقَمُّ مِنْهُ لِأَنَّهُ مَالُهُ" (خروج 21: 21).

"إن سبّب سيّد لعبده تشويهاً ما، يجب على السّيّد إطلاق ذلك العبد: "وَإِذَا ضَرَبَ إِنْسَانٌ عَيْنَ عَبْدِهِ أَوْ عَيْنَ أَمْتِهِ فَأَتْلَفَهَا يُطْلَقُهُ حُرًّا عَوَضًا عَنْ عَيْنِهِ. وَإِنْ أَسْقَطَ سِنَّ عَبْدِهِ أَوْ سِنَّ أَمْتِهِ يُطْلَقُهُ حُرًّا عَوَضًا عَنْ سِنِّهِ" (خروج 21: 26-27).

بحسب الكتاب المقدس، فالمرأة والأولاد هم أهم وأعلى من العبيد والإماء. بحسب أحكام الثور الناطح (خروج 21: 28-36)، في حالة أن عبداً أو أمةً قد أصيبا من الثور، يأخذون تعويضاً مالياً (30 شاقلاً). بينما في وضع آخر به تُصاب المرأة أو الأولاد من الثور، يُرجم الثور ويُقتل صاحبه (أو يكفر عن نفسه).

لذلك، فإن كان الضرب، أو التَسبب بتشويه وضرر للعبيد وللإماء، تحسب من الممنوعات فكم بالحرى بكل التأكيد يُمنع إلحاق الضرر بالمرأة وبالأولاد.

العنف الجنسي يُعتبر تعذيباً و/أو قتلا

ينظر الكتاب المقدس إلى العنف الجنسي (الاعتصاب) ليس على أنه زنى أو أنه غير أخلاقي فقط، بل على أنه تعذيب وحتى قتل. اغتصاب فتاة ليست مخطوبة يوصف بالكتاب المقدس بأنه "تعذيب" أو "إذلال"، "من أجل أنه قد أدلّها" (تثنية 22: 29)، لدرجة أن الشخص المغتصب يجب أن يعوّض الفتاة ويعيّلها كل أيام حياته.

أما اغتصاب فتاة مخطوبة لرجل فإنه يوصف في الناموس بأنه جريمة قتل: "بل كما يقوم رجلٌ على صاحبه ويُقتله قتلاً. هكذا هذا الأمر" (تثنية 22: 27)، وتكون عقوبة المغتصب الإعدام.

منع العنف بين الانسان ورفيقه

بحسب الناموس، الصّاحب هو أحد المعارف و/أو عضواً في الكنيسة.

يرى الكتاب المقدس بأن الحكم على الذي يقوم بضرب صاحبه ويؤذيه، إن كان بحجرٍ (أو أي أداة أخرى) أو بلكمة، تؤدّي لطرح ذلك الشخص في فراشه، فإنه يدفع له التعويضات:

"وإذا تخاصم رجلان فضرب أحدهما الآخر بحجرٍ أو بلكمةٍ ولم يُقتل بل سقط في الفراش فإن قام وتمشّى خارجاً على عكازه يكون الضارب بريئاً. إلا أنه يعوّض عطلته ويُنفق على شفائه" (خروج 21: 19-18).

مقابل كل تشويه يسببه المسيء لصاحبه، يكون ملزماً بذلك التشويه:

"وإذا أخذت إنساناً في قريبه عيباً فكما فعل كذلك يُفعل به. كسر بكسرٍ وعين بعينٍ وسننٌ بسننٍ. كما أخذت عيباً في الإنسان كذلك يُحدث فيه" (اللاويين 24: 20-19).

لا يفصح الكتاب المقدس عن حكم الضارب لصاحبه من دون أن يسبب له الأذى، لكنّه يمنع جلد الذي قد أُدين أكثر من عدد الجلدات التي حددها له القاضي (عقوبة الجلد الصّوى هي

40 جلد). إنَّ النَّاموسَ يمنع إضافة حتَّى جَلْدَةٌ واحدة، لكيلا يُهَانَ الصَّاحِبَ ولا يُحتقر، كما هو مكتوب في سفر (التثنية 25: 3-2):

"فَإِنْ كَانَ الْمُذْنِبُ مُسْتَوْجِبَ الضَّرْبِ يَطْرُقُهُ الْقَاضِي وَيَجْلِدُونَهُ أَمَامَهُ عَلَى قَدَرِ ذَنْبِهِ بِالْعَدَدِ. أَرْبَعِينَ يَجْلِدُهُ، لَا يَزِدُّ لِيَلَّا إِذَا زَادَ فِي جَلْدِهِ عَلَى هَذِهِ ضَرْبَاتٍ كَثِيرَةً يُحْتَقَرُ أُخُوكَ فِي عَيْنَيْكَ".

إن كان الله قد منع إضافة الجلدات على الجاني فوق الحكم الذي ألقاه عليه القاضي (وعلى أي حال ليس أكثر من 40 جلد)، فكم بالحري من لم يُدَن، والأكثر من ذلك من لم يخطئ. إضافةً إلى ذلك، الكتاب المقدس يمنع الضرب والقتل بالخفاء، كلُّ ضربة كانت، ذاك إن سببت أذى ملحوظاً أو لم تسبب: "مَلْعُونٌ مَنْ يَقْتُلُ قَرِيبَهُ فِي الْخَفَاءِ" (تثنية 27: 24). مع ذلك، يبدو أنه بسبب أنه لا يمكن إلزام الضارب بتحمل مسؤولية أعماله وبسبب أنه في الخفاء لا يمكن للمجني عليه أن يحصل على الحماية الفورية. مسؤولية الشَّخص نحو زوجته وأولاده هي عظيمة أكثر. لذلك الممنوعات ذاتها بالنسبة لضرب الصَّاحِب تنطبق أكثر فأكثر عند الحديث عن أفراد العائلة. من الجدير بالذكر بأنَّ هذا العنف يحصل، في غالب الأحيان، في خفية عن الجميع.

منع الرِّزَا في العائلة

يمنع الكتاب المقدس بشكل واضح أن يكشف الشَّخص العورة أو أن يقيم علاقة جنسية من أي نوع مع قريباته في العائلة: والدته، زوجة أبيه، شقيقته، حفيدته، خالته/عمته، زوجة عمه، زوجة ابنته، زوجة أخيه، ابنة زوجته، أخت زوجته، والدة زوجته (انظر سفر اللاويين 18: 6-18، 20: 21-21؛ تثنية 27: 23-20).

إنَّ هذه الموانع غير موجَّهة نحو النساء، لكن في انعكاس الأمور، يمكن أن ندرك أنَّ المرأة تُمنع من كشف عورتها أمام أقرباءها التَّالين: والدها، زوج والدتها، ابنها، ابنتها، شقيقها، جدَّها، ابن أخيها/أختها، ابن أخ/أخت زوجها، والد زوجها، شقيق زوجها، زوج ابنتها، زوج شقيقها.

مع أنَّه لا يوجد منع واضح لكشف عورة بين رجل وابنة أخيه/أخته (وبالعكس: بين امرأة وعمها) أو بين أولاد العم/العمة، أولاد الخال/الخالة، لكنه مكتوب: "لَا يَقْرِبُ إِنْسَانٌ إِلَى قَرِيبِ جَسَدِهِ لِيُكْشِفَ الْعَوْرَةَ. أَنَا الرَّبُّ" (لاويين 18: 6). أيضاً المانع من ابنة الشَّخص لا يُذكر بوضوح، لكننا نتعلَّم من هذا أنه لا يمكن تزوج المرأة بابنتها.

مع أنه لا يذكر منع كشف عورة الأقرباء الذكور، لكن بما أن مضاجعة الذكور هي ممنوعة بحد ذاتها، فمن المؤكد أن هذا يشمل كشف عورة الشخص نحو أفراد أسرته من الذكور. من منع الاتصال الجنسي بين ذكر وذكور، يمكننا أن نستنتج منع الاتصال الجنسي بين الأنثى والأنثى. لذلك، يمكننا أن نقول أنه ممنوع على المرأة إقامة الزنا وكشف العورة مع قريباتها في العائلة من الإناث.

العنف الكلامي يُعتبر قتلا

يوازي يسوع بين العنف الجسدي والعنف الكلامي، من خلال الادراك بأنه يمكن للكلمات أن تسبب أضرارا ليست أقل من اللكمات. لقد ساوى يسوع بين عقوبة القاتل وعقوبة الغاضب على أخيه من دون سبب: "قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقَدَمَاءِ: لَا تَقْتُلْ وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلًا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ..." ويضيف بأن الأسوأ من هذا هو عقوبة المستهزئ بأخيه: "وَمَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: رَقًا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ..." وفي الواقع، من خلال الكلام ما يجعلك تشعر عديم القيمة. يعلمنا يسوع بأن العقوبة الأصعب هي للمشتكي على أخيه باطلاً: "وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ" (انظر متى 5: 21-26).

السُّلوك المرغوب به بين أفراد الأسرة حسب الكتاب المقدس

الكتاب المقدس لا يصف فقط موانع العنف، بل يصف أيضًا السلوك اللائق والمرغوب به بين الأصحاب والإخوة في الإيمان. هذا السلوك يشكّل أساسًا للسلوك المرغوب به بين الزوجين وبين أفراد الأسرة، لأننا قد أمرنا بأن نسلك على نحو خاص مع معارفنا، وجيراننا، وأبناء شعبنا، وإخوتنا في الإيمان، فكم بالحرى علينا أن نسلك مع لحم من لحمنا.

علينا أن نحب أفراد أسرتنا، كما نحب أنفسنا وأن نسلك معهم كما نريد منهم أن يسلكوا معنا:

- "تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَتَفْسِكَ" (لاويين 19: 18)
- "كُلُّ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمْ أَفْعَلُوا هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهِمْ لِأَنَّ هَذَا هُوَ النَّامُوسُ وَالْأَنْبِيَاءُ" (متى 7: 12)
- "وَصِيَّةٌ جَدِيدَةٌ أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. كَمَا أَحْبَبْتُمْ أَنَا تُحِبُّونَ أَنْتُمْ أَيْضًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا" (يوحنا 13: 34)
- "وَلِنُلاَحِظْ بَعْضُنَا بَعْضًا لِلتَّحْرِيزِ عَلَى الْمَحَبَّةِ وَالْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ" (عبرانيين 10: 24)
- "فَأُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا مِنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ بِشِدَّةٍ" (بطرس الأولى 1: 22)
- "لِتَكُنْ مَحَبَّتُكُمْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ شَدِيدَةً" (بطرس الأولى 4: 8)

علينا أن نحترم أفراد أسرتنا:

- "مُقَدِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْكِرَامَةِ" (رومية 12: 10)
- "خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ فِي خَوْفِ اللَّهِ" (أفسس 5: 21)
- "وَكُونُوا جَمِيعًا خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ، وَتَسْرَبُلُوا بِالتَّوَاضُعِ" (بطرس الأولى 5: 5)

علينا أن نساعد، ونخدم، وندعم أفراد أسرتنا:

- "بَلْ بِالْمَحَبَّةِ اخدمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا" (غلاطية 5: 13)
- "لِذَلِكَ عَزَّوْا بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَابْنُوا أَحَدَكُمْ الْآخَرَ" (تسالونيكي الأولى 5: 11)
- "بَلْ عَطُوا أَنْفُسَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ" (عبرانيين 3: 13)
- "وَصَلُّوا بَعْضُكُمْ لِأَجْلِ بَعْضٍ" (يعقوب 5: 16)
- "لِيَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ مَا أَخَذَ مُوَهَبَةً يَخْدِمُ بِهَا بَعْضُكُمْ بَعْضًا" (بطرس الأولى 4: 10)

علينا أن نبتعد عن الإدانة، والتكبر، وعن كل ما يسبب الخصومات أو التصادم التي تسبب العثرة لأفراد أسرتنا:

- "لَا تَكُنْ مُعْجِبِينَ نَفْسَيْكُمْ بِغَضَبٍ بَعْضًا، وَتَحْسِدُ بَعْضًا بَعْضًا" (غلاطية 5: 26)
- "فَلَا تَحَاكِمُوا أَيْضًا بَعْضًا بَعْضًا بَلْ بِالْحَرِيِّ احْكُمُوا بَيْنًا: أَنْ لَا يَوْضِعَ لِأَخٍ مَصْدَمَةٌ أَوْ مَعَارَةٌ" (رومية 14: 13)

علينا أن نسيطر على غضبنا نحو أفراد أسرتنا، حتى في أوقات الأزمات والصعاب:

- "إِنْ أَحْسَنْتَ أَقْلًا رَفَعُ. وَإِنْ لَمْ تُحْسِنْ فَعِنْدَ الْبَابِ حَاطِيَةٌ رَابِضَةٌ وَإِلَيْكَ اسْتِيَاقُهَا وَأَنْتَ تَسُودُ عَلَيَّهَا" (تكوين 4: 7)
- "لَا تُخْطِئُوا" (مزمور 4: 4)
- "اغْضَبُوا وَلَا تُخْطِئُوا. لَا تَغْرِبِ الشَّمْسُ عَلَى غَيْظِكُمْ وَلَا تُعْطُوا إِبْلِيسَ مَكَانًا" (أفسس 4: 25-32)
- "وَأَمَّا الْآنَ فَاطْرَحُوا عَنْكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا الْكُلَّ: الْغَضَبَ، السَّخَطَ، الْخُبْتِ... (كولوسي 3: 16-8)
- "لِيَكُنْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُسْرِعًا فِي الْإِسْتِمَاعِ، مُبْطِئًا فِي التَّكَلُّمِ، مُبْطِئًا فِي الْغَضَبِ، لِأَنَّ غَضَبَ الْإِنْسَانِ لَا يَصْنَعُ بَرًّا لِلَّهِ" (يعقوب 1: 19-20)

علينا المواظبة على عدم التكلم بالسوء مع أو على أفراد أسرتنا:

- "لَا تَخْرُجْ كَلِمَةً رَدِيَّةً مِنْ أَفْوَاهِكُمْ، بَلْ كُلُّ مَا كَانَ صَالِحًا لِلْبُنْيَانِ، حَسَبِ الْحَاجَةِ..." (أفسس 4: 29-32)
- "لَا تَكْذِبُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ" (كولوسي 3: 16-8)
- "لَا يَدْمُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا" (يعقوب 4: 11)
- "لَا يَبِينَنَّ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ" (يعقوب 5: 9)

علينا المواظبة ألا ننتقم من أفراد أسرتنا أو نكن لهم الضغينة، حتى وإن قاموا
بإيذائنا:

- "لَا تَنْتَقِمْ وَلَا تَحْقِدْ عَلَىٰ أُنْبَاءِ شَعْبِكَ" (لاويين 19:18)
- "لَا تَنْتَقِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ أَهْمَا الْأَحْيَاءِ بَلْ أَعْطُوا مَكَانًا لِلْغَضَبِ..." (رومية 12: 17-21)
- "لَا تُجَارُوا أَحَدًا عَنْ شَرِّ بَشَرٍ" (رومية 12: 17)
- "لِيُزْفَعَ مِنْ بَيْنِكُمْ كُلُّ مَرَارَةٍ..." (أفسس 4: 25-32)
- "غَيْرَ مُجَازِينَ عَنْ شَرِّ بَشَرٍ أَوْ عَنْ سَتِيمَةٍ بِسَتِيمَةٍ" (بطرس الأولى 3: 9)

علينا أن نؤدب أفراد أسرتنا بالمحبة وبالحكمة:

- "لَا تُبْغِضْ أَحَاكَ فِي قَلْبِكَ. إِندَارًا تُنذِرُ صَاحِبَكَ وَلَا تَحْمِلْ لِأَجْلِهِ خَطِيئَةً" (لاويين 19: 17)
- "وَأَنْتُمْ بِكُلِّ حِكْمَةٍ مُعَلِّمُونَ وَمُنذِرُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا" (كولوسي 3: 16-8)

علينا أن نغفر لأفراد أسرتنا:

- "وَكُونُوا لَطْفَاءً بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ..." (أفسس 4: 25-32)
- "وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَنْ كَانَ لِأَحَدٍ عَلَىٰ أَحَدٍ سَكْوَى. كَمَا غَفَرَ لَكُمْ الْمَسِيحُ هَكَذَا أَنْتُمْ
إِيضًا..." (كولوسي 3: 16-8)

علينا أن نظهر الصبر نحو أفراد أسرتنا:

- "اقْبَلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا" (رومية 15: 7)
- "مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْمَحَبَّةِ" (أفسس 4: 2)
- "مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا..." (كولوسي 3: 16-8)

علينا أن نسعى للسلام بين أفراد أسرتنا:

- "وَسَالِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا" (مرقس 9: 50)
- "سَالِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ..." (رومية 12: 17-21)
- "وَلِيَمْلِكْ فِي قُلُوبِكُمْ سَلَامٌ لِلَّهِ..." (كولوسي 3: 16-8)

إنَّ التَّفْسِيرَ الَّذِي يقدِّمه الكتاب المقدس عن العنف الممنوع وعن السُّلوك اللَّائِق في علاقاتنا مع الآخرين، إن كانوا أضعف منا، ومساويين لنا، أو إن كانت لديهم سلطة في حياتنا، هذه التَّفْسِير ساري المفعول أيضًا في العلاقات بين أفراد العائلة ذاتها.

لا مجال للشُّك في أنَّه على وجه الخصوص بين أفراد أسرنا، نجد أنَّه من الصَّعب علينا أن نتصرَّف بحسب كلمة الله، ذلك لأنَّنا لا نضع الأفضة أو نحافظ على التَّسَمُّر مع أفراد عائلتنا. هذا الأمر يجعلنا أكثر حساسيةً، وهكذا فإنَّ مشاعرنا السيئة والحسنة تتضحَّمان.

إن هذه الصعوبة لا تسهِّل علينا تطبيق مبادئ الله. بل على العكس، بالذات في المكان الأكثر تحدِّيًا - بين أفراد عائلتنا، علينا أن نجد الفرصة للتَّصرَّف بحسب الكتاب المقدس. علينا أن نسلِّك بالمحبَّة، بالاحترام، بالصَّبْر، بمسامحة بعضنا البعض، بالامتناع عن المشاحنات، بالسيطرة على غضبنا، بالتأديب بالمحبَّة، وبالسَّعي للسَّلام.



تسليط الضوء على السلوك اللائق في الحياة الزوجية بحسب الكتاب المقدس

بعد أن خلق الإنسان نظر إلى كل الحيوانات التي قد خلقها الله ولم يجد أي مخلوق يساويه، أي مخلوق يمكنه أن يتسلط على الأرض معه وأن يتمم وصية الله (تكوين 1: 28؛ 2: 19-20). لقد لاحظ الإنسان فقط المخلوقات التي سيتسلط عليها. لذلك، أعطاه الله المرأة معيناً نظيره (تكوين 2: 20). معيناً، أي مساعدة في تميم المهام الملقاة على الإنسان. نظيره، أي مساوية له، أمامه وبجانبه. لقد كانت المقاصد أن تتسلط المرأة مع آدم على العالم، وأن تتشارك معه في المسؤوليات وأن تتمم الدور الذي ألقى على عاتقها.

إنّ القصد من الزواج ومن الخليّة الأسرية هو تقديم، وبالصّورة الأفضل، الوحدة الإلهية، والتناغم المثالي بين الكائنات. الله هو الأب، والابن، والزّوج القدس، ويسود بينهم احترام، ومحبة، وشراكة بإرادة حرّة، في إطار العلاقات وتوزيع المهام. لقد خلق الله الإنسان على صورته كمثاله، ذكراً وأنثى خلقهما، كي يعكسا طبيعة الله معاً كشخص واحد، وذلك في إطار الزواج والعائلة.

إنّ زعزعة العلاقات بين آدم وحواء أدت في نهاية الأمر إلى سقوطهما في الخطيئة، ومعاقبتهما، وطردهما من جنة عدن - تلك كانت وقائع مأساوية قد أثرت على كل الجنس البشري.

إحدى هذه اللعنات التي أتت على المرأة كانت: "وإلى رَجُلِكَ يَكُونُ اشْتِيَاؤُكَ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكَ" (تكوين 3: 16). المرأة تحتاج إلى الرّجل وهو يسود عليها، أي أنه يقف رأساً لها ويكون مسؤولاً عنها، كما أنّ الشّمس والقمر "يحكما" النهار والليل، كما أنّ قايين قد دُعي ليحكم في الخطيئة. في الواقع، نتيجة للأزمة في سفر التكوين، أصبحت المرأة محتاجة للرّجل ومتعلّقة به. بالطبع، هذه اللعنة لم تسمح للرّجل أن يفعل بالمرأة كما يشاء، وطبعاً ألا يعاملها بالعنف أو يعذبها، لكن هذه الأزمة قد غيّرت نظام الخليقة.

إنّ زعزعة نظام العلاقات بين آدم وحواء والله، واللعنات التي أتت على الرّجل والمرأة، على وجه الخصوص اللعنة التي بحسبها يسود الرّجل على المرأة، جذّرت في البشر الحاجة للتسلط على الشخص الآخر.

إنّ هذه السيطرة تقوم أحياناً بالإكراه أو المراوغة، خاصّة في إطار العلاقات بين الأزواج. وبمضي الوقت فإنّ صراع القوى هذا سبّب ازدياد عهد الزواج والى تحطيم الخليّة الأسرية. لقد وصف سفر الجامعة هذا بطريقة جميلة حين قال:

"كُلُّ هَذَا رَأَيْتُهُ إِذْ وَجَّهْتُ قَلْبِي لِكُلِّ عَمَلٍ عَمِلَ تَحْتَ الشَّمْسِ وَفَقْتَمَا يَتَسَلَّطُ إِنْسَانٌ عَلَى إِنْسَانٍ لِيُضَرَّرَ نَفْسِهِ" (الجامعة 8: 9).

قبل مجيء يسوع إلى الأرض، عاد الله وركز على أهمية عهد الزواج بين الرجل والمرأة، وبه تكون المرأة "قَرِينَةً" الرجل "وامرأة عهده" بالقول: "وَهِيَ قَرِينَتُكَ وَامْرَأَةٌ عَهْدِكَ" (ملاخي 2: 14).
عندما جاء يسوع، فقد أعاد عهد الزواج بين الرجل والمرأة إلى نصابه الصحيح، حيث المقاصد منذ البدء. هذا القصد قبل سقوط الإنسان في الخطيئة، والناموس، والسماح بتعدد الزوجات والطلاق، هو قصد يعكس صورة الله، وشخصيته، وطبيعته على وجه الأرض.
فيما أننا لا نزال نعيش في العالم الخاضع للعنات التي كانت في البدء، ولكي نضمن إصلاح العلاقات بين الجنسين والأخذ بعين الاعتبار المبادئ المتعلقة بالسلوك اللائق بين الإخوة، يركز الكتاب المقدس كثيرًا على تصرفات معينة يطالب بها كلٌّ من الرجل والمرأة في إطار الزواج. هذا، ومن خلال الإقرار بالضعفات المتواجدة في الجنس الذكوري، وأيضًا في الجنس الأنثوي، كما نشأت وقت زعزعة نظام العلاقات الزوجية الإنسانية الأولى.

تأكيدات تتعلق بتصرفات الرجل (الزوج)

على الرجل أن يحب أمراته كنفسه، كما أحب المسيح كنيسته:

- "هَذِهِ الْأَنْ عَظْمٌ مِنْ عَظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي" (تكوين 2: 23).
- "أُمَّهُ الرِّجَالُ، أُجْبُوا نِسَاءَكُمْ" (كولوسي 3: 19).
- "أُمَّهُ الرِّجَالُ، أُجْبُوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسَلَّمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِهَا، لِكَيْ يُقَدِّسَهَا، مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِغَسَلِ الْمَاءِ بِالْكَلِمَةِ، لِكَيْ يُخَضِّرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيسَةً مَجِيدَةً، لَا دَنَسَ فِيهَا وَلَا عَضَنٌ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ، بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً وَبِلَا عَيْبٍ. كَذَلِكَ يَجِبُ عَلَى الرِّجَالِ أَنْ يُجْبُوا نِسَاءَهُمْ كَأَجْسَادِهِمْ. مَنْ يَجِبُ امْرَأَتُهُ يَجِبُ نَفْسَهُ. فَإِنَّهُ لَمْ يُبْعِضْ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطُّ بَلْ يَقُوتهُ وَيُدْرِيهِ، كَمَا الرَّبُّ أَيْضًا لِلْكَنِيسَةِ. لِأَنَّنا أَعْضَاءُ جِسْمِهِ، مِنْ لَحْمِهِ وَمِنْ عَظَامِهِ. مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الْإِنْتَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. هَذَا السِّرُّ عَظِيمٌ، وَلِكِنِّي أَنَا أَقُولُ مِنْ نَحْوِ الْمَسِيحِ وَالْكَنِيسَةِ. وَأَمَّا أَنْتُمْ الْأَفْرَادُ، فَلْيُحِبَّ كُلُّ وَاحِدٍ امْرَأَتَهُ هَكَذَا كَنَفْسِهِ، وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَلْتَهَبْ رَجُلَهَا" (أفسس 5: 25-33).

كيف أحب يسوع الكنيسة؟ لقد تنازل عن حقوقه القانونية، أخذًا على نفسه نتائج خطايا البشر، وقدم نفسه لأجلهم، وأخضع نفسه باتضاع، في صبر وبلطف.

ما هي المحبة؟ المحبة "تتأني وتَرْفُقُ"، "لا تَتَفَاخَرُ وَلَا تَتَنَفِّخُ"، "لا تُفِيحُ" (بطريقة غير لائقة أو مشوهة) "وَلَا تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا" (أنانية، إنتقام)، "لا تَحْتَدُّ" (لا تغضب ولا تصرخ، لا تضغط، لا تسيء المعاملة، لا تتصرف بعنف)، "لا تَطْنُ السُّؤ" (مرارة، حقد)، "لا تَفْرَحُ بِالْإِثْمِ" (1 كورنثوس 13: 4-7).

على الرَّجُل أن يلتصق بامرأته، يكون أمينًا لها، وألا يخونها:

- "لِذَلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ" (تكوين 2: 24).
- "أَفَلَمْ يَفْعَلْ وَاحِدٌ وَلَهُ بَقِيَّةُ الرُّوحِ؟ وَلِمَاذَا الْوَاحِدُ؟ طَالِبًا زَرْعَ اللّهِ. فَاحْذَرُوا لِرُوحِكُمْ وَلَا يَغْدُرْ أَحَدٌ بِامْرَأَةٍ شَبَابِهِ. [لأنه يكره الطلاق] قَالَ الرَّبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلِ [وَأَنْ يُغَطِّيَ أَحَدَ الظُّلْمِ بِتَوْبِهِ] قَالَ رَبُّ الْجَنُودِ. فَاحْذَرُوا لِرُوحِكُمْ لئلا تَغْدُرُوا" (ملاخي 2: 15-16). على الرَّجُل أن يحفظ روحه وألا يخون. فالخيانة ليست فقط بمفهوم الزنا، بل ايضًا بمفهوم كسر العهد.

على الرَّجُل أن يفرح بالمرأة:

- "وَأَفْرَحْ بِامْرَأَةِ شَبَابِكَ... وَبِمَحَبَّتِهَا اسْكُرْ دَائِمًا..." (أمثال 5: 18-20).

على الرَّجُل ألا يحفظ المرارة ضد المرأة:

- "أُمَّهَا الرَّجَالُ، احْبُوبُوا نِسَاءَكُمْ، وَلَا تَكُونُوا قُسَاءً عَلَيَّ" (كولوسي 3: 19).

يتحتم على الرَّجُل أن يفهم المرأة ويدرك احتياجاتها، وأن يتصرف معها في حذر شديد وبحساسية، كما يتعامل مع إناء غالي الثمن وقابل للكسر، من دون أن يستغل هشاشتها وجبروته الرجالي ضدها (القوة الجسدية و/أو الاقتصادية وغيرها):

- "كَذَلِكَ أُمَّهَا الرَّجَالُ كُونُوا سَاكِنِينَ بِحَسَبِ الْفِطْنَةِ مَعَ الْإِنَاءِ النَّسَائِيِّ كَالأَضْعَفِ، مُعْطِينَ إِيَّاهُنَّ كَرَامَةً كَالْوَارِثَاتِ أَيْضًا مَعَكُمْ نِعْمَةَ الْحَيَاةِ، لِكَيْ لَا تُعَاقَ صَلَوَاتُكُمْ" (بطرس الأولى 3: 7).

على الرَّجُل أن يكون صبورًا، ضابطًا لنفسه، من دون مشاكل إدمان أو عنف كما هو متوقَّع من القادة:

- "صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ: إِنَّ ابْتَعَى أَحَدُ الْأُسْقُفِيَّةِ فَيَشْتَبِي عَمَلًا صَالِحًا. فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْأُسْقُفُ بِأَلْوَمٍ، بَعْلٌ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، صَاحِبًا، عَاقِلًا، مُحْتَشِمًا، مُضِيْفًا لِلْغُرَبَاءِ، صَالِحًا لِلتَّعْلِيمِ، غَيْرٌ مُدْمِنِ الْخَمْرِ، وَلَا ضَرَّابٍ، وَلَا طَامِعٍ بِالرَّيْحِ الْقَبِيحِ، بَلْ حَلِيمًا، غَيْرٌ مُخَاصِمٍ. وَلَا مُجِبِّ لِلْمَالِ، يَدْبِرُ بَيْنَهُ حَسَنًا، لَهُ أَوْلَادٌ فِي الْخُضُوعِ بِكُلِّ وَقَارٍ..." (1 تيموثاوس 3: 1-6).

تأكيدات تتعلق بتصرفات الزوجة

على المرأة أن تحترم رجلها وألا تخزيه:

- "الْمَرْأَةُ ذَاتُ التَّعْمَةِ تُحْصِلُ كِرَامَةً" (أمثال 11: 16).
- "الْمَرْأَةُ الْفَاضِلَةُ تَاجٌ لِبَعْلِهَا أَمَّا الْمُخْزِيَةُ فَكَنْخَرٌ فِي عِظَامِهِ" (أمثال 12: 4).
- "وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَلْتَهَبْ رَجُلَهَا" (أفسس 5: 33).

على المرأة (الزوجة) أن تمتنع عن إضرار المشاجرات، والمشاحنات، والنقاشات التي تقود لشكوى ولقضايا هي في غنى عنها:

- "وَمُخَاصِمَاتُ الرِّجَالِ كَالْوَكُفِ الْمُتَتَابِعِ" (أمثال 14: 13-14)
- "السُّكْنَى فِي زَاوِيَةِ السَّطْحِ خَيْرٌ مِنْ امْرَأَةٍ مُخَاصِمَةٍ وَيَبِيْتُ مُشْتَرِكٍ" (أمثال 21: 9).
- "السُّكْنَى فِي أَرْضِ بَرِيَّةٍ خَيْرٌ مِنْ امْرَأَةٍ مُخَاصِمَةٍ حَرِدَةٍ" (أمثال 21: 19).
- "الْوَكُفُ الْمُتَتَابِعُ فِي يَوْمٍ مُمَطَّرٍ وَالْمَرْأَةُ الْمُخَاصِمَةُ سَيِّئٌ" (أمثال 27: 15). {المخاصمة = النزاع/ الشكوى/ الإدعاء الذي يقوم به شخص ضد الآخر لكي يدينه. المرأة المخاصمة = هي امرأة تجد دائمًا سببًا للنزاع وللشكوى}.

على المرأة أن تخضع لرجلها:

- "أَيْئَهَا الْبَيْسَاءُ، أَخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا يَلِيْقُ فِي الرَّبِّ" (كولوسي 3: 18).
- "أَيْئَهَا الْبَيْسَاءُ أَخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ، لِأَنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا رَأْسُ الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ مُخْلِصُ الْجَسَدِ. وَلَكِنْ كَمَا تَخْضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ، كَذَلِكَ الْبَيْسَاءُ لِرِجَالِهِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ" (أفسس 5: 22-24).

- "كَذَلِكَ أُبْهِمُ النِّسَاءَ كَنْ خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِكُنَّ... وَلَا تَكُنْ زِينَةً خَارِجِيَّةً... بَلْ إِنْسَانٌ الْقَلْبِ الْخَفِيِّ فِي الْعَدِيمَةِ الْفَسَادِ، زِينَةُ الرُّوحِ الْوَدِيعِ الْهَادِي..." (1 بطرس 3: 1-6).

بعض الكلمات عن الخضوع

إن عدم فهم المصطلح "خضوع" من جهة المرأة أو الرجل، أو الكنيسة من شأنه أن يشكّل ضغطاً كبيراً على المرأة، خاصّة عندما تكون موجودة في علاقة زوجية يسودها العنف. المرأة الموجودة في علاقة يسودها العنف يمكنها أن تفهم بأنه ينبغي على الرجل أن يتحكّم بها ويتسلّط عليها، حتّى وإن كان عنيقاً معها وهي موجودة في خطر. حين تأخذ كلمة "الخضوع" معنى "التسلّط على الغير" فإنّ دائرة العنف تتسع وتسمح لتسلّط الرجل باستمرار على المرأة.

لذلك، من المهمّ جدّاً إدراك معنى المصطلح "الخضوع" بحسب القاموس والمعجم اللغويّ وأيضاً بحسب موارد الكتاب المقدس كالتالي:

الخضوع = قبول سلطة أو سلطان شخص آخر في تواضع وقبول؛ إيقاف الحرب، أو المقاومة والاعتراف بانتصار العدو، غالباً بشكلٍ رسميّ.

في لغة الكتاب المقدس (وبالبحث هنا عن الأصل باللّغة العبرية الكتابية)، فإنّ استخدام الجذر "خ ض ع" هو في غالب الأحيان تعبير عن الاتّضاع والتواضع:

- "وَأَنْظُرْ كُلُّ مُتَعَطِّمٍ وَأَخْفِضْهُ. أَنْظُرْ إِلَى كُلِّ مُتَعَطِّمٍ وَذَلِّلْهُ" (أيوب 40: 12-11).
- "هَلْ رَأَيْتَ كَيْفَ اتَّضَعَ أَخَابٌ أَمَامِي؟ فَمِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدِ اتَّضَعَ أَمَامِي لِأَجْلِ الشَّرِّ فِي أَيَّامِهِ" (1 ملوك 21: 29).
- "مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدْ رَقَّ قَلْبُكَ وَتَوَاضَعْتَ أَمَامَ الرَّبِّ... وَمَرَقَّتْ ثِيَابُكَ وَبَكَيْتَ أَمَامِي..." (2 ملوك 19: 22).
- "وَلَمْ يَتَوَاضِعْ أَمَامَ الرَّبِّ كَمَا تَوَاضِعَ مَنْسَى أَبُوهُ" (2 أخبار الأيام 33: 23).
- "وَعَمِلَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ إِلَهِي وَلَمْ يَتَوَاضِعْ أَمَامَ إِرْمِيَا النَّبِيِّ مِنْ قِمِ الرَّبِّ" (2 أخبار الأيام 12: 36).
- "وَلَمَّا تَدَلَّلَ ارْتَدَّ عَنْهُ غَضَبُ الرَّبِّ" (2 أخبار الأيام 12: 12).
- "فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الْبَدِينِ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ وَصَلُّوا وَطَلَّبُوا وَجْهِي وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِمِ الرَّذِيئَةِ" (2 أخبار الأيام 7: 14).
- "وَلَمَّا تَضَاقَبَ طَلَّبَ وَجْهَ الرَّبِّ إِلَهِي وَتَوَاضَعَ جِدًّا أَمَامَ إِلَهِي أَبَاتِهِ" (2 أخبار الأيام 33: 12)

- "مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدْ رَقَّ قَلْبُكَ وَتَوَاضَعْتَ أَمَامَ اللَّهِ" (2 أخبار الأيام 34: 27).
- "فَتَدَلَّلَ رُؤَسَاءُ إِسْرَائِيلَ وَالْمَلِكُ وَقَالُوا: [بَارٌّ هُوَ الرَّبُّ]" (2 أخبار الأيام 12: 6).
- "بُنُو إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَتَشَجَّعَ بَنُو يَهُوذَا لِأَنَّهُمْ اتَّكَلُوا عَلَى الرَّبِّ إِلَهِ آبَائِهِمْ" (2 أخبار الأيام 13: 18).
- "إِنَّ قَوْمًا مِنْ أَشِيرَ وَمَنْسَى وَزَبُولُونَ تَوَاضَعُوا وَأَتَوْا إِلَى أُورُشَلِيمَ" (2 أخبار الأيام 30: 11).

فقط في بعض الأحيان المتفرقة في الكتاب المقدس، تم استخدام الجذر (خ ض ع) بمفهوم الخسارة والاعتراف بانتصار العدو كما بالقانون العسكري:

"وَضَعَطَهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ فَدَلُّوا تَحْتَ يَدَيْهِمْ" (مزمور 106: 42).

"قَامَتْ حَرْبٌ ... قَتَلٌ ... فَدَلُّوا" (1 أخبار الأيام 20: 4).

الاستنتاج: كلنا لنا وصية أن نخضع أحدنا للآخر، أي أن نسلك بتواضع وباحترام مع بعضنا البعض. تشديد خاص مُلقى على مسؤولية المرأة بالتصرف مع زوجها بتواضع، لأن الكبرياء في تشامخ المرأة على زوجها بإمكانه أن يؤدي كرامته بشدة وأن يسحقه. فكما قد ورد أعلاه، فإن مسؤولية الزوج، الرجل، أن يحب زوجته كما أحب المسيح الكنيسة، ويقدم حياته لأجلها. لذلك، ليس القصد هنا أنه يجب على المرأة أن تخضع لسلطة الرجل وإمرته كما في القانون العسكري.

من المهم أن ننتبه: أن المسؤولية الملقاة على الرجل يتم التعبير عنها فقط من خلاله هو، وبالعكس، المسؤولية الملقاة على المرأة يتم التعبير عنها فقط من خلالها هي.

تقول الوصية بأنه على الرجل أن يحب أمراته. لا توجد وصية على المرأة أن تجعل الرجل يحبها. بنفس المنوال، تقول الوصية بأنه يجب على المرأة أن تخضع لرجلها. لا توجد وصية على الرجل أن يخضع لإمرته. إن لم يتصرف الرجل بحب كما هو مطلوب منه ولا تُظهر المرأة تواضعًا كما هو مطلوب منها، لا يمكن إجبارهما على القيام بذلك. الأمر يتعلق في أمور القلب الداخليّة. يمكننا أن نصلي لأجلهما، والتكلم إلى قلوبهما، ونصالحهما، ونعزز الحديث بينهما، ونشرح لهما، ونتخذ كل الأساليب التي من الممكن أن تشجع الطرف الآخر، بإرادة حرة وليس بالإكراه أو بالمراوغة، كي يتم المطلوب منه.



العنف وسوء المعاملة في الأسرة

الكتاب المقدس يرشدنا كيف نسلك فيما نعمله ولا نعمله في نطاق العلاقات الأسرية. إن الانحراف عن هذه الإرشادات من شأنه أن يتدهور إلى أزمات في العلاقات الزوجية وحتى لأوضاع من العنف. لا توجد أي عائلة محصنة أمام هذه الظاهرة. عائلات من كل طبقات المجتمع، في كل مستوى اجتماعي - اقتصادي، في كل مستوى ثقافي وفي كل ديانة أو إيمان، يتعرضون للعنف وسوء المعاملة في العائلة.

ما هو العنف؟ ما هي الإساءة؟

- العنف: هو كلٌ فعالية بها أحد الأشخاص يفرض إرادته على شخص آخر بالقوة، ضد إرادته.
- الإساءة: هي سلسلة من الأفعال (أو الامتناع عن الأفعال) تصاحبها قسوة و/أو تهريب و/أو إهانة، والتي تسبب المعاناة أو من شأنها أن تسبب المعاناة. أحياناً، حتى فعل (أو الامتناع عن فعل) واحد يمكنه أن يؤدي لعملية الإساءة.

أي علاقات أسرية يمكنها أن تعاني من العنف والإساءة؟

- علاقات بين زوجين (متزوجين/ منفصلين): رجل يضرب زوجته أو امرأة تضرب زوجها.
- علاقات بين والدين وأولاد (بيولوجيين/ من زيجات سابقة/ متبنيين): والد يضرب ابنه/ ابنته أو أن أحد الأولاد (البالغين) يضرب والده.
- علاقات بين الإخوة.
- علاقات بين الأولاد البالغين وبين الوالدين كبيراً السن.

أي علاقات أسرية يمكنها أن تعاني من العنف والاعتداء الجنسي؟

- علاقات بين زوجين: حين يفرض أحد الزوجين فعلاً جنسياً على الطرف الآخر.
- علاقات بين الوالدين والأولاد (بيولوجيين/ من زيجات سابقة/ متبنيين): أب/ أم يفرضون فعلاً جنسياً على الابن/ الإبنة.

- علاقات بين الإخوة: الأخ الأكبر والأخ الأصغر أو أخوان من نفس الجيل.
- علاقات بين الأقارب: إن كان هناك فارق في الأعمار أو إن كانوا في العمر ذاته - أحدهما يفرض فعلاً جنسيّاً على الآخر.
- علاقات بين الجدّ للحمفيدّة: عندما يفرض الجدّ فعلاً جنسيّاً على حمفيدة/ حمفيدة.
- علاقات بين عمّ/خال وبين ابن/ابنة الأخ أو ابن/ابنة الأخت: عندما يفرض العمّ/الخال فعلاً جنسيّاً على ابن/ابنة الأخ أو ابن/ابنة الأخت.

مواصفات العنف والاعتداء الأسري

- العُنف الجسدي: الضرب.
- العُنف النّفسي: استخدام الشتائم و/أو الإهانات و/أو التّهديدات و/أو مراوغات بالمشاعر.
- الاعتداء الجنسي: إجبار التلامس الجنسي من دون موافقة أو من خلال استغلال السّلطة.
- الإهمال (عادة تجاه الأولاد): نقص الاهتمام بالحاجات الجسديّة مثل: التغذية، والملبس، والنّظافة، والعناية الطّبيّة. أو الحاجات العاطفيّة مثل: المحبّة، والتّعليم، والتّربية، والنّموّ.
- العُنف الاقتصادي (عادة تجاه شريكة الحياة): خلق الاعتماد الاقتصادي، ومنع الوصول للأموال، وإعطاء مبلغاً محدّداً من البداية، ومنع الخروج للعمل، والتّبذير.
- العُنف الاجتماعي (عادة تجاه شريكة الحياة): الانعزال، والسّيطرة على مكان التّواجد و/أو على مصادقة النّاس.
- العُنف الطّبيقيّ (عادة تجاه شريكة الحياة): في حالة الزواج من شريكة حياة ليست إسرائيليّة - عدم تنسيق المقام القانوني للمرأة في البلاد طيلة الحياة الرّوجيّة.
- العنف الرّوجي: إعطاء التّبريرات والتّفسيرات الرّوجيّة، عادة من المقاطع الكتابيّة، لاستخدام غير لائق فيه سلطة و/أو تأييد لأحد أوجه العنف أو أكثر من أحدها ممّن ورد ذكرها اعلاه.

دائرة العنف

في الكثير من الأحيان تقوم هناك أنماط دائرية لدى ظهور العنف في العائلة. تبدأ هذه الأنماط في تراكم الضّغوطات وتتطوّر حتّى الانفجار العنيف. بعد ذلك تبدأ مرحلة المصالحة والطلب السّماح وعندها تعود فترة السّكينة والهدوء - حتّى انفجار الغضب التّالي.

دائرة العنف شائعة: تراكم الضغوطات - الشخص العنيف يبدأ بالغضب، الذين تمّ إيذائهم "كمن يسرون على بيض" ← وقوع حدث من العنف ← الشخص العنيف يتهم المصاب أنه هو الذي أدى به للتصرف بالعنف و/أو يُنكر حدوث العنف و/أو يقلل من حدّة العنف و/أو يعتذر و/أو يعد بعدم تكرار الأمر ثانية ← هدوء: الشخص العنيف يتصرف وكأنّ العنف لم يحدث، إنّه هولا يتصرف بعنف، وينجح في تميم وعوده ← تراكم الضغوطات ثانية وتعود الدائرة من جديد.

يمكن للدائرة أن تتكرر مئات المرات داخل العلاقات التي تحتوي على العنف. تستمرّ كلّ مرحلة لفترة زمنية مختلفة داخل العلاقة. يمكنها للدائرة الكاملة أن تستمرّ بين عدّة ساعات إلى عدّة سنوات.

من المهمّ أن نتذكّر - ليس كلّ أشكال العنف في العائلة تتطابق مع النمط الدائري. إضافة إلى ذلك، في بعض الأحيان، وبمرور الوقت، مراحل المصالحة والهدوء تختفي بالكامل.



العنف بين الزوجين

إنَّ العنف بين الزوجين هو نمط يشمل العديد من التصرفات العدائية والمتسلطة - يتخلل بعضها أذى جسدياً وبعضها لا، بعضها جنائياً وبعضها لا، لكنها جميعها تفعل ترهيباً نفسياً موجَّهاً، هدفه الحصول على التحكم النفسي على شريك/ شريكة الحياة. من المهم أن نذكر بأنَّ العنف بين الزوجين لا ينحصر فقط بالعنف الرجولي وبالضحية النسائية. هناك حالات بها المرأة هي العنيفة وحالات أخرى بها كلا الزوجين هما الضحايا وأيضاً المتسببين بالأذية.

أشكالاً من عنف الرجال نحو النساء

- الإساءة الجسدية: الضرب، الدَّفْع، الصَّفْع، اللِّكْم، الكَيْ، الكدمات، إلتواء الجسد أو الأعضاء، الخنق، شدَّ الشَّعر، منع الوصول إلى باب الخروج، استخدام السَّلاح.
- الإساءة العاطفية أو التَّفسيّة: التَّسبب بأذية المقدره على التفكير واستخدام منطلق المرأة ولقدرتها على الإحساس، استخدام التَّخويف، الدَّل والإهانة. الازدراء المنهجي للتَّقويم الدَّاتي لدى المرأة من خلال منع الودِّ، استخدام الألقاب النابية، الإهانات، التَّهديدات، رفض التَّكلم معها أو الإصغاء إليها. تقديم متطلِّبات تافهة متكررة طوال اليوم. إظهار الغيرة الشَّديدة، جرمانها من الاتِّصال بالأصدقاء أو التَّفاعل في مجالات تهتمُّ المرأة، تحديد الوقت لها.
- الإساءة الجنسيّة: إقامة العلاقة الجنسيّة بالإكراه أو بإجبارها على القيام بأفعال جنسيّة حين لا تكون معنيّة بذلك، استخدام القوّة أو التَّرهيب خلال إقامة العلاقة الجنسيّة، استخدام ألقاباً جنسيّة نابية.
- الإساءة الماليّة: منع المرأة من اتِّخاذ قرارات اقتصادية. يُطلب من المرأة تقديم تبريراً عن كلِّ المصاريف المشروعة، اتِّهام المرأة في المشاكل الماديّة، منع المعلومات الماليّة عنها، منع المرأة من العمل خارج البيت.

- التَّسَبُّبُ بالضَّرِّرِ للممتلكات: تدمير ممتلكات خاصَّةَ بالمرأة أو الممتلكات العائلية، أو حتَّى إيذاء الحيوان الأليف العائلي.

تأثير عنف الرجل على المرأة:

- الإهانة: تحطيم قيمة المرأة الذاتية، خاصة عند إهانتها أمام الآخرين.
- فقدان السيطرة: فعاليات وتصرفات طبيعية وعادية تُمنع من المرأة تدريجيًا. مقدرة المرأة على اتِّخاذ القرار تتأذى.
- الإرهاق: تقليل القدرة الجسدية و/أو القدرة النفسية لدى المرأة لكي يتم منعها من البحث عن البدائل أو أن تعترض.
- الأمل الكاذب: يتطوَّر لدى المرأة الأمل بأنَّ الرَّجُلَ قادرًا أيضًا على أن يتصرَّف بطريقة أخرى، وبأنَّ الأمر يتعلَّقُ بها وبأنَّها إن غيَّرت سلوكها ستحصل منه على المعاملة الجيدة أكثر في أوقات أكثر تقاربًا.
- التعلُّق: تفقد المرأة تدريجيًا السيطرة على وقتها، ومصادرها، واختياراتها، وفي نهاية الأمر أفكارها وآراءها.

لماذا تستصعب النساء طلب المساعدة؟

- الخوف من ردة فعل عنيفة: في الكثير من الأحيان تخاف المرأة من الهروب تحسبًا من أن يجدها الرَّجُلَ، أو من تقديم الشكوى للشرطة أو إلى جهات أخرى. فهي تخاف من أن تقودها خطواتها إلى المزيد من العنف والتهديدات الحقيقية على حياتها.
- العار/الشعور بالذنب/الشعور بالفشل: تخجل المرأة أن تكشف عمَّا يحصل بينها وبين زوجها.
- الإنكار والامبال بأنَّ الوضع سيتغيَّر: ترجو الزوجة أن يتغيَّر الزوج أو يعود ليكون كما كان. هذا، خاصَّةَ في وقت الهدوء الذي يلي الانفجار والذي في خضمه يتأسف الزوج ويعدُّ بأنَّ تصرَّف من هذا النوع لن يتكرَّر.
- تصدِّي البيئة: أحيانًا الكنيسة والعائلة بالذات يصعبون الأمر على المرأة، حين بدلًا من دعمها وتقديم المساعدة لها، فهم من ينتقدون تصرُّفها ويركزون على أهمية اكتمال الخلية الأسرية.
- الاعتماد الاقتصادي: لا توجد لدى المرأة دائمًا مصادر دعم ماديَّة خارج إطار الزواج، لذا فهي متعلِّقة بالزوج ولا يمكنها أن تُعيل نفسها و/أو أولادها.

- الطرد من البلاد: في الحالات التي بها لا يوجد للمرأة مقامًا قانونيًا ثابتًا في البلاد، من جهتها اتّخاذ خطوات كهذه قد تؤدي إلى انفصالها عن زوجها ومن ثمّ طردها من البلاد.
- اكتمال العائلة: تتواجد المرأة في صراع داخلي وتخاف من أن اتّخاذ الخطوات للدّفاع عن نفسها مثل تقديم الشّكوى أو طلب المساعدة سيؤدّون إلى تفكّك الخليّة الأسريّة التي تريد الحفاظ عليها.
- الصّعوبة الرّوحية: تخاف المرأة من تفكّك الخليّة الأسريّة بطريقة تكسروصيّة الله.

تأثير العنف بين الوالدين على أولادهما:

- قد يستخدم شريك الحياة العنيف الأولاد كسلاح ضدّ شريك الحياة الآخر في طرق مختلفة:
- المنع المتمدّد لشريك الحياة الآخر من تهدئة أولادهما حين يكونون في ضائقة.
 - إرهاق شريك الحياة الآخر لدرجة أنّه لا يتمكن من التّركيز في احتياجات الأولاد.
 - التصرّف بقسوة مع الأولاد لكي يؤلم شريك الحياة الآخر.
 - مطالبة الولد بمراقبة شريك الحياة الآخر.
 - استخدام الأولاد لإهانة شريك الحياة، لدرجة السّماح للولد باستخدام العنف نحوه.
 - المخاطرة بحياة الأولاد بطريقة مقصودة، خطف الولد.
 - الضّغط على الأولاد للتّصالح مع شريك الحياة.
 - كلّ الأولاد الذين يعيشون في بيت عنيف يصبحون ضحايا ثانويين لما يحصل في البيت ويتأثرون جدًّا ممّا يتعرّضون له.

يمكن للأولاد أن يعانون من عدّة أضرار نفسيّة، أوضاع طبيّة، ومشاكل عاطفيّة أو نموّ مثل:

- الأرق.
- الخوف من النّوم.
- الكوابيس.
- الخوف من الدّهاب إلى المدرسة.
- الخوف من الانفصال عن الأم.
- القلق المُفرط من التّضرّر أو المخاطر.
- خصومات مع الآخرين.
- ألعاب عنيفة.

- إيذاء أولاد آخرين أو حيوانات.
- الانفجارات.
- الابتعاد عن الآخرين أو عن القيام بفعاليات.
- الشّعور بالعزلة والانعزالية.
- تطوير منهج تصرّف في خطر أو بالعكس تصرّفات متكاملة.
- إنجازات مُفْرِطة.
- اتّخاذ مسؤوليّة والديّة (رغبة منه في حماية الوالد المتضرّر).
- القلق.
- إنكار وجود أي مشكلة.
- تعاطف مع المعتدي.

علامات قد تشير إلى شريك حياة عنيف:

- منشغل بشريكة الحياة بطريقة وسواسيّة.
- يقوم بالمراقبة، والاتّصال كثيرًا مطالبًا بمعرفة مكان شريكة الحياة في كلّ لحظة. عندما لا يتمكن من التّواصل معه، يتّصل به من دون توقف، يترك له الكثير من الرّسائل، يسأله كثيرًا خلال النّهار عن مكان تواجده وماذا فعل، ويتوقّع منه التّقرير الدّائم.
- يشكّ بأنّ الرّوجة تخونه خاصّة عندما تتأخّر أو عندما لا يتمكّن من التّواصل معها وما إلى ذلك.
- يحدّد ويقرّر عن المرأة، يجيب عنها، يقرّر لها ماذا تفعل، ماذا تلبس، يلزمها أن تقبل موافقته على أفعالها وأعمالها.
- يحاول أن يعزل شريكة الحياة عن العائلة و/أو عن الأصدقاء. عادة ما يعرض صديقاتها و/أو أفراد عائلتها وآخرين في ضوء سلبي زاعمًا بأنّهم يحاولون تحويلها ضدّه لإيذاء العلاقة بينهما.
- لا يُسرّ حين تقضي الرّوجة وقتًا مع صديقاتها أو أفراد عائلتها حين لا يكون في الجوار. وهو يعرض ذلك على أنّه نقص بالأمانة تجاهه ويزعم بأنّ المرأة تحبّهم أكثر منه أو بأنّ الوقت معهم يأتي على حسابه.
- يهين، يذلّ، يستهزئ ويقلّل من شأن المرأة وبأعمالها بالكلام، بالتّصرفات والحركات، يعترض كلامها، يقوم بحركات تعبر عن أنّها تتكلّم هراء، لا يسمح لها بالتكلّم - بصورة خاصّة أو عامّة.
- يمنع من المرأة الخروج للعمل أو للتّعليم أو لفعاليّة اجتماعيّة.
- لديه مزاج متطرّف يتغيّر بسرعة. لديه صفات متكرّرة من المد والجزر.

- يغضب وينفجر في أوقات متقاربة.
- يشتم المرأة.
- يقوم برمي الأشياء وتدميرها.
- يطالب بممارسة جنسية أو أفعال جنسية ضد إرادة زوجته.
- يضرب المرأة، يدفعها، يصفعها، وما إلى ذلك.
- يهدد المرأة كلامياً وبصورة غير كلامية بأنه سيرتك أو يقوم بقصاص معين.
- التهديد بالخسائر، خاصة إن قامت الزوجة بتركه.
- يقتنع بأنه فقط حين تتغير المرأة، هو سيتغير، وسيكون كل شيء بخير.
- يطالب الزوجة بأمر مستحيلة ويعاقبها على فشل محتوم.
- ينتقد الزوجة ويقوم باتهامها بالمشاكل الموجودة في العلاقة بينهما أو بمشاكله.
- يفسر الأوضاع بطريقة خاطئة.
- يتهم شريكة حياته أو المجتمع بمشاكله ولا يأخذ المسؤولية.
- يبرز أفعاله وغضبه تحت عنوان الغيرة والحب لزوجته.

علامات يمكنها أن تشير لامرأة تعاني من العنف:

- تخاف من ردود أفعال زوجها.
- تخاف وتمتنع من القيام بأمر هامشية كي لا تُغضب زوجها أو تؤذيها.
- تُبطل رغباتها، تتنازل عن احتياجاتها بصورة غير منطقية.
- تطلب إذن زوجها لأمر بسيطة أو لأجل مصاريف مالية أساسية.
- تشرح، تعتذر، وتدافع أمام زوجها.
- ممتلئة بالشعور بالذنب وتزعم: "أنا لستُ على ما يرام". تشعر بأنها لا تساوي شيئاً، لا قيمة لها وهي ضعيفة.
- تستر على عيوب زوجها بأعدار مثل: "قد مرّ عليه يوم صعب"، "لم ينم كفاية"، وغير ذلك.
- معزولة عن الآخرين.
- تحمل علامات ضرب ذات أعدار/أو من دون تفسيرات.
- تتصعب في اتخاذ القرارات بنفسها.

أوجه عنف النساء ضد الرجال:

يتمحور الحديث العام في أيامنا عن العنف بين الزوجين في إساءة الرجل للمرأة. أمّا عن ظاهرة الرجال المضروبين، كجزء من العنف في العائلة، لا توجد تقريباً أي إشارة في الأبحاث وفي مواقع التواصل، ولا حتى في أوساط العاملين الاجتماعيين أو عناصر تطبيق القانون. ومع ذلك، هناك أحداث فيها تسيء المرأة معاملة الرجل. إنّ العنف من جهة المرأة يظهر عادة بالإساءة الكلامية والنفسية، لكن هناك حالات أيضاً يُستخدم فيها العنف الجسدي الفعلي. وبما أنه لا توجد توعية كافية للأمر، من المهم أن نشجّع الرجال على الحديث عن الأمر.

أحقًا يتطلب اثنان لرقصة التانغو؟

ديناميكية العلاقات العنيفة

"أن تتسلط وأن يتم التسلط عليك يُنتجان وحدة نفسية واحدة؛ ليس هناك أي أحد كامل من دون الآخر" (وينيكوت)

لقد إعتدنا في العلاقة بين الجاني والمجني عليه أن نفسم الطرفين لطرف جاني ولطرف المجني عليه، لطرف المتسلط وطرف المتسلط عليه. ولكن، علينا أن نتذكر بأن الواقع أكثر تعقيدًا وفي الكثير من الأحيان فإن الديناميكية بين شخصين توظف العدوانية في أحدهما والضحية في الآخر. هذا الانفصال الثنائي التفرع الذي يتولد بين الجاني والمجني عليه، يثبت توزيع الأدوار ويمنع مرور/ التغيير من وضعية المشتكي لوضعية اتخاذ المسؤولية. غالبًا ما يشعر المعتدي بأنه ضحية والضحية أيضًا يمكنها أن تعتدي. لذلك، كما أنه من المهم على المعتدي الاهتمام بأجزاء الضحية لديه، من المهم أيضًا أن تأخذ الضحية على نفسها المسؤولية عن تصرفها الذي يعزز الديناميكية العدائية. إن العلاقات بين الرجال والنساء في الأوضاع العنيفة والإساءة الأسرية معقدة للغاية. من الواضح للجميع بأن الطرف الجاني يتصرف بعدوانية قاسية ومهينة ولذا يمنع التصرف نحوه بصبر وتفهم. لكن، هذا لا يعني التغاضي عن الصعوبة الموجودة مرارًا في تصرف والمجني عليه.

في الكثير من الأحيان، تكون تصرفات والمجني عليه انهزامية، سلبية واسترضائية، بحيث أنها تكافئ وتشجع سيطرة المعتدي العدوانية وتؤدي لازديادها. الإبطال الذاتي الجارف من طرف الضحية، يعزز أنانية وعدوانية المعتدي. في المكان الذي به أحد الطرفين في العلاقة يأخذ كامل المسؤولية على نفسه، فهو إما يمنع من الطرف الآخر في العلاقة أخذ المسؤولية عن دوره في الأمر. من دون المسؤولية المشتركة – تتشكل اعتمادية زوجية خطيرة.

لذلك، في أوضاع العنف والإساءة الأسرية، وظيفة الضحية ليست أخذ المسؤولية على فشل الجاني، وإرضاءه وخلق الوهم بأن كل الأمور على ما يرام مع المعتدي. هذه ليست وظيفة والمجني عليه أن يمنع انفجار غضب الجاني.

أحقًا يتطلب اثنان لرقصة التانغو؟

الوضع الذي به الضحية العادم (غير الفعال) تخفي الواقع الحقيقي من عيون المعتدي، خوفًا من انفجار غضبه – إنَّما هو وضع مدمر، ويثبت الطرف المعتدي في دوره. عندما يتشارك الطرف المتسلط عليه، الجاني، مع الطرف المتسلط، المَجْنِي عليه، يتفق الاثنان على اللّعب في الملعب ذاته. ليس فقط أن كلاهما ضحايا للعنف، بل أن كلاهما يصبحان نظام ثنائي الرأس من العدوانية، لأنَّه الأمر ليس فقط أنه يسمح الواحد لنفسه أن يتصرف بعدوانية، بل أن الثَّاني يصبح "وكيلها الأمين".

على ضوء ذلك، في أوضاع العنف والإساءة الأسرية، من المهم الاستنكار والشجب بكلّ القوّة بتصرف المعتدي ومساعدة الضحية على فهم أساليب تصرفها التي تحافظ على عدوانية المعتدي، إضافةً إلى مقدراته على تغييرها.

لا يفرقه إنسان

إحدى الصّعوبات الّتي تصاحب الكنيسة المسيحيّة في معالجة أوضاع العنف والإساءة بين الزّوجين، هي الخوف من الوصول بصورة أو بأخرى لوضع من الانفصال و/أو الطّلاق، بطريقة من شأنها كسر وصايا الكتاب المقدّس. على الرّغم من ذلك، من الصّعب التّغاضي عن الإشارات في موضوع الانفصال والطلاق عندما نتعامل في موضوع العنف والإساءة في الأسرة.

كانت ولا زالت في موضوع الانفصال والطلاق مباحثات واسعة النّطاق بين الكثير من اللاهوتيين ورجال الدّين. بما أنّ هذا الكتيّب يتعامل في موضوع مقتصر على العنف والإساءة في العائلة، وليس في موضوع الزّواج، والانفصال والطلاق، فإنّه سيعرض موضوع الانفصال والطلاق من وجهة نظر محصورة تنطرح لحالات العنف والإساءة، وليس التّقاش العميق في الموضوع.

قَبْلَ يَسُوعَ، سَمَحَ مُوسَى لِلرَّجُلِ أَنْ يَطْلِقَ أَمْرَأَتَهُ إِنْ لَمْ تَعْجِبْهُ وَ/أَوْ إِنْ وَجَدَ بِهَا عَيْبًا مَا، أَيْ إِنْ وَجَدَ بِهَا شَرًّا وَ/أَوْ شَيْءَ بِهِ نَوْعٌ مِنَ الْخُذُولِ (انظر تثنية 23: 15، 24: 1-4). بحسب هذا، يمكن للمرأة المطلقة أن تتزوَّج بأخر.

لقد وَضَّحَ يَسُوعُ بِأَنَّ مُوسَى سَمَحَ بِهَذَا بِسَبَبِ قَسْوَةِ قُلُوبِ بَنِي الْبَشَرِ وَذَكَرَ بِأَنَّ هَذِهِ لَمْ تَكُنْ خَطَاةَ اللَّهِ الْأَسَاسِيَّةَ لِلْبَشَرِ:

"فَأَجَابَ يَسُوعُ: «مَنْ أَجْلِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ كَتَبَ لَكُمْ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ وَلَكِنْ مِنْ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمَا اللَّهُ. مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِأَمْرَأَتِهِ وَيَكُونُ الْإِثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا» (مرقس 10: 5-8).

لقد أتى يسوع ليعيد إصلاح عهد الزّواج والخلية الأسريّة، ليعيد نظام التكوين إلى نصّابه الصّحيح. لقد شرح بأنّه تقريبًا لا توجد مصداقيّة لتفكيك الخلية الأسريّة. فقط "علّة الزّنا" قد تكون سببًا كافيًا لإبطال عهد الزّواج أمام الله (عدا موت احد الزّوجين). في هذا الصدد، يجب الأخذ بعين الاعتبار بأنّ هناك تفاسير مختلفة لمصطلح "علّة الزّنا" ومن المهم أن نذكر بأنّ هذه العلة المذكورة فقط في (إنجيل متى 19: 9) (بالمفارقة مع مرقس 10: 12-9 ولوقا 16: 18)، وهي ترتبط فقط في إمكانية أن يطلق الرّجل زوجته، "لعلّة الزّنا" التي قد قامت بها (وليس العكس).

لقد علّم يسوع بأنّه إن انفصل الرَّوْجَانِ لَيْسَ "لِعِلَّةِ الزَّيْنَا" وبعد ذلك دخل أيّ منهما في علاقة أخرى، سيُعتبران زَانِيَيْنِ:

"وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلَّا بِسَبَبِ الزَّيْنَا وَتَزَوَّجَ بِأُخْرَى يَزْنِي وَالَّذِي يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقَةٍ يَزْنِي" (متى 19:9).

من الوجه الأخر للعملة ذاتها، يمكننا أن نستنتج بأنّه إن انفصل زوجان ولم يعيشا سوياً أو أنّهما يُعتبران مُطَلَّقَيْنِ مِنَ النَّاحِيَةِ الْقَضَائِيَّةِ، طالما لم يدخلوا بعلاقات مع آخرين، فهُمَا لَا يَكْسِرَانِ عَهْدَ الزَّوْجِ أَمَامَ اللَّهِ. بالطبع، إن السعي المثالي هو أن يعيش الزوجان ويتفعلان حقاً كـ "جَسَدٍ وَاحِدٍ" ويعملان على المحافظة على الذي جمعه الله ولا يفصلانه:

"إِذَا لَبَسَا بَعْدَ اثْنَيْنِ بِلِ جَسَدٍ وَاحِدٍ. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللَّهُ لَا يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ" (مرقس 10:8-9).

لكن، وصية يسوع هذه ألا يتم تفريق ما قد جمعه الله، لا تختلف عن باقي وصاياه، مثل تلك التي توصينا ألا نُدين وألا نزني بأفكارنا وألا نخاف البشر.

بالرغم من أنّ هذه الوصايا واضحة، لكننا في الكثير من الأحيان ندين، ونزني في أفكارنا، ونخاف البشر. وفي الطريقة ذاتها، كثيراً ما يتحرك الإنسان نحو تفريق ما قد جمعه الله.

مع أنّه ليس هذا هو وضع الأنسب، لكن في بعض الحالات، هذا هو الوضع القائم وعن هذه الأوضاع يتحدّث الكتاب المقدّس في (1 كورنثوس 7:15-10)، يُطالب الرجل والمرأة ألا ينفصلا، لكن في الوقت ذاته، يعترف الكتاب المقدّس في الواقع الذي به يمكن للانفصال أن يتمّ حتّى وإن لم يكن الحديث عن علّة الزّنا. في هذه الحالات يُوصى الزوجان في كيفية التصرف، كما هو مكتوب:

"وَإِنْ فَارَقْتَهُ فَلْتَلْبَسْ غَيْرَ مَتَزَوِّجَةٍ أَوْ لِنُصَالِحِ رَجُلٍهَا. وَلَا يَتْرُكِ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ" (1 كورنثوس 7:11)

لاحقاً، هناك أمثلة لحالات بها يحلّ الانفصال فعلياً، في حال أن أحد الزوجين لا يتمسك بالإيمان المسيحي ويختار الانفصال (1 كورنثوس 7:15).

هناك من يدعي بأن شريك الحياة الذي يمارس العنف يُعتبر بأنّه ليس مسيحياً مؤمناً معتمدين على الأمور التي قبلت في (1 تيموثاوس 5:8).

"وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَعْنِي بِخَاصَّتِهِ، وَلَا سَيِّمًا أَهْلَ بَيْتِهِ، فَقَدْ أَنْكَرَ الْإِيمَانَ، وَهُوَ شَرٌّ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ" (1 تيموثاوس 5:8)

لكونه أسوأ من غير المؤمن في فرض سيطرته وإرهابه في بيته، حتى وإن لم يكن معنيًا بالانفصال، لكنّه يخلق بالفعل وضْعاً من الانفصال. بحسب هذه التفسيرات، يمكن لكلام بولس في (الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس 7: 15) أن يصادق عليه:

"ولكن إن فارق غير المؤمن فليُفارق. ليس الأخ أو الأخت مُستعبدًا في مثل هذه الأحوال.
ولكن الله قد دعانا في السلام" (1 كورنثوس 7: 15)

في نهاية الأمر، إنَّ الكتاب المقدس يعترف بوجود احتمالية حالات انفصال فعلية. إن كانت من ناحية تقنية في الانفصال الجسدي أو من الناحية الشرعية الأرضية للطلاق الفعلي - الأمر خاضع للتفسير. لكن في كل حالات وأشكال الانفصال، بما أنه من الناحية الروحية، متى دخل الزوجان في عهد الزواج، عليهما البقاء من دون علاقات أخرى وإعطاء فسحة أمل للمصالحة والعودة لبعضهما البعض. إنَّ اعتراف الكتاب المقدس بحالات الانفصال الفعلي ضروري جدًّا للعناية في حالات العنف بين الزوجين. إنَّ تقديم كلام يسوع على أنه مانع قهري للانفصال و/أو الطلاق، يضع المعتدي في وضعيّة القوة وتبقي المعتدى عليه في معضلة مستحيلة - بين البقاء في وضع يشكّل خطرًا على حياته وظاهرًا كسروصية الله. إنَّ اهتمام الربُّ بتقديم المخرَج حتى من أوضاع صعبة وخرجة، لا يجب علينا أن نمنع هذا المخرَج من الذين يحتاجون إليه، ولا سمح الله أن نكون عائقًا أمامهم.



العنف و/أو الإساءة للأولاد

العنف و/أو الإساءة للأولاد هو سيء، مَرَضِيٌّ، ومدمِّرٌ جدًّا للطفَّل، وللأهل، وللعائلة. فالطفَّل هو كطينة بيد الفَخَّاري وهو معرَّضٌ جدًّا للتأثير في سنيّ حياته الأولى من الشَّخصيَّات الأكثر أهميَّة في حياته. لذلك مقدرة الوالدين على تنمية شخصيَّة الطفَّل تكمن في طيَّاتها مسؤوليَّة كبيرة.

لا يوجد أهل لا يخطئون، ولا يوجد والدين لا يجرحون مشاعر أولادهم بين الحين والآخر، لكن حين يتكرَّر هذا الإيذاء، فنحن نتحدَّث عن الإساءة.

يمكن التَّعبير عن إساءة الوالدين لأطفالهما في أربع أشكالٍ أساسيَّة: جسديَّة، وجنسيَّة، ونفسيَّة، وإهمال. كلٌّ واحد من هذه الأشكال يشكِّل خطرًا على نموِّ الأطفال، وعلى مستقبلهم وعلى حياتهم. يمكننا القول بأنَّ الأولاد الذين قد اختبروا الإساءة من قِبَل والديهم يتبنَّون بصورة عامَّة أنماط الضَّحايا و/أو المعتدين.

تتمثَّل أنماط الضَّحايا في كبح الغضب داخليًّا، ويتمَّ التَّعبير عن العدوانية واليأس داخليًّا، وبالميل للدمار الشَّخصي، والإحباط، والأفكار الانتحاريَّة، والخجل والتَّقص في التَّواصل مع الآخرين. أمَّا أنماط المعتدين فهي تتمثَّل في توجيه الضَّائقة نحو الخارج ويتمَّ التَّعبير عنها في الميل للتَّصرف في ردود أفعال متطرِّفة، وعدم الطَّاعة، والتَّدمير وتحطيم الأشياء والعلاقات.

مع ذلك، من المهم أن نتذكَّر بأنَّ الأحداث مختلفة بين هذه وتلك وأيضًا هناك اختلاف لدى الأطفال. هناك أطفالًا يتبنَّون أنماط الضَّحايا، وهناك أطفالًا يطوِّرون أنماط المعتدين الهجومية، وكذا أطفالًا يتبنَّون كِلَا النَّمطين في نفس الوقت أو في مراحل مختلفة من حياتهم.

بما أنَّ الإساءة تنتقل من جيل إلى جيل، فمن المهم أن نفهم بأنَّ الأولاد الذين يختبرون الإساءة يتواجدون في خطر محدد بأنَّ يُصبحوا هم بأنفسهم مسيئين.

إنَّ الأولاد الذين لم يتلقوا العناية والدَّعم من والديهم يمكنهم أن يجدوا صعوبة لاحقًا في تقديمها لأولادهم. لذا، فإنَّ الكشف المبكر لأولاد يعانون من الإساءة هو أمر ضروري للغاية. هنالك مؤشَّرات تشهد عن الإساءة يمكنها أن تصل من الأطفال، ومن الأهل، أو من التَّفاعُل المتبادل بينهما. يمكنها أن تتمَّ من خلال الحديث المباشر، ولغة الجسد، في التَّصرُّف، في الرِّسم، أو في اللُّعب.

من المهم أن نذكر أن الوالد المسيء في الكثير من الأحيان يعي بأن تصرفه العنيف غير مقبول وبهمته بإخفائه. لذلك، في المناسبات الاجتماعية يمكنه أن ينجح في تقديم عرض كاذب ويظهر بأنه محبّ وحساس، مع أن الواقع مختلف. لذلك، يُنصح بالانتباه إلى الفروقات الدقيقة في التصرفات والتفاعلات داخل العائلة. تتطلب من الطفل شجاعة كبيرة لكي يتحدث عن الإساءة من جهة الأهل. مع أنه ليس من السهل الإصغاء لكشف النقاب عن الإساءة، خاصة الإساءة الجنسية، من فم الطفل، من المهم أن يكون ردّ الفعل مناسب ومنح الطفل الشعور بأننا نصدق كلامه. بالطبع لا يجب اتهام أو رفض إدعاءات الطفل، حتى وإن كنا نجد صعوبة في تصديقها. التصديق بأن الإساءة قد حصلت هي جزء لا يتجزأ من تقديم المساعدة للطفل ولأسرته.

إنّ الطفل الذي قام بكشف هذه الأفعال أمام أي شخص وحصل منه على ردّة فعل سلبية، سوف يختبر مؤشرات صادمة ويختبرها حتى أكثر لبقية حياته. وذلك مقارنة بأطفال قد حصلوا على ردّة فعل إيجابية بعد الكشف.

شهادة طفلة التي خدم والدها في الكنيسة

يولد كل البشر بنوع معين من العدوانية. عندما يكون الأطفال صغار، يهتم بهم الوالدين بحبّة وباهتمام ويعلمونهم التواصل، والادراك، والمشاركة - كل هذه الأشياء لا تُعلّم في الكتب، بل من خلال المعاملة في البيت، المعاملة التي يتصرف بها جميع الأهالي مع أطفالهم.

حين يضرب الأهل الطفل، يكتسب الطفل مثلاً سلبياً يظهر له كيفية التعامل. والطفل، لا يعلم ما هو المتبع، لا يعرف الأنظمة "العادية"، ولا يعلم بأن العنف في الأسرة هو أمر ممنوع، خاصة وأنه قد نشأ في هذه المعايير. يمكن للبالغين أن ينظروا لهذه الفترة كأنها كابوس مستمر، لكن بالنسبة للطفل فإن الحديث ليس عن فترة زمنية محدّدة - فهذه هي حياته، كل حياته.

بما أنّ هوية الطفل لم تتشكل بعد، فإنّه يعتاد أن يلقى على عاتقه كل ما يحصل حوله. إنّه معتاد أن يلوم نفسه على كل ما يحصل في البيت وهو يتعاطف مع والديه، حتى وإن كان لا يريد أن يتشبّه بهما. كلّ الغضب والإحباط الذين بداخله يخرج للخارج في مرحلة معينة، ليس لأنّه "ولد سيء" بل لأنّه لا يعرف كيف يتصرف بطريقة مختلفة.

نتيجة لذلك يتعلّم الطفل أن يعيش في عالمين: العالم الخارجي - فهو ينفجر أو ينفلق، وفي عالمه الداخلي - فهو يشعر بالألم، والإحباط، والخجل، والخوف.

الليالي كانت من أصعب الأوقات. كان من الصَّعب عليّ أن أغفو. فقط أنا، والأفكار، والخوف. بعد يوم آخر من البكاء، والصَّراخ، والضَّرب. بعد يوم آخر وقفتُ به أمام أب طويل وكبير. بعد يوم آخر من حزام عرضه 7 سم. بعد يوم آخر توسَّلت به من أجل نفسي: "أبي، أرجوك لا... أرجوك لا تضربني!" وأنا أرتعد، وأدمع، ممتلئة بالخزي... العار والخوف... ولا يوجد، لا يوجد مهرب.

لا يوجد مهرب، لا من الخوف، لا من البيت، ولا من نفسي، والأصح هو ممَّن أصبحت عليه - شخص ضعيف، وعدواني، وبارد. لن أنجح في إدخال أي شخص عبر الأسوار السميكة القائمة من حولي، هذا هو قدس الأقداس. لا يُدخلون أحدًا إلى هنا.

أنا أذكر نفسي. كيف كنت أنظر من حولي، وأرى الأطفال مع والديهم يلعبون، ويضحكون... ويعيشون بهجة غير مفهومة، بينما كنت أشعر فقط بأنه لا توجد لدي أي طفولة حقيقية، وبأنه ينبغي عليّ أن أبلغ وأنمو سريعًا، ولا يوجد من أتحدَّث إليه. ليس مع من أتكلّم. لا أحد يتكلّم في هذا الأمر، لا في البيت ولا في الخارج. هذا ممنوع، ليس لأتحدَّث قالوا ذلك، بل هكذا كانت الأمور. إنهم لا يفتحون الجراح. والزمن يمرُّ والأمور لا تتغيَّر، والألم لا يتغيَّر، فقط أن ذلك الطِّفل لم يعد كذلك وحوله تُبنى أكثر فأكثر أسوارًا.

حينما بلغت العاشرة، تجرأت مرّة أن أسأل والدتي لماذا لا تترك. أجابتي أمي من مكانها أننا لن نترك، "لأن هذا لا يصحُّ..."

"هذا لا يصحُّ، هذا لا يصحُّ"، قالت أمي. وأيضًا أن نعاني؟! أبي يستطيع أن يستمرّ ويعمل ما يريد، لأنه يجلب المال إلى البيت، عندها هذا يصحُّ! ولكنني لا أريد أن أستمر أكثر من ذلك... لا أريد المزيد... أريد أن أموت... هل عندما طفلة صغيرة تريد أن تموت، هذا يصحُّ؟

كلا. هذا لا يصحُّ. هذا لا يصحُّ! لذا أنا اكتب هذا، كي أقول إن هذا لا يصحُّ، لكي أسمع أصوات كل أولئك الأطفال الذين لا يمكنهم أن يتكلّموا الآن.

إنني أكتب لكي أشهد بأن هذه هي مشكلة قائمة والكثيرون في جسد المسيح يغمضون أعينهم عن رؤيتها، لأنهم لا يعلمون كيف يتعاملون معها.

إنني أكتب كي أنبهه بأنه إن لم يُفعل شيء بهذا الصِّدد - فإن المشكلة لن تختفي، بل بالحرى ستفاقم. ومعها سينمو كثير من الأولاد الذين يحتاجون مساعدة دون أن يحصلوا عليها.

الإساءة الجسدية للطفل

تعريف:

- التَّسبُّب في الأذى أو في جراح تُرى بالعين (خدوش، جروح، حروق، كسور، عضبة وغيرها).
- احتمال لخطر محدد لإيذاء الطفل (حتى في حالة عدم انتهاء الأمر بجروح ظاهرة للعين).

التأثيرات:

- إصابة جسدية: الأولاد الذين يمزون بإساءة جسدية يختبرون واحد أو بعض من الأمور التالية:

- * جروح، ندوب، حروق، كسور.
- * ضرب، تعنيف، خنق، جلد، ركل، قرص، تسميم، وإغراق في الماء.
- * هذه الأمور تؤدي إلى ألم فوري، ومعاناة، ومشاكل صحية على المدى القصير والبعيد، مثل:

- * فقدان السمع.
- * ضرر بالرؤية.
- * صعوبات عصبية.
- * تخلف ذهني أو نموي.
- * جراح داخلية.
- * في حالات قصوى جداً - الموت.
- الضَّرر العاطفي: الأولاد الذين يمزون بإساءة جسدية، مقارنة بأولاد لم يمزوا بإساءة، يعانون بشكل عام من الأمور التالية:
- * تدني في احترام الذات.
- * صعوبات تعليمية.
- * صعوبات في السيطرة الذاتية.
- * صعوبات في العلاقات.
- * مشاكل سلوكية: فرط النشاط، العدوانية، ونوبات الغضب.
- * اضطرابات نفسية: أزمة ما بعد الصدمة، اكتئاب، أو قلق.
- * يتواجدون في خطر عالي للإدمان على المخدرات والكحول.

- * تطوير شخصية معادية للمجتمع (إجرامية وحتى مضطربة عقلياً).
- * يصبحون بأنفسهم والدين مسيئين.
- ضرر اجتماعي: التّداييعات الاجتماعية المباشرة على الأولاد الذين يعانون من الإساءة الجسدية يمكن أن يتم التّعبير عنها بما يلي:
 - * أضراراً في المهارات الاجتماعية.
 - * صعوبة الاندماج في المجموعة.
 - * نقص في المقدرة على تكوين صداقات مع أبناء الجيل ذاته.
 - * ضحالة في المهارات المعرفية واللغوية.
 - * انعدام الثقة في الآخرين.
 - * الميل لحلّ المشاكل الشخصية بالعنف.

علامات في تصرفات الأهل (الأب أو الأم):

- إفراط في المطالبة من الطّفل: مستوى التّوقّعات عالي ومستوى خيبة الأمل كبير حين لا يلبّي الطّفل التّوقّعات (مطالبة الطّفل المُساء إليه بالأبيكي، مطالبة الطّفل أن يكون هدهوء لفترة طويلة، وغيرها).
- مطالبة غير منطقية من الطّفل الخضوع حالاً و/أو بصورة دقيقة جداً للأوامر.
- يظنّ الطّفل بأنّه مسؤول عن ضائقة الوالدين.
- اتّهام الطّفل بتصرفات والديه المؤذية.
- ردّة فعل غير مناسبة من الوالدين لأوضاع سلوكية طبيعية لدى الطّفل (الغضب بسبب بكاء الطّفل).
- أن تُنسب أفعال الطّفل العفوية بأنّها أفعالاً مع سبق الإصرار (الطّفل يبكي عن قصد كي يزعجني).
- إظهار النّفور اتجاه الطّفل.
- الاستهانة بمقدرات الطّفل.
- تهديدات على الطّفل أو تهديدات بإيذاء أحدًا آخر (أشخاص أو حيوانات).
- عنف نحو الممتلكات: رمي الأشياء، الضّرب على الحائط أو على الأثاث.
- تقديم الشّرح المهم / المتناقض عن إصابات الطّفل.
- التّأخير في تقديم المساعدة الطّبية للطّفل أو اعتراض تقديم المساعدة الطّبية، من دون تقديم بديل آخر.

- مراوغة و/أو الابتزاز العاطفي، بأقوال مثل: "لو كنت تحبّي، لكنت فعلت كذا/ لم تفعل كذا".
- نقص في الاصفاء لنصائح الوالد الآخر بما يتعلّق بتربية الأطفال.

علامات في تصرف الطفل:

- تجاوز بليغ في منحنيات النّم والتطوّر.
- الشكوى من حوادث متكرّرة جدًّا.
- علامات عض، ضرب، حروق، ندوب، نزيف في العين، بشكل كامل أو جزئي (هنالك أهمية بالغة لموضوع، وطبيعية، وشِدّة هذه العلامات). هل يمكن للجرح أن يسببه حقًّا العامل الذي أخبر عنه الطفل؟ هل العمر ومرحلة نمو الطفل مرتبطة بإصابة من هذا النوع؟
- التفور و/أو الخوف من البالغين.
- الخوف من سماع بكاء طفل/ولد آخر.
- الخوف من القيام بأمر سلبي، الخوف من الأخطاء.
- التواجد في حالة تأهب و/أو خوف دائم بأنّ أمرًا سيئًا سوف يحدث.
- التباعد القهري أو القفز من حركات الآخرين الفجائية.
- عدم الرغبة في العودة إلى البيت بعد من الأطر التربوية أو عند الأصدقاء.
- إضفاء المثالية على الأهل و/أو القلق الزائد على الأهل.
- تبني مميّزات البالغين (القلق على أطفال آخرين وأخذ المسؤولية على عاتقهم) أو بالعكس، تبني مميّزات أولاد أصغر منهم (حديث كالأطفال الصغار، مص الأصبع، وغيرها).
- تغييرات فجائية ومنترفة في التصرفات (من الحيادي إلى العدوانيّ، من ضبط النفس والطاعة إلى التسرع) أو في تتميم المقدرات (ارتفاع وترديّ حادّين في العلامات).
- إنكار الغضب نحو الوالدين وتحويله نحو نفسه أو نحو البيئة.
- تصرفات تشكّل خطرًا على النفس: اجتثاث الشّعور، ضرب الرأس، القفزات الخطرة وما إلى ذلك.
- إظهار العنف نحو الآخرين/ الحيوانات/ الممتلكات (نسخ غضب الوالدين و/أو التمثّل بهما).
- عدم الحساسية (انغلاق المشاعر والإحساس).
- الخوف من التقرب، نقص بالثقة، وصعوبة في خلق التّواصل الشّخصي.
- قيمة ذاتية منخفضة و/أو كراهية الذات.
- فقدان الأمل، نظرة مستقبلية سلبية.
- ميول انتحارية: أفكار، تهديدات والوصول لأوضاع تشكّل خطرًا.

- استهلاك الكحول/المخدرات.
- تصرفات لا اجتماعية وميولاً عدوانية.
- صعوبات في التأقلم في المجتمع، وفي ديناميكية المجموعات والانخراط في أطر.
- الطفل يخاف بطريقة متطرفة من التلامس الجسدي مع البالغين.
- الطفل يظهر خائفاً من والديه أو من البالغين آخرين.
- الطفل يخاف من الذهاب إلى البيت.
- الطفل يطيع بصورة شاذة شخصيات ذات سلطة.
- الطفل خجول، منغلق على ذاته ويصعب عليه التواصل.
- الطفل من شأنه أن يظهر علامات التصرفات المفردة، التصرف بعدوانية، والإزعاج.
- الطفل لا يظهر المشاعر عندما يتأذى.

التعدّي الجنسي على الأطفال

تعريف:

- التعدّي الجنسي على الأطفال داخل العائلة يشمل التلامس الجسدي أو الغير الجسدي بين الطفل وشخص بالغ من أبناء العائلة ذاتها (الوالد، الجد، العم، والخال، وغيرهم)، حينما يقع الطفل تحت الاستغلال أو الإذلال الجنسي أو أنه يُستخدم كتحفيز جنسي للبالغ.
- هناك أيضاً ظاهرة التعدّي بين الطفل صغير السنّ وولداً أكبر سنّاً وأيضاً بين أطفالاً من الجيل ذاته (إخوة، أبناء الأقرباء، وغيرهم).
- هذا التعدّي لا يحمل في طياته بالضرورة استخدام القوة أو التسيّب في الألم الجسماني. في الكثير من الأحيان تتمّ من خلال رابط "الحب" في الظاهر، أو جزء من "لعبة" في طريقة تجلب "المتعة" المشوّهة للطفل.

طرق التعبير عنها:

- التوجّه للطفل في طلب للقيام بفعالية جنسية أو الضّغط على الطفل للقيام بذلك.
- الكشف عن الأعضاء التناسلية أمام الطفل.
- التلامس الجنسي مع الطفل، يرافقه إظهاراً للودّ.
- التلامس الجنسي مع الطفل يرافقه استخداماً للقوة.

- إدخال أعضاء/أشياء للأعضاء التناسلية عند الطفل.
- تصرفات غيرولوجية لغرض الاكتفاء الجنسي (ملاطفة الطفل لأجل الوصول للمتعة).
- تعريض الطفل للإعلام الإباحي.
- إنتاج أفلامًا إباحية للأطفال باستخدام الطفل.
- استخدام الطفل لغرض الرّنا.

التأثيرات:

- الإصابة الجسدية: الإساءة الجنسية للأطفال من شأنها أن تسبب ما يلي:
 - * أمراضًا جنسية وتلويّات.
 - * جروحًا ونزيفًا في الأعضاء التناسلية.
 - * التسبب في تشوهات الأعضاء التناسلية.
 - * في الحالات الصّعبة جدًّا يمكن للأعضاء الداخليّة أن تتأدّى وفي حالات خاصّة يمكن أن تؤدّي إلى أضرار عصبية.
- الإصابة النفسيّة: الإساءة الجنسية للأطفال في العائلة وخارجها من شأنها أن تؤدّي إلى ما يلي:
 - * الاكتئاب.
 - * اضطرابات ما بعد الصدمة.
 - * القلق.
 - * اضطرابات في الأكل.
 - * تدنيّ في التّقييم الذاتي.
 - * اضطرابات من القلق والانفصال.
 - * ضائقة نفسيّة عامّة.
 - * اضطرابات جسدية وعصبية.
 - * أمراضًا نفسيّة.
 - * مشاكل في التّصرفات الجنسيّة.
 - * مشاكل تعليمية في المدرسة.
 - * مشاكل في التّصرفات (يشمل الإدمان على المخدّرات والكحول، تصرفات مدمرة، الميل نحو العنف في جيل أكثر متأخّر، والميل للانتحار).
 - * ضحية متكرّرة.

علامات في تصرف المعتدي:

- حبّ الأطفال بصورة عامّة.
- الإفراط في وقاية الطّفل.
- الغيرة على الطّفل.
- التّقرّب الجسديّ بين المعتديّ والطّفل لا يلائم الجيل (أب يُجلس بنت عمرها 13 عامًا على ركبتيه).
- التّعامل مع الأفلام الإباحيّة، بما فيها إباحيّة أطفال.
- تطلّب مفرد بالقيام بعلاقة جنسيّة أو فقدان الرّغبة بالعلاقة الجنسيّة مع شريك الحياة.
- التّعبير عن الاهتمام بالأولاد أو البنات.
- التّدخّل في المظهر الخارجي للطّفل (عادة الأب نحو ابنته) - ملاحظات (لا تتعلّق بالحشمة) بالنّسبة للوضع الجسماني (نحيقة أكثر من اللازم أو سميّنة أكثر من اللازم)، الملابس، وغيرها.
- أيضًا هنالك أمّهات تتعدّين جنسيًا على أولادهنّ، لكن بسبب قلّة التّقارير والأبحاث في الأمر، لا توجد علامات معرّفة للأمر، ما عدا السّمات الشّخصيّة العامّة من التّقويم الدّاتي المتدنيّ والمقدرة العاطفيّة المحدودة.

علامات في تصرف الطّفل:

- النّفور من المشاركة بفعاليّات بدنيّة و/أو من تغيير الملابس أمام الآخرين.
- الرّغبة في تغيير الملابس الدّاخلية عدّة مرّات في اليوم.
- صعوبة في المشي أو الجلوس.
- الشّكوى من آلام في الأعضاء التّناسليّة.
- علامات عض أو تقبيل.
- تصرف جنسي لا يلائم الجيل.
- التّعبير عن الاهتمام أو المعرفة بفعاليّات جنسيّة بطريقة لا تناسب الجيل.
- الانعزال الاجتماعي أو قلّة التّرابط مع الأقران.
- البحث عن الثّرب المفرط بالبالغين.
- ارتباك في الهويّة الجنسيّة.
- إرهاق/قلّة نقص بالنوم.

- كوابيس.
- الانفجار بالبكاء.
- اضطرابات بالأكل و/أو تغييرات متطرفة في وزن الجسم.
- إعادة تصريف المعتدي:
- * تعدي جنسي على أطفال آخرين.
- إعادة تصريف الضحية:
- * يصبح هدفاً للاستغلال الجنسي.
- إعادة التصرف المغوي:
- استخدام العلاقة الجنسية من أجل الشعور بالقبول/القرب.

التعدي العاطفي على الأولاد

تعريف:

- جميع الأهالي قد يؤذوا مشاعر أولادهم، لكن عندما يتكرر هذا الأذى والضرر بشكل كبير، يُحتمل أن يكون الأمر هو التعدي العاطفي.
- التعدي العاطفي هو تصرف مدمر مهيج لدى الأهل الذي يشوه، يمنع، أو يهدم تطور الطفل الإيجابي. التعدي العاطفي من شأنه أن يؤدي بالطفل أن يفقد الشعور بالهوية وأن يخرّب التفاعل العاطفي و/أو التفكير عنده وفرصه في تكوين علاقات شخصية في الحاضر وفي المستقبل. في مقدوره أيضاً تشويه التصورات والافتراضات الأساسية لدى الطفل عن نفسه، عن الآخر، عن المحيط، وعن المستقبل الذي ينتظره.
- يتواجد التعدي العاطفي دائماً في التعدي الجسدي والتعدي الجنسي (هذا يعني، لا توجد حالة بها يمرّ طفل ما بالتعدي الجسدي أو الجنسي من دون أن يمرّ بالتعدي العاطفي أيضاً).

أشكال التعبير والتأثيرات:

- الرفض: الوضع الذي به يمتنعون عن صحبة الطفل، يدفعونه ويرفضونه، يُبعدونه. ونتيجة لذلك يشعر الطفل بأنه غير مستحق، غير مقبول. مثلاً، طفل يطلب مرافقة أفراد أسرته ويُجاب مرة تلو الأخرى بأنه غير مرغوب فيه، بأنه لا يوجد وقت يُكرس من أجله، بأنه، على خلاف باقي أفراد العائلة، لا يستحق الاهتمام والانتباه، بأنه دائماً توجد أشياء أكثر أهمية

- وطائرة ويتم تفضيلها عليه.
- الإدلال والازدراء: في هذا الوضع، يكون الطُفْل معرَّضًا للانتقاد، تلازمه تسميات وصور نمطيّة مُسيئة، يُسلب احترامه، يعرَّ إهانات، الاهتمام الَّذِي يلقاه من الآخرين يُظهر له بأنّه متدنّي مقارنةً بهم. مثلاً، يُستخدم الطُفْل كموضوع للسخرية، يلصقون به نوعًا مختلفة، يتعاملون بصورة متتابعة في نواقصه وبالأمر الَّذِي قام بها ليس حسب التّوقعات. يستهزئون به، يُظهرونه بصورة سلبية في غالبية الوقت، ولا يوجد توازن من ردود الفعل الإيجابية والتّشجيع.
- التّخويف: الوضع الَّذِي به يُهاجم الطُفْل كلاميًا، يشعر بالخوف والتّهديد. طفل كهذا يعيش في جو من العنف في البيت، في شعور بأنّ البيت ليس مكان آمن وعليه أن يحترس به طوال الوقت وأن يعمل جاهدًا بالإسراع في تمييز متى سوف يُهاجم مرّة أخرى. وهو يمشي على "أطراف أصابعه" كي لا يوقظ غضب والديه عليه.
- العُزلة: الوضع الَّذِي به تُمنع من الولد العلاقات الاجتماعية خارج إطار الأسرة، لا يسمحون له بتطوير علاقات مع أولاد من جيله، هو يُمسك في مساحة محدودة لفترات زمنيّة طويلة، من دون أيّ تفاعل اجتماعي. إنّ التّعبير عن هذا النوع من التّعدّي يتمّ أيضًا في الحالات التي بها لا تتوفّر شروطًا يبيّن بها الطُفْل حياة اجتماعيّة، والأجواء في البيت مخيفة أو مُربكة (مثل الصّراخ وتصرفات تشكّل مشاكلاً والتي بها لا يريد الطُفْل أن يتعرّض لأصدقاءه إليها أو أن يكونوا ضحايا لها).
- الإفساد - الإتااف: الوضع الَّذِي به يمرّ الطُفْل بما نسمّيه "مسار ارتباط مشوّه" الَّذِي في إطاره يعلّمونه أن يتصرّف بطريقة غير اجتماعيّة، يعزّزون لديه تطوير نكبات، أفضليّات، ومجالات اهتمام غير مقبولة في المجتمع الَّذِي يعيش به. مثلاً، تعريض الطُفْل لمحتويات جنسيّة و/أو عنيفة و/أو غير أخلاقيّة.
- الاستغلال: الوضع الَّذِي به يُستغل الطُفْل ويُستخدم لإرضاءات جسديّة أو نفسيّة لأحد من أهله. الَّذِي يتوقّع من الطُفْل أن يتغاضى عن احتياجاته هوليكي يخدم مصالح ذلك البالغ (يُظهر التّعاطف مع مشاكل وليّ الأمر، يصاحبه، وما إلى ذلك)، لدرجة حدوث انقلاب في الأدوار حيث يأخذ الطُفْل على عاتقه مسؤوليّة الأهل. والتّوقّع بأن يسدّد الطُفْل احتياجات وليّ الأمر.
- إنعدام الإتااحة التّفسيّة: الوضع الَّذِي به لا يحصل الطُفْل على تعامل عاطفيّ، وكبت تطويره العاطفيّ، وتجاهل لمشاعره. مثلاً على ذلك يمكن أن يكون أجواءً بها لا يوجد اهتمام

لمشاعر الطفل ليس في مستوى الاهتمام وليس في مستوى الإصغاء للأزمات العاطفية التي يُظهرها الطفل، إلى أن يتعلم أن يتجاهل مشاعره بنفسه. التعامل معه بارد وهناك اهتمام فقط باحتياجاته الجسدية.

- نقص الثقة والتتابع: الوضع الذي به تُطلب من الطفل متطلبات متناقضة ومتضاربة. نقص في التتابع والثقة في دعم وعناية الأهل، منع الطفل من الاستقرار العائلي. في هذا الوضع، يضع وليّ الأمر أمام الطفل قوانيناً متغيرة طوال الوقت، وهو غير واضح في توجيهه للطفل ويُربكه، لا يثبت في وعوده، يكذب على الطفل ويمرّر له رسائل متضاربة.

علامات في تصرف الطفل:

- الأطفال الصغار: تتأذى مسارات التواصل، ضرراً في حبّ الاستطلاع الطبيعي، انعدام التخوف من الغرباء، تعلق بالأخريين من دون تمييز. في حالات حرجة - أضراراً في المقدرة على التعلم أو تأخر في النمو والتطور.
- أطفال ما قبل سنّ المدرسة: مشاكل في الأكل، اضطرابات في النوم، التعلق بالغرباء دون تمييز، تأخير في مهارات اللعب، فوارق في النمو العاطفي والذهني، نقص في الثبات العاطفي، الإحباط والعدوانية، الضرب الذاتي.
- أطفال المرحلة الابتدائية: نظرة ذاتية دونية، يأس وتشاؤم، سلبية و غضب، صعوبة في استيعاب المعلومات، صعوبات في التركيز وانعدام الاهتمام بالإنجاز، تراجع عاطفي يظهر في التبليل السريري، مصّ الإصبع وغيرها. تنقص لهؤلاء الأطفال المهارات الاجتماعية، صعوبة في استقبال الموارد الإيجابية والتجاوب مع التحديات والضغوطات الاجتماعية.
- المراهقين: بعد أن ابتدأوا يدركون بأنهم ضحايا للإساءة من جهة والديه، يطوّرون نوعين من ردود الفعل: (1) الانطوائية: إظهار علامات إحباط، الفشل المكتسب وميولاً انتحارية. تطوير اضطرابات جسدية (مثلاً، القهيم العصابي (أنوركسيا) أو فقدان الشهية)، ميول للانفلاق عن العالم والعائلة، (2) تمرّد: التغيّب عن المدرسة، الهروب من البيت، نشاطات إجرامية، استخدام المواد التي تسبّب الإدمان.

خصائص الوالدين:

- قد يكون الأهل المتعدّين عاطفياً أترباء ومتعلّمين ومهتمّين بكلّ الاحتياجات الجسدية والتربوية لدى الطفل، لكنّ تعاملهم العاطفي تجاه الطفل ناقصاً للغاية.
- هناك رابط بين التعدّي العاطفي وبين خصائص الوالدين والأسرة مثل:

- اضطرابات نفسية لدى أحد الوالدين أو كليهما (على الأرجح إحباط).
 - اضطرابات شخصية لدى أحد الوالدين أو كليهما.
 - صعوبات في الحياة الزوجية.
 - صعوبات في التواصل.
 - مقدرات تعامل منخفضة في الأوضاع الحرجة.
 - الحاجة المسددة للسيطرة.
- أهل ذوي مواقف تربوية قاسية ومتطرفة، الذين يطالبون بالطاعة من دون نقاش.

الإهمال

تعريف:

- الإهمال هو فشل أو فعالية مستمرة تمنع عن الطفل احتياجاته مثل الأكل، والعلاج الطبي، والعلاج الوقائي، والتربية، والمحفظات المحيطية.

اشكال التعبير:

- الإهمال الجسدي: انعدام الاهتمام بحاجات الطفل الجسدية الأساسية (الأكل، والملابس المناسبة) أو تجاهل عوامل غير آمنة موجودة في البيت يمكنها أن تؤذي الطفل.
- الهجر وعدم وجود رقابة: هجر الطفل، تركه من دون رقابة مناسبة (ترك طفل رضيع بعناية ولد عمره أربع سنوات)، عدم البحث عن طفل قد ضاع أو هرب.
- الإهمال الطبي: منع العلاج النفسي أو الطبي عن الولد الذي يحتاج لذلك. مثال: إهمال التطعيمات، منع الأجهزة المساعدة (النظارات، جهاز السمع)، عدم التوجه لعناية طبية في حالات المرض، والالتهابات وغيرها. إضافة إلى ذلك إن منح الشرعية/ الأعدار لاستخدام المخدرات والكحول تعتبر إهمالاً طبياً.
- الإهمال التربوي: انعدام الاهتمام بأن يحظى الطفل بالتعليم، وللتعرض للمؤثرات المعرفية، ولتجاهل ترك الطفل الإطار التربوي وغير ذلك.
- الإهمال العاطفي: عدم تقديم الحرارة، والموودة، والتلامس، وردود الفعل العاطفية، والمعاملة الإيجابية.

من المهم أن نذكر:

على الرغم من وجود هذه العلامات المشبوهة، في بعض الأحيان هي تتوهنا ولا تشير إلى إهمال بل إلى مشكلة حصرية:

الفقر: أطفال لعائلات فقيرة يمكنهم أن يظهروا بأنهم يعانون من الإهمال، لكن في نظرة عميقة أكثر يظهر بأنه مع أنّ الولد يلبس ملابسًا عتيقة، لكنّه نظيف، وسعيد، وهو بعلاقة صحيحة مع أفراد أسرته.

الجهل: يمكن أن تتسبب الحوادث والمشاكل الصحيّة أيضًا عندما لا يُهمل الوالدين الطفل وأحيانًا بسبب الجهل الطيّ الذي يتطلب فقط التوضيح والإرشاد.

أزمة مؤقتة: أطفال تتواجد عائلتهم في أزمة مؤقتة (بعد الفصل عن العمل، والطلاق، والهجرة) يمكنهم أن يتواجدوا في إهمال لفترة مؤقتة، يمكن أن يتم حلها من خلال رفع مستوى النوعية لدى الأهل للأوضاع.

التأثيرات:

- من الناحية الجسدية: الأطفال الذين يعانون من الإهمال يمكنهم أن يصلوا إلى وضع من انعدام التطور (مصطلح طبي يشير إلى صعوبة في الوصول إلى طول وإلى وزن ملائمين). في مستوى متطرف يمكن لهذا الوضع أن يسبب أضرارًا تطويرية بالغة.
- من الناحية النفسية: الأطفال الذين يعانون من الإهمال يميلون إلى أظهار صعوبة في العلاقات مع البالغين؛ لاحقًا، يمكن أن يميل هؤلاء الأطفال إلى نقص في الإبداع وحب الاستطلاع. في الأعمار المتقدمة فإن الإهمال يؤدي إلى الشعور بالذنب، ونظرة ذاتية دونية، وسلبيّة، وصعوبة في تكوين التواصل الاجتماعي، ونقص في التحفيز على التعليم.

مؤشرات لدى الأهل:

هناك علاقة بين الإهمال وبين مبنى الأسرة والأحداث التي تتعامل معها الأسرة: عائلات تتعامل مع الفقر المُدقع، والأمراض، وصعوبات في العلاقات الزوجية لدى الأهل وغير ذلك فإنها تجد صعوبة في إيجاد الموارد الكافية لكي يستثمروا في الطفل.

من الناحية الأخرى، الوالدين الذين يستثمران جُلّ طاقتهما في نجاحهما الشخصي و/أو في الخدمة التي يقدمونها في الكنيسة و/أو في تطوير الأعمال الحرّة يمكنها أن توفّر احتياجات أطفالهم الجسدية، لكنها تهملهم تربويًا وعاطفيًا.

علامات في تصرف الطفل:

- تأخر في النمو والنشوء.
- انعدام العلاج الطبيّ / بالأدوية عند اللّزم.
- إنعدام وسائل الأمان في البيئة المنزليّة.
- النّظافة البدنيّة متدنّية: رائحة كريهة للجسم، شعر غير مغسول، أسنان غير نظيفة.
- ملابس غير ملائمة للجيل و/أو للموسم.
- التّغذية: عدم جلب الطعام إلى الأطر التّعليميّة، وانخفاض بالتّغذية، والشكوى من الجوع.
- زيارات غير منتظمة في الأطر التربويّة، غيابات كثيرة.
- التّشرد و/أو انعدام الرعاية.
- عادة ما ينطوون وينغلقون على أنفسهم.
- عادة ما يكونون مرفوضين من النّاحية الاجتماعيّة، ويعانون من المضايقات.

القصاص الجسديّ كوسيلة تربية للأطفال

كما رأينا سابقاً، فإنّ العنف ضد الأطفال ممنوع تماماً كالعنف ضدّ كلّ إنسان. لكن، ماذا عن العقاب الجسديّ للطفّل كوسيلة تربويّة؟

أولاً، يجب الفصل بين أساليب التّربية وبين مبادئ التّربية، لأنّ، الكتاب المقدّس لا يوصي بأساليب تربويّة معيّنة، بل يؤكّد على مبادئ تربويّة هامّة.

إنّ مبادئ التّربية هي أحجار أساس ومن المهمّ أن تتماشى مع كلّ أسلوب للتّربية أيّ كان. أسلوب التّربية هو الطّريقة التي بها نطبّق مبادئ التّربية فعليّاً. إنّ الأعداد الوحيدة التي تتحدّث عن موضوع العقاب الجسديّ للأولاد تظهر في سفر الأمثال. ولكي نفهم إن كانت قد ذكرت لتعليم أساليب التّربية أو مبادئ في التّربية، يجب أن نتعرّف على سفر الأمثال. هذا السّفر كتاب هدفه إضفاء الحكمة للقارئ وتعليمه أسلوب الحياة الصّحيح. وهذا يتمّ عن طريق الأمثال والأقوال الأخلاقيّة التي تُقال بشكل عام و/أو بصورة نثرية شعريّة تسمى "المثّل". يستخدم المثل كوسيلة تربويّة لتمرير العبر من خلال استخدام أسلوب المبالغة، التّجسيد، والاستعارة من عالم الأحياء والنباتات.

مثلاً، (الأعداد 1-3) من سفر الأمثال الإصحاح 23)، تظهر لنا أنّه على الإنسان وضع سكين في حنجرته أمام أطايبه لأنّها خبز أكاذيب:

"إِذَا جَلَسْتَ تَأْكُلُ مَعَ مَنْسَلِطٍ فَتَأْمَلَنَّ مَا هُوَ أَمَامَكَ تَأْمَلًا وَضَعَّ سَكِينًا لِحَنْجَرَتِكَ إِنْ كُنْتَ شَرِيهَا! لَا تَشْتَهَ أَطْيَابَهُ لِأَنَّهَا خُبْرٌ أَكَاذِيبٌ".

طبعًا، هذا لا يعني أنه يجب علينا حرفيًا أن نضع سكينًا في الحنجرة، بل الحديث هنا هو بصورة المبالغة والرسالة من وراءها هي: التَّحَفُّظُ جَيِّدًا مِمَّا يَدْخُلُ أَفْوَاهَنَا، وَأَلَّا نَسْمَحَ لِلْأُمُورِ أَنْ تَتَوَهَّنَا. أيضًا، في (العدد الثالث من إصحاح 26) في سفر الأمثال مكتوب: "السَّوْطُ لِلْفَرْسِ وَاللِّجَامُ لِلْجِمَارِ وَالْعَصَا لِيُظْهِرَ الْجُهَّالَ".

من الواضح بأن العدد لا يأمرنا أن نضرب الجُهَّالَ، بل يعلمنا، عن طريق المبالغة والاستعارة، أنه كما أن السَّوْطَ يدرِّبُ الفرس على الركض السريع واللِّجَامَ يقود الحمار للاتجاه الصحيح، هكذا يجب أن نعلِّمَ الجُهَّالَ ونقودهم للأمر الصحيح، بينما لا حاجة هناك للسَّوْطِ الحقيقي الذي يرمز للسلطة وللقيادة.

في أجزاء مختلفة من سفر الأمثال تظهر أربعة أعداد تتعلق في تربية الأولاد:

- "مَنْ يَمْنَعُ عَصَاهُ يَمُوتُ ابْنُهُ وَمَنْ أَحَبَّهُ يَطْلُبُ لَهُ التَّأْدِيبَ" (أمثال 13: 24).
- "الْجَهَالَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِقَلْبِ الْوَالِدِ. عَصَا التَّأْدِيبِ تُبْعِدُهَا عَنْهُ" (أمثال 22: 15).
- "لَا تَمْنَعِ التَّأْدِيبَ عَنِ الْوَالِدِ لِأَنَّكَ إِنْ ضَرَبْتَهُ بِعَصَا لَا يَمُوتُ. تَضْرِبُهُ أَنْتَ بِعَصَا فَتُنْقِذُ نَفْسَهُ مِنَ الْهَوَايَةِ" (أمثال 23: 14-13).

• "الْعَصَا وَالتَّوْبِيخُ يُعْطِيَانِ حِكْمَةً وَالصَّبِيُّ الْمُطْلَقُ إِلَى هَوَاهُ يُجْحَلُ أُمَّهُ" (أمثال 29: 15).

من الواضح أنه يمكننا أن نستنتج بأن هذه الأعداد تفضِّل استخدام الضَّرْبِ كطريقة للتربية. الكثير من التفاسير المسيحية واليهودية تفسر هذه الآيات حرفيًا، وبذلك يفضلون العقاب الجسدي كطريقة تربوية شرعية.

مع ذلك، فإن لغة المبالغة المتبعة في هذه الأعداد يمكنها أن تشير أيضًا بأن السَّوْطَ أو عصا التأديب هي (كما رأينا في العدد الذي يتعلق بالجُهَّال) تشبيه لتفعيل السُّلْطَةِ والانضباط، وليس بالضرورة باستخدام الضَّرْبِ الفعلي.

إن لغة المبالغة يُعبَّر عنها مثلًا في الكراهية الموجودة داخل أب لا يضرب ابنه، مع أنه من المعروف بأن الوالد لا يكره ابنه حرفيًا. أيضًا الجَهَالَةُ لا ترتبط بالمفهوم الملموس بالقلب، بل بصورة نفسية/حسية. بالإضافة إلى ذلك، من الواضح بأن "السَّوْطَ" لا ينقذ فعليًا النفس من الهواية وبأن السَّوْطَ بذاته لا يعطي الحكمة.

بحسب هذا، يمكننا الاستنتاج بأن الأعداد لا تشجِّع بالضرورة على أسلوب تربوي من العقاب الجسدي، بل تشجع على مبادئ التربية للسلطة ولوضع الحدود.

الأعداد التي تتحدّث بوضوح عن الضّرب بالسّوط، تتحدّث عن ضرب الفتى. إنّ الفتى في الكتاب المقدّس يظهر في مفهوم الطّفل، الولد الصغير، والياقع بمفهوم إنسان صغير تنقصه الخبرة في الحياة، والخادم أو العبد وحتى الجنديّ. في سفر الأمثال في كلّ مرّة تمّ استخدام الكلمة "فتى"، المقصد هو إنسان صغير تنقصه الخبرة في الحياة وعلى الرّغم من ذلك، لأنّه يفهم جيّدًا.

وإن كان يفهم جيّدًا، فإذا استخدم الضّرب ليست الطريقة المناسب لتعليمه، كما هو مكتوب في (أمثال 17: 10): "الإنّهارُ يُؤثّرُ في الحكيمِ أكثرُ من مئةِ جلدَةٍ في الجاهلِ".

من هذا العدد، وهو أيضًا قيل باستخدام المبالغة، يمكننا أن نتعلّم بأنّه يجب تربية الولد الحكيم من دون استخدام العقاب الجسديّ بينما في حال الولد الجاهل، حتّى المئة ضربة لن تُجدي نفعًا. يظهر بأنّ الأمر يتعلّق بالولد، بالتسائل إن كان حكيماً ام جاهلاً. ولكن في غالبية الأحيان، مسؤوليّة الوالدين هي مساعدة الولد أن يصبح حكيماً قابل للفهم أو أن يبقى جاهلاً، ينقصه الفهم.

إنّ هذه المسؤوليّة الملقاة على عاتق الوالدين نتعلّمها في (سفر الأمثال 10: 13): "في شفّتي العاقِلِ تُوجدُ حكمةٌ والعصاُ لظّهرِ النّاقصِ الفهمِ" في شفّتي الإنسان الحكيم تجد الحكمة وعند ناقص الفهم (ليس ناقص الإحساس) تجد العصا، أي أنّ ناقص الفهم يستخدم الضّرب لأنّه لا يعلم كيف يفسّر ويعلم.

بموجب هذا، فإنّ العقاب الجسدي كوسيلة للتّربية غير ممنوع بحسب الكتاب المقدّس، لكنّها ليست أيضًا من محض الضّرورة وليست الطريقة الوحيدة أو الأفضل لتربية الأطفال. تعلّمنا الأعداد في سفر الأمثال، من خلال استخدام أسلوب المبالغة، بأنّ الأولاد والفتية يحتاجون لسلطة، ولقيادة، ولإرشاد، ولأخلاق، ولحدود يمكنها أن تُحزّنهم أو أن تؤدّي بهم لعدم راحة، لكنّها ضروريّة.

كما يبدو، هذه الأعداد قد كتبت لأنّ الميول الطّبيعيّة التي أعطاهها الله لوالدين هي أن يرحموا أولادهم، لكنّها تشرح بأنّ الحدود والإرشاد يساعدان الولد ويؤكدان التّعبير عن المحبة الحقيقيّة.

مبادئ مهمّة أخرى في التّربية نتعلّمها أيضًا من الأعداد التّالية:

- الاحترام: تربية الأولاد على احترام الأب والأم: "أكرّم أباك وأمك لتطول أيامك على الأرض التي يُعطيكَ الرّبُّ إلّهُكَ" (خروج 20: 12).

- التعلِيم: أن نعلّم الأطفال وصايا الله، وعن أعماله، وعجائبه: "إِنَّمَا احْتَرَزُوا وَاحْفَظُوا نَفْسَكُمْ جِدًّا لِئَلَّا تَنْسَى الْأُمُورَ الَّتِي أَبْصَرْتُمْ عَيْنَاكُمْ وَلِئَلَّا تَزُولَ مِنْ قَلْبِكُمْ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكُمْ. وَعَلِمَهَا أَوْلَادُكُمْ وَأَوْلَادُ أَوْلَادِكُمْ" (ثنية 4: 9؛ أنظر أيضاً خروج 12: 26-27؛ ثنية 6: 6-7، 20-21).
- "الْحَيُّ الْحَيُّ هُوَ يَحْمَدُكَ كَمَا أَنَا الْيَوْمَ. الْأَبُّ يُعَرِّفُ الْبَنِينَ حَقًّا" (أشعيا 38: 19).
- الإرشاد والحدود: منع الأولاد من السير في الطرق الرديئة ونأبئهم عن العادات السيئة: "فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أُقِيمُ عَلَى عَلِيٍّ كُلِّ مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَى بَيْتِهِ. أُبْتَدِئُ وَأَكْمِلُ. وَقَدْ أَخْبَرْتُهُ بِأَنِّي أَقْضِي عَلَى بَيْتِهِ إِلَى الْأَبَدِ مِنْ أَجْلِ الشَّرِّ الَّذِي يَعْلَمُ أَنَّ بَيْتِهِ قَدْ أُوجِبُوا بِهِ اللَّعْنَةَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَلَمْ يَزِدْهُمْ" (1 صموئيل 3: 12-13).
- التوجيه: توجيه الأطفال على السير في الطريق الصحيح: "كَسِبَاهُمْ بِبَيْدِ جَبَّارٍ هَكَذَا أَبْنَاءُ الشَّيْبَةِ" (مزمور 127: 4).
- التربية: تربية الطفل في طريقه: "رَبِّ الْوَلَدِ فِي طَرِيقِهِ فَمَتَى شَاحَ أَيضًا لَا يَحِيدُ عَنْهُ" (أمثال 6: 22).
- الاعتراف بالإرادة والاختيار الشخصي: تعليم الطفل بأنه لكل إنسان توجد إرادة حرة وتعليمه كيفية اتخاذ القرار الصحيح: «دَعُوا الْأَوْلَادَ يَأْتُونَ إِلَيْكَ وَلَا تَمْنَعُوهُمْ لِأَنَّ لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ» (متى 19: 14).
- الحساسية والمرونة: إظهار الإحسان نحو الأطفال، إدراك حدودهم وعدم سحق نفوسهم: "أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، أَطِيعُوا وَالِدَيْكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ لِأَنَّ هَذَا مَرْضِيٌّ فِي الرَّبِّ. أَيُّهَا الْآبَاءُ، لَا تُغَيِّظُوا أَوْلَادَكُمْ لِئَلَّا يَفْشَلُوا" (كولوسي 3: 20-21). "أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، أَطِيعُوا وَالِدَيْكُمْ فِي الرَّبِّ لِأَنَّ هَذَا حَقٌّ. أَكْرَمُوا آبَاءَكُمْ وَأَمَلَكُوا... وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْآبَاءُ، لَا تُغَيِّظُوا أَوْلَادَكُمْ، بَلْ رَبُّوهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَإِنْذَارِهِ" (أفسس 6: 1-4).

نظرة الكنيسة المسيحية لتربية الأولاد

في العالم المسيحي هناك أحياناً مبادئ تربوية تلقى تركيزاً بالغاً أكثر من مبادئ أخرى. مثلاً مبدأ "الطاعة" الذي بحسبه يجب على الطفل أن يطيع حالاً أوامره والديه، من دون التعبير عن أي اعتراض لطلبهم. وهذا، من دون موازنة هذا المبدأ التربوي مع مبادئ تربوية أخرى. إن التوكيد على مبادئ الطاعة، من دون التركيز على المبادئ التربوية المكتملة، من خلال اتباع نظام التربية الذي يشمل العقاب الجسدي (عادة صفة على المؤخرة) يمكنها أن تشجع وفي العديد من الأحيان - أسلوباً تربوياً عنيفاً و/أو مسيئاً.

لذلك، من المهم جداً تعليم الأهل تبني أدوات مختلفة ومتنوعة لفرض الانضباط، وأيضاً التأكيد على المبادئ التربوية المكتملة والضرورية بالمقدار ذاته تماماً كمبدأ "الطاعة".

الوضع القضائي في إسرائيل: منع جارف للعقاب البدني كوسيلة لتربية الأطفال:

- في بداية الخمسينيات أصدرت محكمة العدل العليا قراراً بأنه يُسمح للوالدين بمعاقة أولادهم جسدياً كي يتوهم ويعلموهم الانضباط.
- في شهر كانون الثاني عام 2000 أصدرت محكمة العدل العليا قراراً بأن العقوبة الجسدية نحو الأولاد ممنوعة على جميع الأصعدة، حتى حين يعتقد الوالدين ببساطة قلب بأنهم يمارسون الملقى عليهم وحققهم في تربية الولد. السبب: إننا نعيش في مجتمع عنيف. والسماح بالعنف "الخفيف" يمكنه أن ينحدر للعنف الثقيل. وكمجتمع، يُمنع إعطاء الضوء الأخضر لعقاب من هذا النوع والسماح لكل الأهالي تفسير الأمر كما يريدون.
- كل عقاب جسدي أو أسلوب تربية يتعلّق بالضرب (بما في ذلك الصّفع على المؤخرة / spanking) غير مسموح بحسب القانون.
- بالنسبة للأهل الذين يستخدمون القوة لمرة واحدة اتجاه أولادهم لتربيتهم وفرض الانضباط، هناك تشريعات قائمة في القانون الجنائي: تقييم الدّعوة القضائية (انعدام المصلحة العامة) أو حماية الأمور الصّغرى. بالنسبة للأهل الذين يستخدمون العنف لمرة واحدة مع أولادهم لتربيتهم وانضباطهم - يمكن ألا يتم الحكم على الوالدين، بسبب وجود هذه التشريعات في القانون الجنائي: تقييم السلطات التنفيذية في التّقديم للقضاء والذي يسمح بإغلاق الملفّات لانعدام المصلحة العامة أو حماية الأمور الصّغرى، بموجبه قيمة الفعل الأساسية، وظروف القيام به، ونتائجها والمصلحة العامة يمكنها أن تخرجهم من الدائرة الجنائية، حتى وإن كان من الناحية الرّسمية فإنّ الفعل معرّف بأنه بمثابة مخالفة.

أمثلة للعقوبات:

- عدّة ضربات على المؤخرة باستخدام الحزام. العقوبة: السّجن المشروط لمدة 9 شهور + تعهّد بدفع مبلغ 5,000 شافل جديد + 150 ساعة خدمة اجتماعية.
- في حدث لمرة واحدة من قبّل جدّ، والذي بسبب قلقه، ضرب حفيده بعد أن مضى دون أن يعلم احداً واختفى. العقوبة: 100 ساعة خدمة اجتماعية.

- لتكن تفسيرات الكتاب المقدس ما تكون، فالترية بواسطة الضرب ممنوعة بحسب القانون في دولة إسرائيل، وبما أننا قد دعينا للخضوع للسلطات، فإنه لهذا السبب، يفضل أن تشجع الكنائس الوالدين على تطوير أساليب تربية من الطاعة والانضباط لا تشمل العقوبة البدنية.

التعدّي الروحيّ في العائلة

بما أن نظام الحياة المسيحي يشمل أيضًا جانبًا روحيًا مركزيًا، من المهم أن نعيّر انتباهنا إلى عبارات العنف والإساءة في المستوى الروحي إن كانت مرافقة لأوجه أخرى للعنف أو إن كانت قائمة بذاتها.

من الصعب تمييز التعدّي الروحي، لأنه يخلق صورة كاذبة عن الحياة الأسريّة المسيحيّة الطبيعيّة وحتىّ الجيدة جدًا نحو الخارج. فالزوجة تمدح الزوج وبالعكس، والأولاد مؤدبين ومطيعين. لكنّ هذا المدح وهذه الطاعة لا ينبعان من التفاهم والمحبة، بل من الخوف ومن الواجب الوقوف في معايير قانونيّة عالية من الفكر والسلوك بهدف أن نحفي الصويرة المسيحيّة العائليّة. كما هو مكتوب في (إنجيل متى 23: 5، 28):

"وَكُلُّ أَعْمَالِهِمْ يَعْمَلُونَهَا لِكَيْ تَنْظُرَهُمُ النَّاسُ... مِنْ خَارِجٍ تَظْهَرُونَ لِلنَّاسِ أَبْرَارًا وَلَكِنَّكُمْ مِنْ دَاخِلٍ مَشْحُونُونَ رِيَاءً وَإِنَّمَا!"

هكذا، نحو الخارج، فالشخص الذي يمارس التعدّي الروحي يقول بأنّه خاطئ ومحتاج للتعمّة وللرحمة، لكنّه لا يعمل من خلال هذا المفهوم. فهو يقول الكلام المسيحي الصّحيح ويقوم بالشّيء المسيحي المناسب القيام به، لكنّه من الدّاخل يستخدم الكتاب المقدّس بطريقة سيئة لكي يبرر سيطرته على أفراد بيته.

فهو يطالب بالإذعان الفوري في كلّ لحظة ويمكنه أن يربط كلّ عدم طاعة له بعدم الطاعة لله. فهو يولّد مشاعر الإحساس بالذنب في حال الفشل ويشجّع مشاعر الكبرياء المتطرّفة في حال النجاح.

إنّه يفرض على أهل بيته الخوف الفظيع من أن يخيبوا أمهه، والخوف من أن يخطئوا، والخوف من العالم، والخوف من جهنّم. وهو يمنح نفسه الصّلاحيّة المطلقة في أن يقرّر عن أهل بيته في كلّ خطوة كانت. وهو يراقب كلّ عمل، وقرار، ورغبة، وبرنامج، وملابس، ومصادر معلومات وغيرها. وهو لا يسمح بالشكّ بصلاحيّاته أو بطريقة فرض سيطرته.

لا يفسح مجالاً للأسئلة أو النقاش. لا يسمح لحرية الفكر أن يختلف ولو بالقليل، والإيمان أن يختلف ولو بالقليل. ومن يفكر بطريقة مختلفة قليلاً عنه فقد ابتعد عن الطريق القويم، وهو متمرد، وليس روحانيّاً، وليس قديساً، وليس طاهراً وما إلى ذلك.

الشخص المتعدّي روحياً يركّز في غالبية الوقت على مبادئ كتابية معينة أو على طريقة تعليم كتابية معينة ويهمل مبادئ أخرى وأساليب أخرى بصورة غير متزنة. وهو يستخدم هذه التّشديدات لكي يفصل نفسه وأفراد أسرته عن الآخرين الذين لا يثبتون بهذه التّشديدات. وهكذا يخلق شعوراً "نحن" مقابل "هم"، وينتقد كل من لا يقف في المعايير التي حددها.

إن نتائج هذه الإساءة صعبة جداً، حيث أنّها بصورة مباشرة تشوّه كلمة الله، وتفسد مفهوم الشخص الضّحية عن الله، ويزعزع حقائق الكتاب المقدّس، وفي واقع الأمر يشوّه رسالة المسيح. هذا الأمر سيء جداً بذاته كما هو مكتوب في (غلاطية 1: 7-9):

"لَيْسَ هُوَ آخَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزَعِّجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنجِيلَ الْمَسِيحِ. وَلَكِنْ إِنْ بَشَرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلَائِكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمًا». كَمَا سَبَقْنَا قُلْنَا أَقُولُ الْآنَ أَيْضًا: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُبَشِّرُكُمْ بِغَيْرِ مَا قَبِلْتُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمًا»!"

بعد من هذه النوعية الإساءة، يتعلّم الذي قد أسىء إليه بأنّ المسيء هو تقريباً يساوي الله قيمةً. هذا يعني بأنّه إن خيّب ظنّ ذلك الشخص أو قال عنه أمراً سيئاً فهو فعلياً يقوم بذلك نحو الله. إنّ هذه الحقيقة تُصعب جداً على الذي قد أسىء إليه أن يدرك بأنّه قد اختبر الإساءة، وعليه أن يخبر عن ذلك ويقتحم هذا الحاجز الفكري. لذا، فإنّ الوصول لهذه الحالات وعالجها يتطلب حساسية خاصة.

أنواعٌ إضافية من العنف في العائلة

العنف بين الإخوة

يصف الكتاب المقدس العنف بين الإخوة (قايين وهابيل، يوسف وإخوته، أمنون وثامار، أبشالوم وأمنون، وغيرهم).

في خلاف بين يوسف وإخوته، مثلاً، نجد وصفاً لأزمة صعبة جداً (تكوين 37: 11-4). فمن بين كل أولاده، أحبَّ يعقوب يوسف أكثر من الجميع. ولقد أبغض الإخوة يوسف بسبب ذلك، لدرجة أنهم لم يتمكنوا من التواصل معه على المستوى الأساسي كما هو مكتوب: "أَبْغَضُوهُ وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُكَلِّمُوهُ بِسَلَامٍ" (عدد 4). هذا الفشل في التواصل يظهر ليس فقط في عدم مقدرة الإخوة على التكلّم مع يوسف، بل أيضاً في تصرف يوسف المتعالي في إخباره لهم عن كل أحلامه. إن كان من خلال عدم الحساسية تجاه مشاعرهم أو من خلال الاستهانة بهم، لم يقدر أن يعرف رغبة إخوته الداخلية في الحصول على معاملة متساوية من جهة والدهم.

هكذا ازدادت الكراهية بين الأطراف. عدم التواصل بينهم أدّى بالإخوة أن "يكتبوا" البغض في قلوبهم وحين انفجرت الكراهية في ملء قوتها، كانت نتائجها صعبة.

يعلّمنا الكتاب المقدس بأنّ العنف والإساءة بين الإخوة يمكنها أن تكون مدمّرة بصورة كبيرة لا أقلّ ممّا يحصل بين الوالدين والأولاد.

يعاني الكثير من الأطفال من هجومات من قبل إخوتهم، لذلك من المهم إرشاد الوالدين للانتباه لهذا وللحوار في هذه الظاهرة الحصريّة عند الحديث عن العنف والإساءة في العائلة بشكل عام.

تشديدات مهمّة:

- العنف بين الإخوة يمكن أن يشمل إصابات جسديّة و/ أو جنسيّة.
- حدّة العنف تزداد عادة مع فارق الأعمار.

- بحسب الأبحاث، خمس حالات العنف الجنسي في العائلة يحدث بين أخ كبير وبين أخ/أخت صغيرة/ة (التعدّي الجنسي بين أولاد الأقارب في الأعمار الصّغيرة، بين الجيل ذاته، شائعة هي أيضاً).
- في الحالات التي تظهر فيها الإساءة الجنسيّة بين الإخوة، من المهمّ إخراج الولد المسيء لإطار خارج البيت وتقديم العناية للولد المجني عليه وللولد المسيء.
- الولد البالغ من العمر 12 عامًا يتحمّل المسؤولية الجنائيّة لأفعاله.

عنف الأولاد البالغين نحو الوالدين:

- كلمة الله واضحة فيما يتعلق بإكرام الأب والأم: "أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ" (خروج 20: 12). حتّى وقت شيخوختهم: "وَلَا تَحْتَقِرْ أُمَّكَ إِذَا شَاخَتْ" (أمثال 23: 22).
- يتطرق الكتاب المقدّس أيضاً إلى احترام الكبير أيّاً كان: "لَا تَرْفُضْنِي فِي زَمَنِ الشَّيْخُوخَةِ. لَا تَتْرُكْنِي عِنْدَ فَنَاءِ قُوَّتِي" (مزمور 9: 71). "مِنْ أَمَامِ الْأَشْيَبِ تَقُومُ وَتَحْتَرِمُ وَجْهَ الشَّيْخِ" (لاويين 19: 32).
- تُذكر في سفر (الخروج 17: 15-17) مواعٍ واضحة عن إساءة الأولاد لوالديهم: "وَمَنْ ضَرَبَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلُ قِتْلًا. وَمَنْ سَرَقَ إِنْسَانًا وَبَاعَهُ أَوْ وُجِدَ فِي يَدِهِ يُقْتَلُ قِتْلًا. وَمَنْ سَتَمَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلُ قِتْلًا" كما يبدو أنّ هذه المواعٍ تخصّ أشخاصاً بالغين أو ناضجين (لديهم الإدراك والذين يسيئون لأهلهم).
- قد تشمل هذه الإساءة التعدّي الكلامي، والتعدّي الجسدي، وإهمال الوالدين البالغين بالسّنّ الذين لا حول لهم، والاستغلال الاقتصادي وابتزاز الأموال، والتعدّي الجنسي، والقتل، ومحاولة قتل الوالدين.
- هناك قلة واضحة في التقارير بالنسبة لهذه الظاهرة لذلك من المهمّ جدّاً إدراج هذه الأمور والحوار في هذه الظاهرة عند الحديث عن العنف والإساءة في العائلة بشكل عام.

المُصابون

في الكثير من الأحيان، يوقظ المُصابون فينا الخوف وعدم الأمان. كأشخاص مؤمنين بالله الصّالح والحامي عمّا، فإنّ مواجهة الأزمة والمعاناة من شأنها أن تتحدّى مفاهيمنا عن الله صاحب السّيادة والسّامع الصلاة الّذي لا يخزينا، وتزعزعنا.

من شأن هذه المواجهة أن تذكّرنا بهشاشة الحياة وبمحاولاتنا الفاشلة في إنكار هذه الهشاشة، محاولين أن نشرح للمصابين ولأنفسنا بطريقة منطقية وفكرية لماذا حدث هذا، لكن من الأفضل ألا نحاول. لا توجد لدينا دائمًا إجابات لأسئلة مثل: "لماذا حصل هذا؟" فإنها ليست وظيفتنا أن نحاول اختراع الإجابات أو نحاول الدفاع عن الله (مثلما فعل أصدقاء أيوب).

مع ذلك، فانعدام الإجابة لا يجب أن يمنع منّا إفساح المجال للسؤال. في مشاعر المصابين العاصفة توجد مشاعر كثيرة. هذه المشاعر جيّاشة ولا يتمّ استيعابها وتكون حتى "كافرة" تعبر عن الغضب، والألم، والنقمة، واليأس، وغيرها. علينا أن نحتوي هذه الأسئلة والمشاعر وأن نتيح للمصابين أن يحزنوا، ويعترفوا بمشاعرهم ويجدوا آذانًا صاغية لآلامهم.

الصّعوبات التي يواجهها المصابون بعد الإصابة والكشف عنها

- صعوبات جسدية: الألم النفسي الجسدي، والأرق، والتعب، وزيادة/ وفقدان الوزن.
- صعوبات نفسية: الاكتئاب، والقلق، وذكريات الماضي، والكوابيس، والأرق. وفقدان الذاكرة، واضطراب ما بعد الصدمة.
- صعوبات روحية: زعزعة الإيمان، وفقدان الإيمان، والشك، والشعور بالذنب الذاتي. رؤية مشوهة عن الله ومحيطه.
- صعوبات عاطفية: مشاعر الوحدة، والشفقة على الذات، والعجز، وانعدام القيمة، والانتقام، حاجة استحوذ به لتبرير ما حدث، الحاجة للحصول على إجابات على الأسئلة.
- صعوبات بالعلاقات: تباعد، وفقدان المهارات الاجتماعية/ الأسرية، والإفراط في حماية الأطفال.
- صعوبات اقتصادية: زيادة التكاليف بسبب الدواء، والاستشارة، والتكاليف القضائية، الخ.
- صعوبات في العمل: عدم الاستقرار الوظيفي أو الإدمان على العمل.
- حاجة المصابين:
- يختلفون المصابون عن بعضهم البعض، لكن بصورة أو بأخرى، أنهم يحتاجون الأمور التالية:
- الحماية الأساسية: الشعور بالأمان بأن الأذى لن يحدث ثانية.
- الأذن الصاغية: أن يسردوا قصّتهم وأن يشعروا بأنه تمّ الإصغاء إليهم.
- المصادقة على صحّة الأمر: لا بدّ من الاعتراف بمشاعر الألم، والغضب، والصدمة وغيرها.

- الشراكة: أن يكونوا شركاء كاملين في المساقات التي تلي الإصابات التي قد عانوا منها.
- الشفاء: إيجاد المعنى في الحياة وإصلاح العلاقات.
- الدعم: الاستشارة والمساعدة من قبل الأصدقاء والمهنيين.
- التعويض: في بعض الحالات يحتاج المصابين تعويضات مادية مقابل الضرر الذي حل بهم. يفترض بالتعويض تغطية عدم مقدرتهم على العمل وكسب العيش أو على احتياجاتهم لخدمات الشفاء المهنية.

المُسئنون

لا بد أن كل واحد منا قد اختبر مرة واحدة على الأقل في حياته الغريزة المتدفقة من الداخل والتي تطالب ضرب شخصاً آخر أو تدمير أي شيء. العنف غالباً هو وليد المحن وجميعنا نصادف أوقاتاً من المعاناة المتطرفة في حياتنا.

الشخص العنيف هو عادة شخص غير قادر على التعامل مع التوتر والضائقة، الداخلية والخارجية المتفرقة في الحياة اليومية. العنف يندلع عادة لأن ذلك الشخص لا يعرف أن يعبر عن احتياجاته / رغباته / مشاعره وأن يشرح نفسه للآخرين. عندما يشعر بالإهانة، والأذى أو الأحساس بالذل، عندها بدلاً من التنظيم والتعامل مع مشاعره من خلال الكلام، الاستشارة أو طلب المساعدة، لأنه يصبح محبطاً، لا حول له ولا قوة، يخزن غضباً غير محلول وفي نهاية المطاف ينفجر ويتفاعل بعنف.

إن الشخص المسيء جنسياً للآخرين يعاني من الشذوذ الجنسي و/أو عدم التصحح العاطفي و/أو نقصان بالعلاقات الشخصية الاجتماعية.

في الكثير من الأحيان ينبع العنف بسبب أن الناس ذاتهم قد أصيبوا في ماضيهم، وغالباً في مرحلة الطفولة، ولم تكن لديهم إمكانية للتعبير عن ذلك ومعالجة الألم. والذي تآذى في طفولته ولم يُعالج بشكل صحيح فالأذية التي أصابته، يمكنها أن تصيبه مرة أخرى وتحافظ على دورة من الأذى والتسلسل العنيف مع تعاقب الأجيال. إنه ينزل ذلك الذي يعكس له صورته كضحية ويشكل تذكيراً لا تطاق من ماضيه.

وكما أن كل واحد منا يطور لنفسه نظاماً من المعتقدات، والمواقف، والمفاهيم، وأنماطاً من السلوكيات للمواجهة في ضوء الأسرة التي نشأ فيها، وظروف حياته، والتجارب والأحداث التي حلت به، هكذا يبقى المسيء محاصراً في المفهوم المحدود للواقع كما كان يعرفه في طفولته.

عالم المُسيئين العاطفي

وجه النَّظر: لقد تعلم الجاني أن يرى العالم بأنه مكان خطير ومهدد لذلك فهو يتواجد في حالة تَهَب دائم. هذا التَهَب يتيح له الرَّد على أي خطر و/أو تهديد والبقاء في السيطرة. وما يُعتَبَرُ خطرًا على الجاني؟ أي شيء يمكنه أن يكشف أو يفيض المشاعر ولا يعرف كيفية مواجهتها وبالتالي يُفَوِّض التَّوازن والنَّظام الداخلي الذي اعتاد عليه. الطريقة الأسهل لاستعادة السيطرة هي التعبير عن الغضب. الغضب يسمح بإظهار الأحاسيس وإعادة الشعور بالنَّظام الداخلي. أليَّة تبني الهوية: في غالبية الأحيان فإنَّ الجاني ينشأ في عائلة حيث كانت هناك شخصية مسيئة في وقت سابق (وعادة ما يكون الأب). فيفضل الجاني تبني هوية الجاني الذي في حياته بدافع الرغبة بالتقليد غير المُدرِّك.

مفهوم القوة والضعف: يصنّف الجاني الأحاسيس والسلوكيات بمفاهيم "الضعيفة" و"القوية"، حسبما يُستحسن في عينيه. فالضعف عمومًا يُصوَّر من قبله بالعجز، وعدم السيطرة، والخجل، والألم، والاحتياج، والحاجة إلى المساعدة والتعبير اللفظي عن العواطف و/أو الاحتياجات. وعادة ما تُعتَبَر القوة دليلًا على السيطرة، والتباعد، ورباطة الجأش والقوة. المفهوم الذاتي: يستصعب الجاني بأن يرى نفسه بمظهر الضعيف أو الاعتراف بالمشاعر التي تبدو على أنها ضعف. إنه يخلط بين مفهوم المسؤولية بالشعور بالذنب. لهذا السبب إنه غير قادر على تحمّل المسؤولية، لأنَّ أخذ المسؤولية يعني اتهام الذات بأن لديه مشكلة في مواجهتها. مفهوم الآخر: يتغلّب الجاني على مشاعر العجز والعار في محاولته إنكار مشاعره، ومخاوفه وكونه قابل للإصابة وجعل الآخرين يشعرون بها. هو يزيل من نفسه الشعور بالذنب ويقوم بإلقاء اللوم على الآخرين، ويرميهم بالمشاعر التي يرفضوا امتلاكها. إنه يحتاج شخصًا ما يعتبره بأنه ضعيف لإظهار نفسه أنه قوي، وبالتالي الحفاظ على مفهومه عن نفسه.

الصَّعوبة في تعريف المشاعر: الشَّخص العدواني لديه صعوبة في تحديد واحتواء مشاعره وصعوباته. هو يهاب من المشاعر التي تُعتَبَر كتعبير عن الضعف، لذا معظم مشاعره تنصب بشكل من أشكال الغضب ومشتقاته.

يجب أن ندين أعمال الجاني، ولكن يجب الحرص على عدم إدانة الجاني نفسه وأن نذكّر أنفسنا بأنه في مكان آخر، في زمن آخر وتحت ظروف أخرى، كان من الممكن أن نفعل أشياء سيئة بالمقدار ذاته.

ومع ذلك، فإن الإدراك الذي نُظِّهه نحو الجُنَاة وظروف حياتهم لا يمكن أن يكون بأي حال من الأحوال على حساب أي شخص مجتَبٍ عليه منهم. إنَّ الضَّرَّ الذي يسبِّبه المسيئون للآخرين في أيامنا، ينبغي أن نوقفه فورًا. فقط بعد ذلك، يمكن توجيه كلِّ المَجْتَبِ عليهم وأيضًا الجُنَاة في القنوات التأهيليَّة.

حماية فورية لمصابي العنف

مرسوم الحماية

- ما هي القيود التي يمكن أن تُفرض على الشَّخص كجزء من نظام الحماية؟
- منع الدَّخول إلى مكان سكنى أي فرد من الأسرة.
 - الإبعاد عن مكان سكنى أي فرد من الأسرة.
 - منع إزعاج أي فرد من الأسرة في أي طريقة كانت.
 - وضع ضمانات لتأمين التَّصرف الآئق.
 - منع التَّحفظ/حمل السَّلاح.
 - الالتزام بالحصول على العلاج من قِبَل الطَّرَف الذي تحدَّه المحكمة.

طريقة تقديم طلب الأمر بالحماية:

- يجوز رفع إلتماس في محكمة العائلة أو محكمة الصَّالح المتواجدة على مقرِّبة من مكان سكنى أي فرد من الأسرة. في حالات الطوارئ يمكن تقديم طلب مرسوم من محكمة غير متواجدة في منطقة السُّكنى.
- يعيى أفراد الأسرة مستند الطلب ويقدم في مكتب سكرتارية المحكمة.
- عند تقديم الطَّلب تُحدَّد جلسة البتِّ بالطَّلب خلال أسبوع.

مسار الجلسة لإصدار مرسوم الحماية:

- لكي يتم إصدار قرار بإصدار الحماية، تعقد المحكمة جلسة بحضور كلا الطَّرَفين (الجانبي والمجتيّ عليه).
- في حالة طارئة، تعقد المحكمة جلسة في حضور طرف واحد وتقرَّر جلسة أخرى استمرارية بحضور كلا الطَّرَفين.

- بعد انعقاد الجلسة بحضور كلا الطرفين، تقرّر المحكمة إصدار المرسوم أم لا.
- إذا تطلب الأمر إصدار مرسوم الحماية من فرد أسرة قاصريتم إصدار القرار في الأمر فقط بعد تقديم الاستنتاجات من قبل أخصائي اجتماعي من وزارة الشؤون الاجتماعية فقط.
- بعد فحص إمكانية ترتيب مكان خارج البيت ملائم للقاصر.

قرار المحكمة:

- إذا قرّرت المحكمة قبول الطلب وإصدار مرسوم الحماية - فإنّ مدّة المرسوم يمكن أن تصل إلى ثلاثة أشهر، مع إمكانية تمديدتها لمدة تصل إلى سنة، في حالات خاصة.
- إذا كان صدر مرسومًا قضائيًا ضدّ قاصر، يقدم تقريرًا صادرًا عن مكتب الأخصائي الاجتماعي من مكتب الشؤون الاجتماعية، والذي يفحص خيارات استمرار علاقة القاصر مع أفراد الأسرة التي صدر ضده المرسوم.
- إذا تم تقديم شكوى في الشرطة بانتهاك مرسوم الحماية بعد أن إصداره، يمكن إلقاء القبض على الجاني.
- يمكن للمحكمة أن ترفض طلب إصدار مرسوم الحماية والتحديد أنّ تقديمه كان من دوافع شخصيّة أو للإغاظه بل وحتىّ تسعى إلى الفرض على طالب المرسوم دفع نفقات المحكمة للدولة و/أو للذّي طلب هذا المرسوم ضده.

مرسوم ضدّ المضايقة التّهديديّة

في أي الحالات يمكن طلب مرسوم الحماية من وجه شخص معين؟

- إذا كان شخص ما يهدّد بإيذاء الحياة، والجسد، والممتلكات، والسّمتة، والخصوصيّة أو حرّيّة أحد أفراد الأسرة (بشكل صريح/ضمني، بصورة مباشرة/غير مباشرة، كلامًا/كتابةً أو بأي وسيلة أخرى).
- إذا اتّخذ شخصًا ما إجراءات تجسّس، كمين أو متابعة تحركات أو تصرّفات أحد أفراد أسرته (بشكل صريح/ضمني، بصورة مباشرة/غير مباشرة، كلامًا/كتابةً أو بأي وسيلة أخرى).
- ما هي القيود التي قد تُفرض على الشّخص كجزء من مرسوم الحماية؟
- حظر تهديد مقدّم الطلب.
- حظر مضايقة مقدّم الطلب.
- حظر إجراء أي اتصال مع مقدّم الطلب (بالكلام، بالكتابة، أو بأية وسيلة أخرى).

- حظر المسّ بخصوصية مقدم الطلب.
- حظر التجسس أو تتبع مقدم الطلب.
- الاستبعاد عن مكان معين: فقط في حالة وجود خطر فعلي لمقدم الطلب.
- حظر الاحتفاظ/حمل السلاح: فقط في حالة وجود خطر فعلي على مقدم الطلب.
- توفير ضمان السلوك للأتق.

طريقة تقديم طلب مرسوم الحماية:

- يجوز رفع التماس في محكمة العائلة أو محكمة الصلح المتواجدة على مقربة من مكان سكني فرد الأسرة.
- يعيى فرد الأسرة مستند الطلب ويقدمه في مكتب سكرتارية المحكمة.
- عند تقديم الطلب تحدّد جلسة البتّ بالطلب خلال أسبوع.

مسار الجلسة لإصدار مرسوم الحماية:

- لكي يتم إصدار قرار بإصدار مرسوم الحماية، تعقد المحكمة جلسة بحضور كلا الطرفين (الجاني والمجني عليه).
- في حالة طارئة، تعقد المحكمة جلسة في حضور طرف واحد وتقرّر جلسة أخرى استمرارية بحضور كلا الطرفين.
- بعد انعقاد الجلسة بحضور كلا الطرفين، تقرّر المحكمة إصدار المرسوم أم لا.

قرار المحكمة:

- إذا قررت المحكمة قبول طلب مرسوم الحماية - فإنّ مدة مرسوم الحماية يمكن أن تكون حتىّ السنة، مع إمكانية تمديد لها لسنتين، في حالات خاصة.
- إذا تمّ تقديم شكوى في الشرطة بانتهاك مرسوم الحماية بعد أن صدر الأمر، يمكن إلقاء القبض على الجاني.
- يمكن للمحكمة أن ترفض طلب إصدار مرسوم الحماية والتحديد أنّ تقديمه كان من دوافع شخصية أو للإغاضة بل وحتىّ تسعى إلى الفرض على طالب المرسوم دفع نفقات المحكمة للدولة و/أو للذي طلب هذا المرسوم ضده.

ملجأ للنساء المعتنفات

التوجه إلى ملجأ للنساء المعتنفات:

- إذا كانت المرأة ليست قادرة على البقاء على مقربة من زوجها، أحياناً الطريقة الوحيدة لمنع المزيد من العنف هي أن يتم توجيهها إلى ملجأ للنساء المعتنفات.
- يتم تقديم الطلب بواسطة الشرطة و/أو الشؤون الاجتماعية، مع إعطاء التوجيهات لإدارة الملجأ.
- عناوين الملاجئ سرية، والملاجئ محمية من دخول الأشخاص غير المرغوب فيهم.
- هناك إمكانية لجلب الأطفال إلى الملجأ.
- تستطيع المرأة المصابة في الملجأ، الحصول على المشورة القانونية والاقتصادية، حتى تتمكن من فحص خطواتها المستقبلية.

الإخطار بأمر البقاء في ملجأ للنساء المعتنفات:

- يجب على المرأة العاملة التي تقيم في الملجأ أن تُخطر صاحب العمل أنها تريد أن تمارس حقها في التغيب عن العمل بسبب إقامتها في الملجأ.
- على المرأة أن تُرسل هذا الإخطار إلى صاحب العمل في وقت متقارب، قدر المستطاع، لابتداء الغياب عن العمل.
- حتى 14 يوم عمل من بداية غيابها، ينبغي على المرأة العاملة أن تزود صاحب العمل تصريحاً من وزارة الشؤون الاجتماعية على بقائها في الملجأ.
- في نهاية غيابها، تقوم العاملة بتقديم بيان لصاحب العمل يشير إلى تاريخ نهاية تواجدتها في الملجأ.

منحة تكيف للنساء اللواتي أوين في ملجأ للنساء المعتنفات:

- يحق المرأة التي تقضي أكثر من شهرين في الملجأ، بموافقة من وزارة الشؤون الاجتماعية، ولم تعد إلى مكان سكنها الدائم، يحق لها عند خروجها من الملجأ منحة التكيف وفقاً للبرنامج العلاجي-التأهيلي الذي حُدد من أجلها.
- منحة التكيف ستكون بمبلغ نحو 8,000 شاقل جديد، وبوجود أولادها معها - زيادة 1,000- 2,000 شاقل جديد.
- يتم تقديم طلب للحصول على منحة للتأقلم إلى وزارة الشؤون الاجتماعية.
- يتم دفع منحة التكيف تصل حتى شهرين بعد خروج المرأة من ملجأ النساء المعتنفات.

من حقّ الأطفال المتواجدين في خطر بحضانة الرّعاية النّهاريّة:

- طفل حتّى سنّ 3 سنوات لا يتفاعل بشكل صحيح بسبب العنف العائلي، واضطراب نفسيّ، ومرض نفسي، وإدمان الكحول، وإدمان على المخدّرات، ودعارة أو جنوح أحد أفراد الأسرة يمكنه البقاء في حضانة الرّعاية النّهاريّة القريبة من مكان سكناه.
- تتكفّل حضانة الرّعاية النّهاريّة بتغطية 5% من تكلفة إقامة الطّفل في حضانة الرّعاية النّهاريّة القريبة من مكان سكناه. تتكفّل السّلطة المحليّة بتغطية 25% - من الرّصيد المتبقي من تكلفة بقاء الطّفل في حضانة الرّعاية النّهاريّة، ويتم دفع الباقي من قبيل الوصيّ أو وزارة الشّؤون الاجتماعيّة.

مراكز حماية للقاصرين

يضطّر الأولاد المتضررين من جنح مختلفة الانتقال بين الخدمات المختلفة من أجل تقديم شكوى، والتّحقيق، وتدخّل الخدمات الاجتماعيّة. في كثير من الأحيان هذه الخدمات لا تعمل بطريقة منسّقة، بالطريقة التي تأخذ بعين الاعتبار من ناحية ضرورات التّحقيق الجنائي، واحتياجات الولد وأسرته من جهة أخرى.

لذلك، فإنّه يحقّ للقاصر الذي اختبر جناية جنسيّة أو العنف أن يصل إلى مراكز حماية خاصّة. صُمّمت مراكز حماية الأولاد والفتيان من أجل تحسين الرّعاية الأوليّة للأولاد ضحايا الجناية وأسرهم. تتوفّر في المركز أصحاب وظائف من جميع السّلطات المختصّة (وزارة الشّؤون الاجتماعيّة، ووزارة الصّحة، ووزارة العدل وشرطة إسرائيل) المتاحة للعمل تحت سقف واحد، في جوليف يسوده الاحترام، لإتمام التّحقيق في هذه القضية، وتقييم أوضاع الولد والأسرة، والتّدخّل في الأزمت وإحالة الأولاد وأسرهم للخدمات المطلوبة بالتنسيق مع الخدمات الاجتماعيّة. وذلك بهدف إيجاد الحلّ الفوريّ للولد. إذا لزم الأمر، سيتم نقل القاصر من مركز الحماية ويوضع في إطار خارج المنزل بصورة مؤقتة و/أو مستديمة.

من المهم أن يصل القاصر إلى هذه المراكز بمرافقة شخص يثق به حيث أنّ لهذا الشّخص معرفة بأسرة القاصر، وبمصادر دعم موارد الأسرة، وأسماء وعناوين الأقارب الذين يمكنهم القيام برعاية القاصر، إذا لزم الأمر، وبذلك يمنع إخراجه إلى إطار خارج بيته.

نوع المساعدة المقدمة إلى القاصرين في مركز الحماية:

- التّشخيص والعلاج الطّبي.
 - التّشخيص والعلاج النّفسي.
 - ملء الاحتياجات الجسديّة المباشرة، بما في ذلك الغذاء والكساء.
 - لقاء مع محقّق القاصرين، محقّق من قِبَل الشرطة، أخصائي اجتماعي متخصص بقانون القاصرين أو أيّ جهة مؤهّلة، للتّحقيق والمعالجة، حسب ما يستلزم الأمر.
 - الإحالة لخدمات للمساعدة الحكوميّة أو غير الحكوميّة، من أجل الحصول على المشورة القانونيّة و/أو قسم الطوارئ و/أو مرافقة أو الرّعاية طويلة الأمد.
-



رفع دعوى جنائية ضدّ المُسيء

في أنظمة دولة إسرائيل وقوانينها هنالك العديد من البنود الجزائية التي تمنع العنف و/أو أي سوء في المعاملة والعنف و/أو الإساءة لأفراد الأسرة على وجه الخصوص. فيما يتعلق ببنود المخالفات يمكن مقاضاة الوالدين و/أو أفراد الأسرة البالغين/القاصرين (فوق سن 12).

كلّما كانت الجُنحة أسهل أو لمرة واحدة أو في الحالات التي يكون هناك فيها استعداد لإعادة التأهيل، يمكن للمحكمة أن توجّه المتهم إلى مساق علاجيّ.

الأحكام الجزائية

- الإهمال: عدم وجود رقابة بطريقة تعرّض الطّفل للخطر أو الإخفاق في توفير الاحتياجات الضّروريّة – السّجن حتّى 3 سنوات.
- الاعتداء على قاصر أو أحد الزّوجين: السّجن حتّى 4 سنوات.
- إلحاق ضررًا جسديًا/إصابة أحد الزّوجين أو القاصر: السّجن حتّى 6 سنوات.
- التّسبب بضرر فعلي (جسديّ/نفسيّ) لقاصر: السّجن حتّى 7 سنوات.
- التّسبب بإصابة خطيرة (جسديّة/نفسية) لقاصر: السّجن حتّى 9 سنوات.
- الاعتداء على قاصر جسديًا/نفسياً/جنسيًا: السّجن حتّى 9 سنوات.
- إصابة خطيرة لأحد أفراد الأسرة: السّجن حتّى 10 سنوات.
- عمل مُشين في أحد الزّوجين: السّجن حتّى 3 سنوات.
- عمل مُشين ضدّ أحد أفراد الأسرة القاصرين: السّجن حتّى 10 سنوات.
- عمل مُشين بقاصر من أحد أفراد الأسرة: السّجن حتّى 15 سنة.
- اغتصاب الزّوجة: السّجن حتّى 16 سنة.
- اغتصاب الزّوجة بالقوّة/الاعتداء: السّجن حتّى 20 سنة.
- الاغتصاب/ممارسة اللواط مع أحد أفراد الأسرة القاصرين: السّجن حتّى 20 سنة.

- مهاجمة المسنّين: السّجن حتّى 5 سنوات.
- التّسبّب بإصابة خطيرة للمسنّين: السّجن حتّى 7 سنوات.
- انتهاك الخصوصية: التّحرّش/التّتبّع/التّعقب/نشر أمورًا شخصيّة عن شخص ما: السّجن حتّى 5 سنوات.
- التّحرّش الجنسيّ: مقترحات متكرّرة ذات طابع جنسيّ أو إشارات متكرّرة تركز على جنس الإنسان أو التّعامل المُهين/المُشين فيما يتعلّق بالحياة الجنسيّة للإنسان. "هذا، طالما أظهر الشّخص بالكلام/بالسلوك أنّه غير معنيّ بهذه الاقتراحات (وفي حالة وجود قاصر، حتّى لو لم يُظهر): السّجن حتّى 2 سنوات.
- التّحرّش عن طريق أجهزة الاتّصال (أي جهاز ثابت/متنقل): استخدام الهاتف الثّابت/المحمول للتّخويف، للأذى، للمضايقة أو للإغصاب: السّجن حتّى 3 سنوات.

ضرورة التبليغ والإخطار عن حالات العنف الأسري

- تقديم شكوى لدى الشّركة:
- يجوز لكلّ شخص تقديم شكوى إلى الشّركة بشأن العنف الأسري (مقدّم الرّعاية، الأقارب، الجيران، الأصدقاء، الخ).
- شكوى حول جناية العنف تُقبل كحالة طارئة عن طريق الهاتف (100) أو في مركز الشّركة.
- عندما يتمّ تلقّي مكالمة طوارئ، يتمّ التّعامل مع هذه المكالمة بأولويّة قصوى ويتمّ إرسال سيارة شرطة.
- تلقّي الشكوى والتّحقيق يَتِمّان من خلال محقّق لشؤون العنف المتخصّص في هذا المجال بالذّات. بعد تلقي الشكوى يقوم المحقّق في موضوع العنف بين الأزواج والذي قد حصل على التّدريب الخاص بهذا المجال بالتّحقيق في الشكوى.
- في كلّ حالة تحقيق مع المُشتبه به في جرائم العنف بين الأزواج، وسوف يأخذون بعين الاعتبار ضرورة اعتقاله. إذا لم يُلقى القبض عليه، سيتمّ النّظر بإطلاقه بكفالة، بحيث تحدّد شروط الإفراج وفقًا لحاجة حماية ضحايا الجريمة.
- في حال طلب مجنّي عليه في العنف المنزلي لسحب شكواه لإيقاف تكميم إجراءات التّحقيق والدعوة يتمّ تسجيلها، لكن عادة لا تستجاب. هذا، من خلال فهم التعقييدات في حالات العُنف الأسري.

- أثناء التّحقيق تقدّم للمجنيّ عليه وللجاني خيارات العلاج والمساعدة من وزارة الشؤون الاجتماعية و/أو المنظمات المختلفة.

وجوب الإبلاغ عن الجُنْح ضدّ الزّوج/الزّوجة:

إن واجب الإبلاغ عن عنف يُشْتَبَه به بين الزّوجين، يقع فقط على المستشفيات في كلّ حالة يُخشى بها أنّ الشّخص قد جاء لتلقّي العلاج الطّبي في مستشفى بعد أن كان مرتبطاً بأعمال عنف.

وجوب الإبلاغ عن الجُنْح ضدّ الزّوج/الزّوجة:

رجل دين، والذي بعد معالجة أو إرشاد قدّمه لشخص في إطار عمله ومهنته أو وظيفته، قد حصل على انطباع مقبول فيه من المحتمل الظنّ بأنّ جريمة قد ارتكبت (من عنف جسدي/ جنسي) نحو هذا الشّخص من قِبَل الزوج/ة في الحاضر أو في الماضي، يتوجّب عليه أن يفعل ما يلي:

- إخبار الشّخص أنّه بإمكانه التّوجّه إلى قسم الشّرطة، قسم الخدمات الاجتماعيّة و/أو إلى مركز العلاج والوقاية من العنف الأسريّ من قِبَل دائرة الخدمات الاجتماعيّة.
- إعطاء هذا الشّخص عناوين وأرقام هواتف هذه الأماكن، والتي على مقربة من مكان سكنه، وفقاً للقوائم التي تُنشر على موقع وزارة العدل.
- توثيق الأفعال خطياً والاحتفاظ بالوثائق في المكان والزمان اللذان فيهما تُحفظ بقبّة المعلومات عن الشّخص.

وجوب الإخبار عن الجُنْح ضدّ القاصرين:

يقع على أي شخص بما في ذلك رجال الدين، واجب الإبلاغ في أقرب وقت ممكن لأخصائي اجتماعي متخصص بقانون القاصرين أو للشرطة إذا استوفى الشّروط التّالية:

- من الممكن الاعتقاد بأنّه ارتكبت جُنْحة من العنف، الاعتداء الجنسي أو إهمال قاصر.
- جُنْحة قد ارتكبت ضدّ قاصر من قِبَل المسؤول عنه (الوالدين أو أفراد الأسرة الكبار الآخرين) أو ارتكاب جرائم جنسيّة ضدّ قاصر من قِبَل أحد أفراد الأسرة الذي هو أيضاً قاصر.
- كانت الجريمة قد ارتكبت مؤخراً (خلال أيّام أو أسابيع).
- يقع الوجوب الإلزامي على المهنيّ (ليس رجل دين) أو على الشّخص المسؤول عن القاصر (الأهل) بالإخبار عنه. هذا، وحتى لو لم تُرتكب الجُنْحة في الآونة الأخيرة. على عدم الإبلاغ تُفرض في هذه الحالة عقوبة لمدّة تصل إلى 6 أشهر في السّجن.

حقوق ضحايا جنحة في إطار الدّعى الجنائية

المجني عليه ليس طرفاً في الدّعى الجنائية. بدلاً منه، تقوم الدّولة بالإجراءات ضدّ المشتبه به في ارتكاب الجريمة. للتّعويض عن عدم إشراك المجني عليه في هذه القضية، وبذا مُنحت للمجني عليه حقوقاً مختلفة بموجب قانون حقوق ضحايا الجريمة.

لدى تقديم شكوى إلى الشرطة، يتلقّى المجني عليه في الجنحة "شيفرة دخول" للنظام الهاتفي و/أو المحوسب، والتي من خلالها سيتم تسليمه تفاصيل عن سير القضية ووضع المُشتبه به، على النحو التالي:

حقوق المجني عليه من أي أذى:

- تلقّي معلومات تتعلق بحقوقه كمجني عليه والطريقة التي تدار الإجراءات الجنائية.
- تلقّي معلومات عن مرحلة الإجراءات الجنائية فيما يتعلّق بالجنحة التي قد تعرّض لها (تحويل الملف، قرار بإغلاق/باحثجاز، الاعتقال/الإفراج/الشروط، وتواريخ الجلسات، الخ).
- مراجعة لائحة الاتهام و/أو التّسوية لإغلاق الملف.
- تلقّي معلومات عن الخدمات والمساعدات المقدّمة لضحايا الجريمة من قِبَل الدولة و/أو من قِبَل المنظمات غير الحكوميّة.
- حضور جلسات المحكمة، برفقة شخص آخر، حتّى إذا كانت الجلسة مغلقة.
- توجيه بيان مكتوب إلى لجنة التّحقيق/المدعي، عن أيّ ضرر وأذى (للجسم، للنفس، للممتلكات) المتكبّدة خلال الجُنحة، والتي سيتم عرضها على المحكمة في جلسة اتّخاذ الحكم على المدعى عليه.
- تقديم طلب لتلقّي المعلومات وأخذ شيفرة شخصية للتعريف من خلال جهاز الرّد المحوسب للشرطة الإسرائيليّة.
- تخصيص غرفة/منطقة في أيّ قاعة محكمة حيث يمكن إنتظار المجني عليه الجلسة بشأن الجريمة التي قد تعرّض لها، ولن يتم السّماح بدخول المُشتبه به/المتهم، وكلاءه أو أقرباءه.

حقوق إضافية لمصابي جُنح العنف/الجنس:

- فرصة للتعبير عن رأيهم خطياً أمام لجنة الإفراج المشروط فيما يتعلّق بالمخاطر المتوقّعة من الإفراج عن الشّخص المُدان.

- فرصة للتعبير عن موقفهم خطياً قبل صدور قرار من قِبَل رئيس الدولة عند التماس العفو.
- تلقّي معلومات عن مسار السّجن/معالجة الشّخص المُدان (بداية السّجن، مواعيد العطل/الإفراج المبكّر/العفو).
- تطبيق الإجراءات المتعلقة بالجريمة في غضون فترة زمنية معقولة، لتجنّب تأخير العدالة.
- فرض حظر على تحقيق مع المجنيّ عليه عن ماضيه الجنسيّ أثناء تحقيق هيئة التّحقيق، باستثناء التّحقيق اللازم فيما يتعلّق بعلاقة جنسيّة سابقة مع المشتبه به، وباستثناء في حالة من الضّروري إجراء التّحقيق فيها لاكتشاف الحقيقة بشرط أن تتم مع المحافظة الصّارمة على كرامة المجني عليه وخصوصيته.
- مرافقة شخص آخر أثناء استجوابه من قِبَل هيئة التّحقيق.
- في حالة الجرائم الجنسيّة، بالإمكان طلب تسهيلات في شروط تقديم إفادة (بدون حضور المتّهم، على سبيل المثال).
- فتى يقلّ عمره عن 14 عاماً تمّت فيه أو أمامه جُنح جنسيّة، العنف، سوء المعاملة، الإهمال، الخطف، أو أنّه هو قد قام بها سيتمّ استجوابه عنها من قِبَل محقّق للأولاد، والتّحقيق يوثّق بالفيديو ولا يشهد في المحكمة، إلاّ بإذن من محقّق الأولاد وفي ظروف مخفّفة (بدون حضور المتّهم، ليس على منصّة الشّهود).

حقوق أخرى لضحيّة مخالفات العنف/الجنس الخطير:

- حظر الكشف عن المعلومات الشّخصيّة الخاصّة ما لم تخصّ الإجراءات الجنائيّة (حماية المتّهم، المعلومات بين السّلطات وما إلى ذلك).
- تلقّي معلومات عن تفاصيل إضافيّة في الدّعوى الجنائيّة (اسم الباحث، تفاصيل الاعتقال/الإفراج، تفاصيل صفقة إدعاء، الخ).
- فرصة للتعبير عن الموقف خطياً أمام المستشار القانوني قبل إصدار القرار فيما يتعلّق بتأخير في الإجراءات الجنائيّة ضدّ المتّهم.
- فرصة للتعبير عن الموقف أمام المدعي، قبل إصدار قرار الادعاء في شأن الإجراءات تفاصيل صفقة إدعاء أو إغلاق ملف القضية.



الكنيسة كعنصر مُصلح

بالتوازي مع إجراءات حماية المجنبي عليهم أو الإجراءات الجنائية ضدّ الجناة، بإمكان الكنيسة المسيحية القيام بدور نشط كعنصر مُصلح في الأزمة العائلية. لا يجب على الكنيسة أن تتخوف من معالجة الأزمات والصراعات، لأنّها جزء لا يتجزأ من الواقع الإنساني. إنّها فرصة فريدة لتعلّم معاً ككنيسة كيف نخدم أحدنا الآخر، ونتعلّم كيفية مواجهة المعاناة، والصبر، والمغفرة، والإرضاء.

إنّ جرائم وأزمات الأفراد والأسر تؤذي الكنيسة بأكملها وتؤثر عليها. في بعض الأحيان، من شأنها أن تشير إلى مشاكل أو صعوبات أو ظروف في الكنيسة نفسها، والتي تتطلب العلاج، والتصحيح أو التحسين. من اللائق أنّ تعبّر الكنيسة عن رأيها ومشاعرها في المواقف المتأزّمة التي تؤثر عليها، وأن تمتحن نفسها لترى ما هو مدى مسؤوليتها في الأزمة وتحاول أن تساعد على إعادة تأهيل الوضع.

علاوة على ذلك، كوننا كنيسة مسيحية وفقاً للكتاب المقدّس، لذا نحن أعضاء بعضنا البعض ومسؤولين عن حياة بعضنا البعض. وبحسب الكتاب المقدّس، يُتوقّع منا أن نتدخّل في أزمة الأخ وليس أن نقف مقابله.

الكنيسة التي أعضاؤها قريبة وضامنة لبعضها البعض، لديها حقّ وواجب السّؤال عن سلامة أعضائها، بما في ذلك المسائل الخاصة. خاصّة إذا كانت هناك علامات ضيق أو تغييرات سلبية في حياتهم. الدّخول إلى خصوصية الآخرين ليس بهدف القيل والقال أو للمصلحة الشخصية، ولكن لأجل الاهتمام بالآخر وبالكنيسة.

وبطبيعة الحال، الحقّ في التّدخّل في الحياة الشخصية للكنيسة لا يُكتسب ضمناً. الطّفل الذي يُضرب أو المرأة التي تتعرّض للضّرب لا تصل إلى عتبة الكنيسة، إن لم يكن بينها وبين الكنيسة الثقة على مرّ الزّمن مع الاحترام والمحبة. يجب علينا أن نكسب قلوب الضّحايا وتسهيل مجيئهم إلينا لتلقّي المشورة والمعونة.

نحتاج أن نبني الثقة في قلوب المُسيئين لكي يوافقوا على تدخّلنا في حياتهم وحياة أفراد الأسرة. في الصّفحات التالية سيتم تقديم نموذج يساعد الكنيسة على منع الأزمة في العائلة والتّدخّل بحسب الضّرورة. لقد صُمّم النموذج ليوفّر للكنائس المختلفة أدواتاً للتعامل مع ظاهرة العنف في العائلة، قبل حدوثها، وأثناء حدوثها، وبعد أن يتمّ توقّفها.

إنّ خطوات التّدخّل وقت الأزمة أو بعدها يمكنها أن تتمّ موازية لإجراءات الحماية و/أو الإجراءات

الجنائية، أو بعد انتهاء هذه الإجراءات أو كبدل لها، بحسب ظروف كل حالة وبحسب مقدرات كل كنيسة. هناك حالات تكون بها الإجراءات الكنسية هي الإجراءات الرئيسية لمعالجة وإصلاح العائلة؛ هناك حالات بها الإجراءات الكنسية تؤدي إلى دعم إضافي وتقوية للإجراءات القانونية؛ وهناك حالات بها لا يمكن البدء و/أو تميم الإجراءات الكنسية، قبل إنهاء الإجراءات القانونية. على الرغم من ذلك وفي كل الأحوال، لصالح الكنيسة والعائلات التي بها، من المهم أن تكون لكل كنيسة تخطيط معين محضر مسبقاً لمعالجة حالات الأزمات العائلية، الذي يشكل أساساً للتوجيه وقت الحاجة. يمكن لهذا التخطيط أن يساعد كثيرًا الكنيسة والعائلة الموجودة في الأزمة.

المجني عليه والكنيسة - واجب الصّراخ وواجب الإصغاء

في (سفر التثنية 22: 27-23)، هناك قوانين ناموسية فيما يتعلق باغتصاب فتاة مخطوبة. الكلام عن أحكام ليست سهلة للأذن المعاصرة، لكن يمكن استخلاص المبادئ المهمة جدًا من هذه الأحكام عن الطريقة التي يرى بها الله المجني عليه والكنيسة. بحسب هذه الأحكام، فتاة قد اغتصبت في المدينة ولم تصرخ طلبًا للمساعدة فإنه يتوجب رميها بالحجارة مع الشخص الذي اغتصبها. فتاة مخطوبة اغتصبت في الحقل لا تُرجم، ذا إن صرخت أو لم تصرخ. هذا يعني بأنه تقع على المجني عليه مسؤولية وحتى واجب أن يرفع صوته ضدّ التّعدي الذي ينقذ ضده وأن يؤدي إلى منعه أو لتوقفه. مسؤولية وواجب المجني عليه قائمين جنبًا إلى جنب مع مسؤولية الكنيسة أن تسمعه، وأن تصغي إليه. يمكن "للمدينة" أن تكون مثالاً على حالة بها يصرخ المجني عليه باعتقاده أنّ أحدًا ما يسمعه. "الحقل" يمكن أن يكون مثالاً على حالة لا يُسمع بها المجني عليه صوته، باعتقاده بأنه لا يوجد من يسمعه.

تتخذ هذه الأحكام ضمناً المسؤولية التي تقع على الناس أن يسمعوا صوت المجني عليه، الإصغاء إليه وتقديم المساعدة له. يمكن لكنائسنا أن تكون "مدينة" - أي المكان الذي به يمكن للمجني عليهم أن يُسمعوا أصواتهم، لأنهم يعلمون بأنه يوجد من يسمع صرختهم ويهب لمساعدتهم. من الناحية الأخرى، يمكن لكنائسنا أن تكون "حقل" - أي المكان الذي به لا تُسمع صرخة المجني عليهم، لدرجة أنهم قليلًا ما يُسمعونها.

نموذج مقترح للتطبيق في الكنائس

إن هذا النموذج مركب ويشير بكل تأكيد على الواقع الذي يمثله. بالطبع لا تتوقّر لدى كل الكنائس الموارد والمقدّرات على إدارة وتعزيز نموذج كهذا. مع ذلك، يُوصى لكل كنيسة أن تستخلص من هذا النموذج أفكاراً، ومبادئ، وتشديدات حسبما يناسبها وأن تستثمر فيما يمكنها تبنيّه لنفسها.

الطبقة الأولى - الوقاية

الهدف: زيادة التوعية؛ بناء وتعزيز الخلايا الأسرية التي لم تتولّد فيها الأزمات بعد.
طريقة التنفيذ:

- سلسلة تعليم أحاديّة السنّة (مرة بالسنّة) تشمل المواضيع الجوهرية التالية:
 - * هوية الرّجل ومسؤوليته، هوية المرأة ومسؤوليتها.
 - * العلاقات قبل الرّواج وفي إطار الحياة الزوجية.
 - * تنشئة وتربية الأولاد بتركيز على إعطاء الوالدين أدوات تربوية متنوّعة.
 - * أهمية الخليّة الأسرية بتركيز على كمالها وسلامتها.
 - * أشكالاً تعبّر عن دمار الخليّة الأسرية.
 - * أزمات في العائلة، العنف والإساءة في الأسرة، بتركيز على أمل الإصلاح.
 - * شرح عن مقام الكنيسة طريقة عملها وتدخّلها في حالات الأزمة العائلية.
- التّشجيع والتّوجيه للمعالجة والاستشارة الزوجية:
 - * أزواج قبل الرّواج و/أو خلال الرّواج.
 - * أفراد متزوّجين أو غير متزوّجين إثر صدمات/أزمات التي اختبروها (في ماضيهم، في طفولتهم و/أو في عائلتهم).

الطبقة الثّانية - الاكتشاف

الهدف: اكتشاف الأزواج، والأهل و/أو الأولاد الذين يعانون من مشاكل عنف و/أو إساءة في العائلة.

طرق التنفيذ:

- تأهيل قادة، ومرشدين، واستشاريين بأمر تمييز احتمال وجود أزمة لدى الأولاد، والشباب/البالغين.

- زيارات بيتية: أصحاب الخدمة في الكنيسة، والقادة، والمرشدين و/أو الاستشاريين يقومون بزيارات بيتية لأعضاء الكنيسة.

الطبقة الثالثة - التقرير

- الهدف: تشجيع المجيء عليهم على تقديم تقرير عن حالات العنف و/أو الإساءة في الأسرة.
طريقة التنفيذ:
- تعليم مناسب للأولاد وللشبيبة بمواضيع العنف والإساءة في العائلة في أطر مدارس الأحد للأولاد ومجموعات الشبيبة الناشئة. يجب تشجيع الأولاد و/أو الشبيبة أن يخبروا، بحسب الحاجة، شخصًا بالغًا يثقون به.
 - توزيع منشورات مع قائمة مصادر مساعدة للمجئ عليهم وللجنة. داخل الكنيسة المسيحية وخارجها.
 - تشجيع أعضاء الكنيسة الذين يعرفون عن حالات عنف وإساءة في العائلة في الكنيسة، تشجيع أصدقائهم المجئ عليهم على تقديم تقرير عن الوضع. في حال وجود أولاد في خطر، تشجيعهم على التقرير عنهم بأنفسهم.
 - تعيين مسؤول لتلقي التوجهات والتقارير: تعيين رجل/امراة (يفضّل زوجين غير صغيري السن)، مهمتهم المعروفة هي تلقي التوجهات والتقارير عن أوضاع الأزمت، العنف والإساءة في العائلة، يجب الاهتمام بتأهيل هؤلاء الأشخاص للتعامل مع توجهات من هذا النوع وتقديم الاستشارة الأولية. من المفضل أن يكون هذا المنصب هو المنصب المركزي لذلك الرجل/المرأة/الزوجين في الكنيسة.

الطبقة الرابعة – العلاج والتدخل

- الهدف: تقديم المساعدة والإرشاد المناسبين للعائلة على المدى القريب والبعيد.
طرق التنفيذ:
- يجمع المسؤول عن تقديم الطلبات والتقارير في موضوع العنف والإساءة في الأسرة، قدر الإمكان، غالبية مُعطيات الحالة، يؤسس برنامجًا للتدخل الكنسي وخارج الكنيسة، للمدى القريب والبعيد. إنّ هذه البرامج تتغير من حالة لأخرى، بحسب رغبة مقدّم التقرير، ومتطلبات القانون وسوء الحالة.
 - على المسؤول مراقبة العائلة طوال المسار بأكمله، أو يقوم بتعيين شخص/زوجين آخرين/إضافيًا لمراقبة العائلة.

- على المسؤول أن يكون واعياً للواقع بأن هناك حالات نادرة من التقارير الكاذبة. مع ذلك، فإنّ التقارير الكاذبة هي دلائل واضحة بحدّ ذاتها لمأزق داخل العائلة ولذا، على كلّ حال، يجب تقديم المساعدة وفقاً لذلك.

نقاط انطلاق طبقة التّدخل - البحث عن الضّالّ:

"مَاذَا تَطْلُونُ؟ إِنْ كَانَ لِلْإِنْسَانِ مِنْهُ حُرُوفٌ وَضَلَّ وَاحِدٌ مِنْهَا أَفَلَا يَتْرُكُ التِّسْعَةَ وَالتِّسْعِينَ عَلَى الْجِبَالِ وَيَذْهَبُ يَطْلُبُ الضَّالَّ؟ وَإِنْ اتَّفَقَ أَنْ يَجِدَهُ فَالْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يَفْرَحُ بِهِ أَكْثَرَ مِنَ التِّسْعَةِ وَالتِّسْعِينَ الَّتِي لَمْ تَضِلَّ. هَكَذَا لَيْسَتْ مَشِيئَةُ أَمَامَ أَبِيكُمْ الَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدٌ هُوَ لِأَنَّ الصِّغَارَ" (متى 18: 12-14).

- في أوضاع العنف والإساءة الأسريّة وأيضاً خارجها، هناك ضالّان- الجاني والمجني عليه.
- يجب على أعضاء الكنيسة البحث عن الخروف الضّالّ. البحث عن المجني عليه وعن الجاني والقيام بكلّ ما بوسعهم لإرجاعهم إلى حضن الكنيسة.
- إن القلق لسلامة الخروفان الضالّان، واللذان أحدهما الجاني والآخر المجني عليه، معقّد وينتج توتراً بين الرّغبة في حماية المجني عليه والكنيسة والرّغبة في استعادة الجاني إلى حضن الكنيسة.

لقد كان قلب يسوع مصغيّاً للمتضرّرين. لقد علّم يسوع في قصّة السّامري الصّالح (لوقا 10: 30-37) عن مسؤوليتنا نحو أولئك الذين سقطوا ضحايا للعنف والإجرام:

"إِنْسَانٌ كَانَ نَازِلاً مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَرِيحَا فَوَقَعَ بَيْنَ لُصُوصٍ فَعَرَّوهُ وَجَرَّحُوهُ وَمَضُوا وَتَرَكَوهُ بَيْنَ حَيٍّ وَمَيِّتٍ. فَعَرَضَ أَنْ كَاهِنًا نَزَلَ فِي تِلْكَ الطَّرِيقِ فَرَأَهُ وَجَازَ مُقَابِلَهُ. وَكَذَلِكَ لِأَيُّواً أُيْضاً إِذْ صَارَ عِنْدَ الْمَكَانِ جَاءَ وَنَظَرَ وَجَازَ مُقَابِلَهُ. وَلَكِنَّ سَامِرِيًّا مُسَافِراً جَاءَ إِلَيْهِ وَلَمَّا رَأَهُ تَحَنَّنَ فَتَقَدَّمَ وَصَمَّدَ جِرَاحَاتِهِ وَصَبَّ عَلَيْهَا زَيْتًا وَخَمِيراً وَأَرْكَبَهُ عَلَى دَابَّتِهِ وَأَتَى بِهِ إِلَى فُنْدُقٍ وَاعْتَنَى بِهِ. وَفِي الْغَدِ لَمَّا مَضَى أَخْرَجَ دِينَارَيْنِ وَأَعْطَاهُمَا لِصَاحِبِ الْفُنْدُقِ وَقَالَ لَهُ: اعْتَنِ بِهِ وَمَهْمَا أَنْفَقْتَ أَكْثَرَ فَعِنْدَ رُجُوعِي أُوفِيكَ"

لقد قدّم له السّامري الإسعاف الأوّلي، من دون أيّ سؤال. لقد حمّله إلى مكان آمن، واهتمّ باحتياجاته، ودفع لشخص آخر لكي يعتني به وعاد للاطمئنان على حالته.

لقد كان قلب يسوع مصغياً للمُسيئين أيضاً

"وَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْكُتَيْبَةَ وَالْفَرَسِيُّونَ امْرَأَةً أُمْسِكْتَ فِي زَنَا. وَلَمَّا أَقَامُوهَا فِي الْوَسْطِ قَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ أُمْسِكْتَ وَهِيَ تَزْنِي فِي ذَاتِ الْفِعْلِ وَمُوسَى فِي النَّامُوسِ أَوْصَانَا أَنْ مِثْلَ هَذِهِ تُزْجَمُ. فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟» قَالُوا هَذَا لِيُجَرِّبُوهُ لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ مَا يَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَانْحَنَى إِلَى أَسْفَلٍ وَكَانَ يَكْتُبُ بِإِصْبَعِهِ عَلَى الْأَرْضِ. وَلَمَّا اسْتَمَرُّوا يَسْأَلُونَهُ انْتَصَبَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلَا حَظِيَّةٍ فَلْيَزِمِهَا أَوَّلًا بِحَجَرٍ!» ثُمَّ انْحَنَى أَيْضًا إِلَى أَسْفَلٍ وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَى الْأَرْضِ. وَأَمَّا هُمْ فَلَمَّا سَمِعُوا وَكَانَتْ صَمَائِرُهُمْ تُبْكِيهِمْ خَرَجُوا وَاحِدًا وَاحِدًا مُبْتَدِينَ مِنَ الشُّيُوعِ إِلَى الْآخَرِينَ. وَبَقِيَ يَسُوعُ وَحْدَهُ وَالْمَرْأَةُ وَاقِفَةً فِي الْوَسْطِ. فَلَمَّا انْتَصَبَ يَسُوعُ وَلَمْ يَنْظُرْ أَحَدًا سَوَى الْمَرْأَةِ قَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ أَيْنَ هُمْ أَوْلِيكَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكَ؟ أَمَا دَانِكَ أَحَدٌ؟» فَقَالَتْ: «لَا أَحَدٌ يَا سَيِّدِي». فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «وَلَا أَنَا أَدِينُكَ. اذْهَبِي وَلَا تُخْطِئِي أَيْضًا» (يوحنا 3: 11-8).

يجب على قلوبنا أيضاً أن تصغي للمُتضررين وللمُسيئين. لذا، في هذه الحالات الحساسة، يجب التعبير عن الاهتمام بالضالين بطريقتين:

1) على المدى القريب: إنهاء العنف وتأمين الحماية للمُصابين: تأمين سلامة المُصاب الجسدية، والنفسية، والروحية. أحياناً يتطلب الأمر حتى فصل مؤقت بين أفراد الأسرة المسيئين وبين المُصابين.

2) على المدى البعيد: مواجهة المُسيء: دعوة المُسيء للتوبة، مساعدته على إلتئام الإصابة وبناء الخلية الأسرية من جديد.

التدخل على المدى القريب - إنهاء العنف وتأمين الحماية للمُصابين

طرق التنفيذ:

- تطبيق مسؤولية التقرير في حالات العنف بين الأزواج.
- تطبيق مسؤولية التبليغ في حالات العنف و/أو الإساءة للأطفال.
- في حالات الحاجة إلى العناية الطبية: التوجه إلى العيادة/المستشفى/مركز الطوارئ الطبي بحسب الحاجة.
- في الحالات المستمرة و/أو السيئة: التصدي للعنف أو الإساءة من خلال طلب أمر حماية و/أو تحويل المُصاب/ين إلى مكان آمن (ماوى، بيت آمن) من خلال التوجه إلى منظمات داخل وخارج الكنيسة (الشرطة/الرعاية الاجتماعية/منظمات الإغاثة).

- حتّى في حالات التّعاون مع منظمّات من خارج الكنيسة أو ما بين الكنائس، من المهمّ أن تستمر الكنيسة الأصليّة بمرافقة العائلة.
- تقديم المساعدة الاقتصاديّة ومساعدة بالعناية بالأولاد بحسب الحاجة وقدر المستطاع.
- توجيه الأطراف للمساعدة القضائيّة، بحسب ما تقتديه الضّرورة.

ماذا يجب أن يُؤخذ من البيت (بحسب الضّرورة وبحسب الطّروف) في الحالات الطارئة والتي بها المرأة و/أو الأولاد يضطرونّ بها الخروج من البيت؟

- مفاتيح إضافيّة للبيت و/أو للسيّارة.
- وثائق مهمّة (وثائق ترتبط بالممتلكات [عقد إيجار]، حسابات بنكية، اتّفاقيات بين الأزواج، رخصة السيّارة، شهادات تأمين، بوليصات تأمين).
- مستندات طبّيّة (بطاقات المركز الطّبي، بطاقات التّطعيم، وخصّات طبّيّة، شهادات طبّيّة وغيرها).
- وثائق دراسيّة (شهادات الأولاد، تقييمات وغيرها).
- مجوهرات وأغراض قيّمة يمكن بيعها في وقت الحاجة الضّروريّة إلى المال.
- صور أفراد العائلة.
- ألعاب ولعب الأولاد.

التّدخل على المدى البعيد - شفاء الأذى وإعادة بناء الخليّة الأسريّة

"وَأَنْ أخطأ إِلَيْكَ أَحُوكَ فَأَذْهَبُ وَعَاتِبُهُ بِنَتِكَ وَبَيْنَهُ وَحَدُكُمَا. إِنْ سَمِعَ مِنْكَ فَقَدْ رَحِمْتَ أَحَاكَ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ فَخُذْ مَعَكَ أَيْضًا وَاحِدًا أَوْ اثْنَيْنِ لِكَيْ تَقُومَ كُلُّ كَلِمَةٍ عَلَيَّ فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ فَقُلْ لِلْكَنِيسَةِ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْكَنِيسَةِ فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ كَالْوَتِيِّ وَالْعَشَارِ" (متى 18: 15-17).

مبادئ أساسيّة لتطبيق المسار البعيد الأمد:

"أخطأ إِلَيْكَ":

يصف المسار بمجمله المجني عليه كمن له الحقّ والواجب بتفعيل مسار المواجهة. تقع على عاتق المجني عليه السّلطة الأخلاقيّة. بيده أن يُواجه، ويتّواجه، ويطالب بالمحاسبة. المجني عليه هو شريك مركزيّ في المسار ولرغبته ومطالبه حقّ الأولويّة. فهو ليس ضعيفًا ولا مستضعفًا.

"وَعَاتِبُهُ":

الكلمة "عتاب" استُخدمت في الكتاب المقدس لتشمل عدّة معاني في اللّغة العربيّة: العتاب، والمواجهة، والتّوبيخ، والتّأديب، والإنذار.

وهي تحتّم معنّيين:

- 1) الإظهار بطرق مختلفة بأنّ أمر ما صحيح أو حقيقي، إبراز وتقديم الأدلّة.
- 2) وضع الواقع في نصابه، والذي بحسبه فإنّ الشّخص الذي أخطأ/تعدّى، يوضع أمام الشّخص ذاته، بهدف إعادته للطّريق المستقيم.

هدف "العتاب" (المواجهة) هو الإتيان بالشّخص للتصليح، لخيره.

إنّ الدّافع خلف المواجهة والعتاب هو الرّغبة في مساعدة الشّخص الذي انحرف عن الطريق المستقيم لكي يعود إليها، لأنّه قيل: "لَا تُبْغِضْ أَحَاكَ فِي قَلْبِكَ، إِذَا رَأَىٰ تُنذِرُ صَاحِبَكَ وَلَا تَحْمِلْ لِأَجْلِهِ حَظِيئَةً" (لاويين 19:17).

لا يجب العمل بدافع الكراهية وأن نرجو رؤية الشّخص يعاقب على أفعاله، بل أن نرجو رؤية الشّخص يصلح طريقه. يجب علينا أن نحذر ألاّ نحمل ضده خطيّة من خلال كراهيتنا من دون تقديم الفرص له ليُصلح نفسه ويعود تائبًا.

"الْتَّوْبِيخُ الظَّاهِرُ خَيْرٌ مِنَ الْحُبِّ الْمُسْتَتِرِ" (أمثال 27:5). المواجهة المكشوفة أفضل للشّخص من وهم الرّضى على أفعاله. "يا ابني لَا تَحْتَقِرْ تَأْدِيبَ الرَّبِّ وَلَا تَكْرَهُ تَوْبِيخَهُ تَوْبِيخَهُ لِأَنَّ الَّذِي يُجِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ وَكَأَبٍ بَابِنٍ يُسَرُّ بِهِ" (أمثال 3:11-12): "هُوَذَا طُوبَىٰ لِرَجُلٍ يُؤَدِّبُهُ اللَّهُ. فَلَا تَرْفُضْ تَأْدِيبَ الْقَدِيرِ" (أيوب 5:17). المواجهة هي في الواقع تعبير عن المحبّة.

في إطار التّوبيخ يمكن للشّخص المجني عليه أن يعكس أمام الجاني واقع الإساءة ونتائجها. يمكنه التّعبير عن ألمه، وغضبه، وإحباطه وتقديم فرصة للجاني أن يتعامل معها.

"إِنْ سَمِعَ مِنْكَ":

من الواضح أنّ القصد هنا ليس فقط عمليّة السّمع تقنيًا (سَمِعَ مِنْكَ، وليس سَمِعَكَ)، بل السّمع بمفهوم استقبال التّوبيخ والقصد أن يعمل بحسبها. لأنّه، إن قَبِلَ الأَخُ المعاتبَة ويعمل بحسبها، عندها تكون "قَدْ رَجَحْتَ أَحَاكَ" أي "كسبته".

ما هي المؤشّرات لقبول التّوبيخ أو المواجهة؟ الاعتراف، وأتخاذ المسؤوليّة، والاعتراف بالأذى وبألم المجني عليه، وتقديم الحساب وشفاء الجروح، والاستعداد للإصلاح وللإصلاح حسبما يتطلّب الأمر - التّوبة الكاملة.

هناك حالات يجب أن يسبق فيها العمل مع المُسيء كي يكون قادرًا على الإصغاء حتى (عادة في حالات الأمراض المتزامنة بالإضافة إلى العنف، هناك حاجة لعلاج الإدمان أو أي مرض نفسي عند المُسيء).

مراحل في التّدخل:

المرحلة الأولى: الواحد مقابل الآخر (وجهًا لوجه) "لوحدهما"

- يحاول المجني عليه أن يواجه الجاني.
- في حالات العنف والإساءة الأسريّة: يفترض بأنّ المجني عليه قد حاول العديد من المرات أن يشرح للجاني بصورة أو بأخرى بأنّ تصرّفه غير مرغوب به، لكن دون جدوى.

إن كان الجاني لا يسمع ←

المرحلة الثّانية: عدّة أشخاص آخرين

- يجلب المجني عليه معه شخصًا أو اثنين ومعاً يوبّخون الجاني.
- إن لم يتمكّن المجني عليه من الوقوف أمام الجاني، يمكنه تفويض صلاحيّته للآخرين.
- أحيانًا من الأفضل إضافة طرفًا ثالثًا يتوسّط بين الطّرفين، يوجّه الحديث، يُضفي الأمان للمجني عليه ويساعد الجاني على الإصغاء.
- يوصى بالتوجّه إلى جهات ثالثة والتي يقبل المسيء صلاحيّاتهم و/أو يحترم رأيهم.

إن كان الجاني لا يسمع ←

المرحلة الثّالثة: الكنيسة

- يتوجّه المجني عليه إلى الكنيسة والكنيسة كلّها توبّخ الجاني (في حضور المجني عليه أو لا - بحسب رغبته ومقدرته).
- عندما لا يتوب الشّخص، فهو يزعزع سلامة الكنيسة كلّها ولذلك يصبح الأمر يخص الحقّ العام.
- في غالبية الحالات، رابط الصّمت في إطار العنف/الإساءة في الأسرة يقدّم للمُسيء القوّة في الاستمرار في الإيذاء. فالتوجّه إلى الكنيسة يلغي بشكل جارف رابط الصّمت الذي تكوّن حول الأذيّة وبدلًا من الصمت يتكوّن خزي رهيب (حيث أنّ الجميع الآن يعلم بالأمر).

- عندما تصعد الأمور على السطح لا مفر من مواجهة الأمر. من المهمّ التّشديد على أنّ الموضوع ليس التّصريح العلني عن أعمال الجاني في إطار اجتماع الكنيسة الرّئيسي، بل في لقاء محدّد لهذا الأمر. يتواجد في هذا اللقاء أعضاء نواة الكنيسة لمواجهة الجاني.

← إن كان الجاني لا يسمع

لا يمكن للجاني بعدُ أن يكون جزءاً من الحياة الكنسيّة، لكن باب الكنيسة يبقى مفتوحاً أمامه. يجب التعامل معه من لا يسمع كالوثني والعشار. لقد تعامل يسوع مع الوثنيين والعشارين كالخطاة المحتاجين لخلاصه وشفاءه. لقد جلس معهم وبشّرهم عن ملكوت الله. حين يسيء الشّخص ولا يكون مستعداً للتّوبة، لا يجب على الكنيسة إهدار كلّ وقتها وطاقاتها بالاعتناء به، بل مسؤوليّة الكنيسة تكون في ترك الباب مفتوحاً أمامه، وأن تشرح له عواقب أفعاله لكن أيضاً رجاءً وفرصةً لإصلاح العائلة والعودة إلى الكنيسة. بالإضافة لذلك، دائماً يجب الأخذ بعين الاعتبار إمكانية عدم إقرار الجاني بأفعاله لأنّه حقّاً يؤمن ببراءته. بالطبع، لا يجب أن يُمنع الشّخص من حقّه في المحاكمة التي بها يمكنه إثبات براءته.

← إن كان الجاني يسمع في أي واحدة من المراحل

"فَقَدْ رِيحَتْ أَخَاكَ"

يعترف الجاني بأنّه أخطأ، وهو مستعدّ للتّوبة وللتّغيير.

في هذا الصّدّد، يجب أن نذكر أنّه في حالة الأزمة العائليّة، غالباً ما لا نكتفي بالتّوبيخ والاعتراف فقط. كما رأينا، فإنّ "سَمَاعَ" التّوبيخ يعني الاعتراف، وأخذ بالمسؤوليّة (من جهة الجاني، أحياناً أيضاً من جهة الكنيسة وفي حالات نادرة، أيضاً من جهة المجني عليه)، الاعتراف بالأذية التي أتت على المجني عليه/الكنيسة، وتقديم تقرير للمجني عليه/الكنيسة، وشفاء الأذى الذي قد لحق بالمجني عليه/بأقاربه/بالكنيسة، والاستعداد للإصلاح وللإصلاح حسبما تتطلب الحاجة، وتوبة كاملة. في حالات الأزمة المستمرّة والإيذاء المستمر، فالأمر إذاً هو عمليّة مستمرّة تتمّ لفترة طويلة.

لذلك، في إطار المرحلة التي بها ابتدأ ووافق الجاني على الإصغاء، يوصى الالتزام بإقامة لقاء واحد أو سلسلة لقاءات استشاريّة واتّخاذ قرارات بها يجتمع الأطراف، ومصادر دعمهم ومفوضي الكنيسة، لكي يتفقوا معاً على برنامج تعويض، وشفاء، واسترضاء واسترجاع للمجني عليه،

ولجاني، وللخليفة الأسرية، وللكنيسة. هذا البرنامج سيؤدي ل "سماع التوبخ" ول "ربح الأخ" في الكنيسة مجددًا.

لقاءات الاستشارة واتخاذ القرارات

تستطيع كل كنيسة التفكير بطابع وبشكل اللقاءات الملائمة لطبيعتها. كما يلي بعض من الاقتراحات للبيكليّة وللمبادئ الضرورية لنجاح لقاءات من هذا النوع:
تشكيل المشاركين:

- لقاء الجاني - المجني عليه: حيث أن الجاني والمجني عليه هما المشتركان الوحيدان.
- لقاء الجاني - المجني عليه - الداعمين: الجاني والمجني عليه هما المشتركان الأساسيان. كل واحد منهما يصاحبه شخص أو اثنان كمصدر للدعم.
- لقاء الجاني - المجني عليه - الكنيسة: المشتركون هم الجاني، والمجني عليه، والداعمين، وممثلي الكنيسة. وهذا ملائم في الأساس لحالات الإيذاء المستمر، والإساءة الجنسية.

المنسق:

يوصى بأن يصاحب مسار الاستشارة منسق مهني من مجال العلوم الاجتماعية أو شخص حاصل على تأهيل بخصوص الإرشاد أو تنسيق المجموعات. من المهم أن يكون المنسق بعيدًا عن الدوافع الشخصية، من دون أي علاقة شخصية بالحالة. في أوضاع العنف أو الإساءة الجنسية في العائلة، يوصى بوجود زوجان كمنسقين (زوج وزوجة).

إن مهمة المنسق الرئيسية ليس إبداء الموقف، إنما تمكين مسار الحديث المتناسق بين الأطراف، من خلال التعزيز والحفاظ على التواصل الشخصي، وفتح القنوات لخلق التراضي بين الأطراف.

ومن خلاله، يجب على المنسق مرافقة المشتركين عبر كل المسار، واختبار موافقة الأطراف والتزامهم بالمسار، وتجهيز المشاركين، وتعريف الأهداف، ونقاط الضعف، والاحتياجات، ونقاط الخلاف، والالتزام بالحفاظ على المبادئ، وتوجيه مساق العملية وتعزيزها، وتقديم الأسئلة الموجهة، والمطالبة بالتوضيحات، والاهتمام بإعطاء الفرصة للروح القدس. تكريس وقت للصلاة والإصغاء بالصلاة، ومساعدة الأطراف إلى الوصول إلى اتفاقات، ومتابعة تميم الالتزامات.

الموافقة:

يجب أن يتم مسار الاستشارة واتخاذ القرارات برضى كامل من الأطراف. يجب أن يوضَّح لهم بأنه لن يتم أي أمر من دون موافقتهم الكاملة.

الحماية:

عبر كل مسار الاستشارة واتخاذ القرارات، يجب محاولة تأمين محيط آمن للمجني عليهم. بالإضافة لذلك، من أجل تأمين حماية وشفافية بالمسار، يجب الالتزام بالمحافظة على السريّة في حالات خاصة بها كان الجاني عنيف جسدياً و/أو جنسياً، والمجني عليه معني بالتواجد في اللقاءات معه، يفضل تقييم الأخطار من جهة الجاني. بما أنه لا توجد ضمانات للحماية الكاملة، فإنه في الأوضاع التي بها يشعر المجني عليه أو منسّق العملية بأن المجني عليه لن يتمكّن من الصمود أمام الجاني، يمكن القيام بسلسلة لقاءات أيضاً من دونه، لكن من المهم تواجد شخصٍ يمثل مصالحه ويسمع صوته بدلاً عنه. بالتبادل، بالإمكان إجراء لقاءات متعاقبة بمشاركة المجني عليه دون الجاني وبمشاركة الجاني دون المجني عليه.

التّجهيز:

بالإضافة لموافقة المشتركين في المسار، هناك حاجة للقاءات تجهيزيّة مع كل واحد منهم. مثلاً:

- أسئلة تجهيزيّة للمجني عليه:
 - * كيف أثرت عليك الأزمة، وعلى أقاربك؟ ما هو الأذى الذي قد لحق بك؟ كيف ستشعر إن طلب منك الجاني المغفرة؟ هل أنت معني بعلاقة من أي نوع مع الجاني؟
 - أسئلة تجهيزيّة للجاني؟
 - * ما معنى التّوبة بالنسبة لك؟ هل أنت جاهز لتعويض المجني عليه؟ هل أنت جاهز للقيام بكلّ ما هو مطلوب لتأمين عدم تكرار أفعالك؟ كيف أثرت الأزمة عليك، على أقاربك؟
 - مرحلة التّجهيز: من المهم الانتباه للأمور التّالية:
 - * صراعات القوّة والمخادعة، واحتمال الإصابة النفسيّة للمجني عليه (خاصّة في الحالات التي يعاني بها من اضطرابات ما بعد الصدمة)، الحاجة الغير متكافئة للمجني عليه بأن يسترضي الجاني، وبالعكس.

• تنسيق التَّوقَّعات:

* بعد الموافقة والتَّجهيز، يُوصَى بتحرير تنسيق توقَّعات متَّفَق عليه وبموجبه يتَّفَق الأطراف في موضوع هويَّة المشاركين في المسار، ومهامهم، ومبادئ التَّصرُّف، ومبادئ التَّواصل (خاصة مبادئ منح حقَّ الكلام والإصغاء)، والالتزام بالمشاركة بالمسار حتَّى نهايته (ألا إذا اتَّفَق الجميع بأنَّه لا جدوى من ذلك)، والسَّريَّة، والتَّعاون مع القرارات والتَّتائج الَّتِي تصدر عنها في نهاية المسار.

• نظام اللقاءات: يُوصى بأن تشتمل سلسلة اللِّقاءات على ما يلي:

- * تكرار الاتِّفاقات.
- * يتمُّ تجهيز وتنسيق التَّوقَّعات على انفراد.
- * سرد الأفعال الَّتِي قد حصلت.
- * اعتراف الجاني بحدوث الأفعال الَّتِي قام بها.
- * قصَّة المجني عليه (الأحاسيس، والأسئلة، والتَّداعيات، والأذى الحاصل).
- * قصَّة الجاني (الخلفيَّة، والأسباب، والأحاسيس، والندم).
- * وُجْهة نظر مساندي المجني عليه.
- * وُجْهة نظر مساندي الجاني.
- * وُجْهة نظر ممثلي الكنيسة (وصف التَّأثير على الكنيسة، ومسؤوليَّة الكنيسة).
- * مناقشة برنامج التَّأهيل المرغوب به للجاني، وللمجني عليه، وللعائلة.
- * مناقشة لإمكانيَّات شفاء الأذى، حتَّى الوصول إلى اتِّفاقات.

في نهاية مسار بناء البرنامج، يوقَّع الطرفان على اتِّفاقيَّة بسيطة، واقعيَّة ودقيقة لتثبيت اتِّفاقيَّات الأطراف والمشاركين بصدق: طريقة التَّعويض للمُصاب/الكنيسة، الواجبات الملقاة على الجاني/الكنيسة، تَعهَّدات الجاني نحو برنامج إعادة التَّأهيل، أطراف دعم المجني عليه/الجاني، عناصر المراقبة/المتابعة/التَّوثيق وغيرها، ماذا سيحدث في حال نقض الاتِّفاقات وغيرها.

تأجيل موعد لقاءات الاستشارة:

في الحالات الَّتِي يُظهره الجاني الرُّغبة في الاستماع وقبول التَّوبخ، لكنَّه يعاني من مرض مزدوج (مشاكل إدمان، مشاكل نفسيَّة)، يمكن لهذا المسار أيضاً أن يتمَّ تأجيله إلى مرحلة أكثر متأخِّرة، حتَّى يترنَّ الجاني من الناحية النَّفسيَّة.

في الحالات التي لا مفرّ منها من التوجّه إلى المسار الجنائي، يمكن لهذا المسار أن يتمّ تأجيله إلى مرحلة أكثر متأخّرة. في هذه الحالات، فإنّ العمليّة الدّاخل كنسيّة التي تحدّثنا عنها أعلاه يجب أن تتمّ بموازاة العمليّة القضائيّة وأن تؤثّر عليها.

قوة التدخّل الكنسيّ

قيمة الاجتماع

"وَأَقُولُ لَكُمْ أَيضًا: إِنْ اتَّفَقَ اثْنَانِ مِنْكُمْ عَلَى الْأَرْضِ فِي أَيِّ شَيْءٍ يَطْلُبَانِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ لَهُمَا مِنْ قِبَلِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِأَنَّهُ حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِاسْمِي فَهِنََّاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ" (متى 18: 19-20).

الله هو الشّافي والمُصلح، لكن يمكن للكنيسة إفساح المجال للعمل. في حالة الأزمة، هناك وزن روحي للاتفاقات وللمطالبات المشتركة في محاولة لحلّها. الاتفاقات للمطالبات التي تتعلّق بطلب المغفرة، والاسترضاء، والتّوبة، والتّاهيل وشفاء الجراح هي مثال حيّ للقاء العدل والسّلام، والبرّ والحقّ، ("الرّحمة والحقّ التّقيا. البرّ والسّلام تلاكما"). روح الله يتواجد في هذه اللّحظات، لأنّ هذه اللّحظات هي بمثابة أمثلة صغيرة عن طبيعة يسوع وما أنجزه على الصّليب حين كسر دوائر إنسانيّة غير متناهية من العنف والتّقمة، تمامًا عكس منطق العالم حين قام بذلك بواسطة المغفرة.

ثقل القرارات المتخذة في اللّقاءات:

"كُلُّ مَا تَرْتَبِطُونَهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَرْتَبُوطًا فِي السَّمَاءِ وَكُلُّ مَا تَحْلُونَهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولًا فِي السَّمَاءِ" (متى 18: 18).

في حالات الخصام أو الأزمة، قد أعطيت للكنيسة الصّلاحيّة الرّوحيّة شبه قضائيّة "تربط وتحل" أفعالاً/حلولاً مختلفة حسب مبادئ الله.

استشفاء علاقة المجني عليه - الجاني:

إنّ الأديّة تربط بين المجاني والمجني عليه بطريقة غير صحيّة. إنّ الخطيّة ونتائجها تؤثر عليهما. لذلك، فإنّهما يحتاجان أحدهما الآخر لفلّك هذا الرّابط واختبار التّحرّر من نتائج الأذى المستمرة.

يحتاج المجني عليه أن يسمعه الجاني، ليعترف بالنتائج المترتبة من هذه الأذية التي لحقت به وليعتذر على ذلك، وبأخذ مسؤولية نتائج أفعاله، ويقدم الحساب على أفعاله، ويقوم بأعمال لشفاء الأذى (التعويض، إعادة التأهيل وغيرها).

يحتاج الجاني من المجني عليه أن يسرد قصته ويساعده على فهم كيف وإلى أي مدى سببت تصرفاته الأذى. وهو يحتاج أن يُصغي المجني عليه لاعترافه وربما حتى أن يغفر له. من شأن اللقاء مع المجني عليه أن يساعد الجاني على مواجهة شعوره بالذنب وأن يعزّز مقدرته على البدء من جديد والرجوع إلى الكنيسة.

شجاعة المغفرة:

"جَبَنْدِي تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بِطُرْسُ وَقَالَ: «يَا رَبُّ كَمْ مَرَّةً يُخْطِئُ إِلَيَّ أَحِي وَأَنَا أَغْفِرُ لَهُ؟ هَلْ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ؟» قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لَا أَقُولُ لَكَ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ بَلْ إِلَى سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ» (متى 18: 21-22).

"إِحْتَرِزُوا لِأَنْفُسِكُمْ. وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَحُوكُ فَوَيْخُهُ وَإِنْ تَابَ فَاعْفِرْ لَهُ. وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ وَرَجَعَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ فَأَيْتَابُ: أَنَا تَائِبٌ فَاعْفِرْ لَهُ" (لوقا 17: 3-4).

يعلّمنا يسوع أولاً أن نحاول توبيخ الذين يسيئون إلينا، وتوقيف الأذى، والمطالبة بالمحاسبة، وتقديم الفرصة للتغيير، وللسترعاء، وللشفاء. بعد ذلك - المغفرة، إن قبل الجاني التوبخ وقام بتغيير طريقه أم لم يقبل.

يمكننا أن نتعلّم عن ميزات المغفرة من الطريقة التي بها سامح يسوع المرأة الزانية، والتي هدّد الكثيرون بجرمها بسبب زناها، وقد أتوا بها إلى يسوع، ليروا كيف سيتصرف معها (يوحنا 8: 10-3). لم يدين يسوع المرأة، لكنّه لم يسمح لها أيضاً أن تعود للخطية. فالمغفرة لا تعني السماح للشخص الأخر أن يستمر بإيذائنا. المغفرة تعني تحرير الشخص الذي أذانا من الخطايا الماضية وبذلك تمكينه من إيقاف دائرة الخطية.

بكلمات أخرى، المغفرة ليست البقاء في أوضاع العنف الخطيرة، والإساءة أو الإيذاء، وبالطبع لا يجب مطالبة الشخص المجني عليه بالبقاء في هذا الوضع. هذا الوضع لا يعني "المغفرة". مثلاً، في حال العنف في العائلة، هناك دوائر من الانفجار والاسترعاء. يقوم الرجل بضرب زوجته ويتأسّف على ذلك، يضرها ثانية ويتأسّف على ذلك. بالطبع لم يقصد يسوع بأنه يجب على

الشخص الذي يقومون بإيذائه، البقاء تحت العنف والضرب سبع مرات وأكثر في اليوم. هذا الوضع لا يعني "المغفرة".

المغفرة ليست نعمة رخيصة. المغفرة هي حالة المجني عليه القلبية في المستوى الرّوحي والعاطفي. لا يمكن إجبار المجني عليه على المغفرة ولا يمكننا أن نقوم بالضّغط عليه أو التّلاعب به. المغفرة هي شأن بين المجني عليه وبين الله وهي لفتة من نعمة المجني عليه نحو الجاني. هذا اختيار المجني عليه لوحده، أمام الله.

مع ذلك، من المفضّل، في الوقت الصّحيح، أن نشرح للمجنيّ عليه عن قوّة المغفرة أنّها تجلب التّجديد، والتّحرير من عبء الأذى واستعباده، ولكسر دوائر الأذى، والعنف، والعقاب.

مجالات العلاج وإعادة التّاهيل

أحد أهداف هذه اللّقاءات هو اتّخاذ القرارات بالنّسبة لطرق علاج وإعادة تأهيل كلّ واحد من أفراد العائلة والعائلة كلّها. بالطبع، بما أنّ كلّ عائلة تعاني من العنف ومن الإساءة تختلف إحداها عن الأخرى، يجب على العلاج الفعّال أن يكون موجّهًا حسب المشاكل والنّواقص داخل العائلة التي يتمّ العناية بها.

من المهمّ أن نشير إلى أنّه في حالات المرض المزدوج لأحد أفراد الأسرة (عنف بالإضافة للإدمان، ومشاكل نفسية و/أو الاعتداء الجنسيّ على الأطفال)، يمكن أن تكون هناك ضرورة للعناية الموازية و/أو المُسبقة للمشكلة الإضافية.

عامّةً، بالنّسبة للجاني والنّسبة للمجني عليه، إنّ اتّخاذ المسؤولية الشّخصية هي الطريق الأفضل والأمن لإعادة التّاهيل. إنّ اتّخاذ المسؤولية من جهة المجني عليهم يعني الاعتراف بقيمتهم وبمقدّرتهم على الاهتمام بأنفسهم وتغيير الأوضاع. إنّ اتّخاذ المسؤولية من جهة الجناة تعني التّوبة والتّوقّف عن اتّهام الآخرين بأنهم سبب معاناتهم وبناتج أعمالهم.

طرق العلاج المختلفة يمكنها أن تساعد الجناة والمجني عليهم على اتّخاذ المسؤولية وجلب الأمل لإعادة تأهيل العائلة.

العناية بالنساء ضحايا العنف

إن خروج الزوجة من دائرة العنف هو مسار طويل الأمد من الشفاء النفسي الذي يمكن يوجد فقط بمساعدة الدعم العاطفي والعملي، والمكثف والشامل، الذي يحترم المرأة كشخصية مستقلة، ذات الإرادة الحرة من ذاتها.

إن بذرة اختبار الصدمة النفسية التي قد اختبرتها المرأة المجني عليها هو حرمانها من القوة وفصلها عن بيئتها. لذا، يجب على مراحل الشفاء أن تكون مؤسسة على تمكين اكتساب المهارات العاطفية مثل الثقة الأساسية، والاستقلالية والمبادرة الذين قد تضرروا أو تشوهوا بيد مصدر مهاجم أو عنيف، فضلاً عن تكوين علاقات جديدة وبناءة.

العلاج التفصيلي الفردي:

- بما أن صدمة النساء ضحايا العنف قد حصلت في إطار علاقة، لذا فإن البيئة الإنسانية للتواصل العلاجي ستوقظ مشاعرًا مختلطة، لذلك يجب التركيز على بناء الثقة في العلاج الفردي.
- يتسم علاج النساء ضحايا العنف بالتركيز على الأوجه المختلفة للعنف في حياة المرأة، من خلال وضع التركيز على المكونات الفعالة، والمعرفية، والسلوكية والعلاقات الشخصية.
- ومن ضمنها، يتعامل العلاج مع أسئلة التواصل والفصل، لأن النساء ضحايا العنف يطوّرُن نظامًا يُفصّلُن به عن الواقع كي لا يشعُرُن، لكي يتمكنَّ من المحافظة على العلاقة العنيفة من دون مواجهة الخطر المحدق بها.

العلاج الجماعي:

- إن الكثير من النساء يشعُرُن بأنهن لوحدهنَّ مع المشكلة. بينما في المجموعة العلاجية، تُقابل النساء نسوة أخريات تعانين من المشكلة ذاتها. فاللقاء الجماعي يقدم تعزيزًا كبيرًا ودعمًا للمشاركات والتفهم بأنهنَّ لسنَّ مذنبات في حالتهنَّ.
- تستطيع المرأة في المجموعة من سرد قصتها في مكان آمن، ومشاركة أحاسيسها الصعبة، والشعور بأنهم يحتوونها دون أن يُدينوها. هذا الشعور هو عنصر مهم جدًا في الطريق للشفاء.
- تساعد المجموعة المرأة على دحض المعتقدات الخاطئة. تتعلم المرأة أن تدرك بأن العنف ليس قضاءً وقدرًا، وبأنه لا يتوجب عليها أن توافق على العيش تحت تهديد الإرهاب والخوف.

- تحصل المرأة في المجموعة على المعلومات المهيّنة في موضوع الآليات المؤثرة على دائرة العنف في العائلة. وهي تتعلّم تشخيص الدائرة وتلقّي الأدوات الفعّالة لكيفية منع تطوّرها.

تعزيز مهارات الأمومة لدى النساء ضحايا العنف:

أمومة النساء اللواتي تعانين من العنف تتأدّى على كلّ الأصعدة: مقدرة المرأة على إظهار العطف لأولادها، وأن تكون مصدرًا للتعزيزية والأمان لأولادها، ومقدرتها على التفاعل كأُم وغير ذلك. إن العلاج الذي يُركّز على تعزيز مهارات الأمومة يقلّل من الإحساس بالضغط لدى النساء بموضوع الأمومة ويساعدهنّ على تقييم مقدراتهنّ ومهاراتهنّ كأُمّهات.

العناية بالأولاد ضحايا العنف والإساءة

إنّ العناية بالأولاد ضحايا العنف والإساءة تتطلب علاجًا واسعًا للنتائج العاطفية والسلوكية والتي من شأنهم أن يعانون منها. إنّ العلاج النفسي للأولاد الصغار يتطلب عادة تدخلًا كبيرًا، وإن أمكن، على الأقل لأحد الوالدين لذا فإنّه يمكنهم استخلاص الفائدة من العلاج الأسريّ أو العلاج الشخصي بإرشاد الوالدين. يميل المراهقون إلى أن يكونوا أكثر استقلالًا وبالتالي يمكن الاستفادة من العلاج الشخصي أو الجماعي، حيث يمكن للعلاج داخل المجموعة أن يساهم في المراحل اللاحقة لمراحل العلاج الأولى.

العلاج التفصيلي الفردي:

- إنّ العلاج التفصيلي الفردي يزوّد الطفل فُرصًا لمعالجة مشاعر الألم، وتزويدهم بتقنيات السيطرة على القلق، وتمييز علامات الغضب المبكرة والتدرب على هذه المهارات.
- قد يطوّر الطّفّل ضحية العنف مفاهيمًا خاطئة مثل: يجب على الشّخص أن يكبت الغضب لأنّه يمكنه أن يخرج عن السيطرة؛ وضحية العنف هو المُذنب؛ والأشخاص الذين يسيئون للآخرين لن تتعقّد حياتهم بسبب أفعالهم؛ والعنف والتهديد يحزان الهدف، ويساعدان على الانتصار وحلّ المشاكل؛ ويمكن للشّخص أن يحبّ وأن يكون عنيفًا تجاه من يحب في الوقت ذاته؛ وعدم المساواة بين الأقوياء والضعفاء هو أمر محتوم؛ والنساء هنّ الأضعف والعاجزات أو جاهلات.

- إنَّ العلاج الفردي يساعد الطِّفل على تصحيح هذه المفاهيم الخاطئة وغيرها بالنَّسبة للعلاقات، والعائلة، والمجتمع، والمشاعر، والأخلاق.

العلاج الجماعي:

- المجموعة تساعد الطِّفل على الإدراك بأنَّه ليس لوحده وبأنَّ هناك أولاد آخرين موجودين في وضع مشابهٍ لوضعه. وهي تساعد الطِّفل على تعزيز الثِّقة الدَّاتية وإعادة ثقته في الأقارب وفي النَّاس بشكل عام.
- المجموعة تساعد الأولاد على اكتساب المهارات الاجتماعية، وإدارة تفاعلات إيجابية مع أولاد آخرين، وإيجاد حلولاً للمشاكل وطرقاً لمواجهة حالات الضُّغط أوف في أوضاع اجتماعية معقَّدة.

العلاج التدريبي والعلاجات المختلفة:

- يستصعب الأولاد في كثير من الأحيان من أن يعبروا عن أنفسهم بالكلمات، لذا، فإنَّ العلاج من دون حديث والذي يمكن التعبير عن المشاعر من خلال تجاوز العقبات والاعتراضات التي تنشأ في العلاج بين الأشخاص، إنّما يساعدهم كثيراً. يمكن للعلاجات المختلفة المساهمة في مساعدة الطِّفل على تعزيز شخصيته الدَّاتية من خلال العناية بمهاراته الخاصَّة.
- العلاج بالحركة: يدمج بين اختبارات حركية مختلفة ويطوّر الاندماج الحسيّ، والجسديّ، والاجتماعيّ، والإدراكيّ.
- العلاج بمساعدة الحيوانات: يطور التفاعل الدَّاتي، والتجربيّ والإدراك الرّمزي للاختبارات. إن استيقاظ أحاسيس التّقرب و/أو الخوف من الحيوان، تمكّن تشخيص وتطوّر طرق التّعامل ومهارات التّواصل والمهارات الاجتماعية.
- العلاج بالفنون: تمكّن التعبير عن الأفكار والمشاعر، المُدرّكة أو الغير المُدرّكة.
- العلاج باللّعب: الألعاب الفكرية، والخيالية، وألعاب العلبة، والحاسوب، والرياضة وغيرها هي أدوات للتعبير وللتواصل الطبيعي للطفّل والتي تمكّنه من التعبير عن نفسه بواسطتها والحديث عن مصاعبه.
- العلاج بالدراما: تمكّن الولد من أن "يلعب" دور نفسه، أو شخصية أخرى، وأن يرى نفسه على ضوء الدّور أو الموضوع، المعقّد أو الصّعب من بُغْدٍ آمنٍ (هذا ليس أنا، إنّها الشخصية)، وهكذا يتمكّن من اختبار واقعِهِ واستيعابه. هكذا سيتمكّن خلال حياته اليومية أن يدمج أدوارًا وتصرفات مختلفة.

- العلاج بالموسيقى: يساعد على تحسين التّركيز وتمكين الإصغاء، وتغيير وتحسين الأطر الفكرية، وتطوير وتقويم مهارات اللّغة والتّواصل.
- العلاج بالقصّة (العلاج بالقراءة): يساعد على فهم الذات، لمنع ولحلّ المشاكل التّفسيّة والاجتماعيّة من خلال المطالعة الدّائيّة أو الموجّهة والتي توقظ لدى الطّفّل مشاعرًا مختلفة.

مساعدة الرّجال العنيفين

إنّ صعوبة الرجل العنيف الوصول إلى العلاج تنبع من حاجته للسيطرة الكاملة على الوضع، وصعوبتها هي أن يكون موضع الضّعيف المحتاج للمساعدة. هذا لأنّه وفي العمليّة العلاجيّة يجب عليه التّحرّر من السيطرة وتمكين المعالج من مساعدته.

عادة، يصل الرّجال العنيفين عندما يُفعلّ عليهم ضغطاً يحتوي من جهتهم على تهديد ملموس لفقدان أكبر بكثير (فقدان السيطرة، الإساءة بسُمعَتهم الطّيبية وغير ذلك) مقابل التّهديد الذي يظلمهم وقت العلاج. لهذا السّبب، في الكثير من الأحيان يصل الرّجال العنيفين بإرادتهم، لكن من دوافع المنفعة (مثل تجنّب تقديم الشكوى ضدّهم) والكثيرون يتركون متى وصلوا إلى مُبتغاهم. لذا، أحياناً، فإنّ برامج العلاج المؤسّسة على إرادة الرّجل فقط لا تمكّن علاجاً مُطالب وملزماً، كالذي يوفّره الإلزام القانوني أو القضائيّ.

أهداف أساسيّة لمعالجة الرّجال العنيفين:

- إدراك واستيعاب تأثيرات تصرّفهم على أفراد أسرهم وعلى أنفسهم.
- الاعتراف بالتصرّف السّلبّي: ليس فقط بالتصرّف العنيف (الظّاهر بوضوح للعيان)، بل أيضاً بالإساءة النفسيّة والتّصرّفات السّلبيّة الأخرى.
- اكتشاف سلسلة الأحداث التي تؤدّي إلى حوادث العنف، من خلال ازدياد الوعي للرّموز التّفسيّة، والفكريّة وللأوضاع التي يمكنها أن تحدّر من التّصرّف العنيف.
- تعلّم أنواعاً كثيرة من التّصرّفات الغير عنيفة: تبديل الرّموز من التّصرّف العنيف إلى التّصرّف غير العنيف، انفصال من وضع يُعرّف كوضع يشكل خطراً محدّقاً للعنف.

العلاج الجماعي:

- العلاج في المجموعة هو العلاج المفضّل في أيّامنا للرّجال العنيفين، بما في ذلك الآباء المسيئين جنسيّاً.

- المجموعة تقلّل من الشّعور بالانعزال والاختلاف لدى الرّجل العنيف وتوفّر المساعدة المتبادلة والتّضامن.
- المجموعة تساعد على تطوير معاييرٍ للتّغيير الشّخصي والاجتماعي وتقدّم للرّجل العنيف مجموعة متنوّعة من النّماذج ومصادرًا من ردود الفعل التي تعريض التأمّل الدّاتي والتّغيير في أنماط التّفكير.
- المجموعة تزوّد الرّجل العنيف بفرصة لتقديم المساعدة للآخرين ولدعمهم. عندما يدعم ويعلم، فهو لا يساعد الآخرين فقط، بل أيضًا يعزّز تعلّمه الشّخصي الدّاتي.
- المجموعة تصعب على الرّجل العنيف إنكار أو تصغير مسؤوليته لأفعاله، حين يقوم رجال آخرون في أوضاع مشابهة لوضعه بمواجهته.
- المجموعة تقلّل من الشّعور بالخزي لدى الرّجل العنيف، بطريقة تمكّنه من أخذ مسؤوليّة على تصرّفاته وأن يتحلّى بالشّجاعة لتغييرها.
- العلاقات التي تنشأ بين المشتركين تقلّل من تعلق الرّجل بشريكة حياته والتّوقّع بأنّها ستعتني بكلّ احتياجاته العاطفيّة.
- العلاج التّفصيلي الفردي:
- غالبية برامج التّدخّل للرّجال العنيفين تمكّن العلاج التّفصيلي بموازاة العلاج في المجموعة.
- في غالبية الحالات، فإنّ فحوى المحادثات الشّخصيّة تتمحور بالمواد المعروضة في العلاج الجماعي، لكنّ العلاج الفردي يوفّر اهتمامًا شخصيًا أكثر من التي تتوفّر للفرد داخل المجموعة.
- في حالات أخرى، يقدّم العلاج الفردي لأنّ العنف/الإساءة الجنسيّة تنبع من اضطرابات في الشّخصيّة أو تجربة مؤلمة في وقت سابق.

علاج الأزواج

يلائم في الأساس لحالات العنف بين الأزواج:

- علاج الأزواج لا يلائم حالة العنف الفعال نحو شريك الحياة و/أو حين لا يعترف الرّجل العنيف بمشكلته، ولا يُظهِر أيّ دوافع للتّغيير الدّاتي، ويلوم زوجته و/أو الآخرين على الوضع.
- يشتمل العلاج الزوجي عادةً أيضًا على العلاج الفردي لكل واحد من الزوجين، في مواقع زمنيّة مختلفة وبحسب الضّرورة.

- يسمح العلاج الزوجي بالتدرّب على تقنيّات ومهارات لمنع العنف، بمعونة شريكة الحياة وتحت المراقبة.
- العلاج الزوجي يمكنه أن يكون خطيراً وغير مناسب في الحالات التي بها لا تريد النساء الحديث عن أمور حسّاسة، والمشاركة عن أزواجهنّ أو مواجهتهم خوفاً من الانتقام.
- في أساس العلاج الزوجي يقف المبدأ الذي بحسبه يبقى المعالج حيادياً بما يتعلّق في الخلافات التي يبديها الأزواج. في حالات شريك الحياة العنيف، يمكن لهذه الحيادية ان تُترجم كمسؤوليّة متكافئة للرجل والمرأة للعنف، ولا يمكن أن يكون هذا العلاج مناسباً عندما يستمرّ العنف نتيجة للعلاج.
- عادة، يُنصح بالبدء بالعلاج الزوجي فقط بعد أن يمرّ الرجل العنيف بمسار علاجيّ وأوقف العنف الجسديّ. في كلّ الأحوال، من المهمّ التأكّد مع الزوجة إن كانت تشعر بالأمان في اللقاءات الزوجيّة.

مساعدة الوالدين العنيفين

التدخّل في موضوع الأبوة والأمومة يساعد الوالد العنيف على فهم أولاده، واحتياجاتهم، وأذيتهم. هذا المسار يساعد، ويشجّعه، ويحفّزه على معالجة الأنماط العنيفة لديه.

أهداف علاج الوالدين العنيفين و/أو المسيئين هي:

- تزايد مقدرة التأمّل الذاتيّ للوالدين.
- تزايد تعاطف الوالدين بما يتعلّق بمشاعر أولادهما.
- تزايد إدراك الوالدين بما يتعلّق بتأثير العنف على أولادهما.
- تزايد تدخّل الأهل في حياة أولادهما وتنوعها.
- توسيع مخزون مهارات الأهل لدى الوالدين.
- تحسين طريقة قياس الأهل لمهاراتهم كوالدين.

أمثلة للتدخّل:

- تعلّم تقنيّات للتحكّم بالغضب (تحسين طرق تعامل الوالدين، تشخيص مشاعر الغضب قبل ردّة الفعل وغيرها). هذه تناسب والدين يعانون من نقص في مقدرة التحكّم بالغضب بصورة واضحة.

- اكتساب مهارات عملية مثل الإصغاء الفعّال، والتّواصل الواضح والمتتابع، وطرقاً غير عنيفة لتقديم الانضباط، وغيرها. وهي ثلاثم الوالدين الدّان لا يدركان طرق الأبوة الفعّالة.
- تواصل الأهل مع عناصر طبيّة و/أو اجتماعيّة تمكّنها معالجة الطّروف الخارجيّة. هذا يلائم الوالدين الدّين يعانين من ضغوطات خارجيّة مثل مشاكل اقتصادية، مشاكل في التّعامل مع الآخرين، وأزمات في الزّواج، واضطرابات عقليّة، وأمراض نفسيّة، أو إدمان على الكحول والمخدّرات.

العلاج الأسريّ

يرتكز العلاج الأسري على نظريّات نفسيّة علاجية مختلفة، التي تختبر تفاعل الفرد في الإطار الأسريّ، كجزء لا يتجزأ من مجموع مسارات عاطفيّة وديناميكيّة، والتي تحدث بين أفراد العائلة. هناك أنواع مختلفة من العلاج الأسريّ: علاج قصير الأمد، علاج مرتكز على هدف، علاج طويل الأمد، وعلاج مدموج.

من المهمّ تكوين اتّفاق عائلي واسع وشامل قدر الإمكان بحسب ضرورة العلاج الأسريّ من خلال الالتزام الشّخصي لكلّ واحد من أبناء الأسرة. يجب على كلّ واحد من أفراد الأسرة أن يستثمر في العملية العلاجية كلّ قوة نفسيّة مطلوبة وكلّ جهد ضروريّ، بما في ذلك الجهد التّقنيّ، والذي بموجبه يتطلّب منه أحياناً الخروج باكراً من العمل والاستعداد للعلاج.

العلاج الأسريّ يمكّن العائلة من التّعامل بنجاح مع مواضيع عادة ما تكون صعبة للتحدّث فيها في الإطار العائليّ. العلاج الأسريّ يشكّل إطاراً قد تطفو به كلّ المشاعر والأفكار. العلاج يمكّن أفراد الأسرة من تعلّم حواراً جديداً، ثقافياً، مصغياً، وضابطاً للنفس.

في العلاج الأسريّ، يُنظر لكلّ عائلة كأسرة واحدة ذات منظومة متكاملة متواجدة بمركز الاهتمام العلاجيّ، حيث لا يجد الفرد مفرّاً من التّواصل الأسريّ. والهدف هو فهم المشاكل داخل العائلة وإيجاد الحلول لها داخل الأسرة وليس كأفراد.

العلاج الأسريّ يعرف الفرد كعامل متغيّر، ويحاول أن يفهم ما الذي يميّزه في مستوى تفاعله مع أفراد آخرين في الأسرة. المعالج مهتم بإيجاد الإمكانيّات الممكنة في الفرد لتصرّفات مختلفة ممكنة لا يتمّ التّعبر عنها بسبب السّياق الذي يتواجد به. والغرض من ذلك هو تفعيل الأسرة بحيث أنّ كلّ فرد يتحمّل المسؤولية عن عملية التّغيير في العلاج.

إحياء الصراعات العائليّة كما هي وقت العلاج ومراجعتها، إنّما يساعد على إيجاد أدوار أفراد

الأسرة (مثل: المغذّيين، المطبّبين، والمتمهّمين). وهكذا، يمكن أيضاً تمييز خصائص الأسرة عن طريق مسح مواقف العلاقات بين أفراد الأسرة في مواجهة بعضهم البعض، ومستوى التّعاون بينهم، الصراعات العلنيّة أو السّريّة، وسبباً تحلّ بها الأسرة أو لا تحلّها. أحياناً، في إطار التّدخلات الفعّالة تقدّم إرشادات لأفراد العائلة لتنفيذ مهامّ خاصّة وقت اللّقاء وخارجه، بهدف إحداث التّغيير بالعلاقات بين أفراد الأسرة: تعليمات لإدارة مباحثات بين أفراد الأسرة، اتّفاقات وعقود، وتغيير طرق التّحكّم وطرق المُجازاة، والعمل على أجهزة علاقات خاصّة (بين الوالد والولد، بين الأزواج)، وتوجيه الأسرة لتخطيط المستقبل، وتحسين الأجواء وتحسين جودة حياة أفراد الأسرة، والمساعدة على تطبيق قوانين عائليّة واضحة، والعمل على التّواصل العاطفي المتردّي بين أفراد الأسرة.

البحث وإيجاد القوى في الأسرة، توجيه الأسرة لتنظيم جديد وللتّفاعل في الواقع الذي تعيش فيه.

العلاج الأسريّ لا يناسب في حالة العنف الفعّال في العائلة أو حين لا يعترف المسيء بمشكلته، لأنّه لا يُظهر أيّ دافع للتّغيير الذّاتي ويلوم أسرته و/أو الآخرين في الوضع. يُنصح البدء بهذا العلاج فقط بعد أن يمرّ الجاني عمليّة علاجية وقد أوقف العنف الجسديّ. على كلّ الأحوال، من المهمّ التّأكد مع المجني عليهم إن كانوا يشعرون بالأمان أثناء اللّقاءات العائليّة وبعدها.





المساعدة الاقتصادية للأسرة المتواجدة في أزمة

عندما يتم فصل الوالد العنيف عن أفراد عائلته من قِبَل السُّلطات و/أو بسبب مراحل العلاج التي يتواجد بها، من الممكن ألا يتمكّن من إعالة أفراد عائلته، وهذا ما يُلزم أفراد العائلة أن تتعلّم أن تعتاش اقتصادياً بدون العنصر المعيل الرئيسي أو الثانوي.

طرق المواجهة المُقترحة

- تَلَقّي الاستشارة الاقتصادية للعائلة: إنّ هذا النوع من الاستشارة يساعد الأسرة على اختبار تقاليد مصاريف أفراد الأسرة، وتعلّمهم المعيشة الاقتصادية الحكيمة.
- تَلَقّي الاستشارة القضائية: إنّ هذا النوع من الاستشارة يساعد الأسرة على فهم الفوائد المستحقّة للعائلة بموجب القانون (في مجالات الرّعاية الاجتماعية، التأمين الوطني، والسكن) وكيفية الحصول عليها.
- المجهود المشترك: يجب على كلّ عضو في الأسرة أن يحاول المساهمة في المجهود الاقتصادي العائلي، بحسب الجيل والمقدرة.
- مساعَدة من الكنيسة: تقع على الكنيسة مسؤولية تأمين المكونات الأساسيّة لحياة أفراد الأسرة وتوفيرها (الطعام، والمأوى، والتربية، والملبس). يجب على كلّ عائلات الكنيسة أن تتحد وتعطي بحسب مقدرتها لأجل العائلة الموجودة في الأزمة. بالطبع، في حين تكون الكنيسة بديلاً لمصدر الدّخل الأساسي، هنالك أهميّة كبيرة للشّفاية الماليّة القصوى من جهة العائلة.
- طلب المساعدة من أقارب العائلة.
- طلب المساعدة من صناديق الإعانة.



العدالة في الكتاب المقدس

تتعلق العدالة أولاً وقبل كل شيء بالعلاقة مع الله، والإنسان، والكنيسة. العدالة تعني تميم المتطلبات والالتزامات في العلاقات وتقويم العلاقات التي لم تُتَمَّم بها المتطلبات كما يجب. في البدء وعد الله بأن "كُلُّ مَنْ قَتَلَ قَائِمِينَ فَسَبْعَةَ أضعافٍ يُنتَقَمُ مِنْهُ" (تكوين 4: 15). بالإضافة إلى ذلك، فإن لاملك الذي قتل شخصاً آخر عظم وأعلن: "إِنَّهُ يُنتَقَمُ لِقَائِمِينَ سَبْعَةَ أضعافٍ وَأَمَّا لِلْأَمَلِكِ فَسَبْعَةَ وَسَبْعِينَ" (عدد 24). هذا يعني، أن العقاب التابع من النعمة هو سبعين وحتى سبعة وسبعين مرة من المجازاة/النقمة. لاحقاً، بحسب الناموس - قصاص المجازاة أصبح متناسباً مع الفعل:

"وَإِذَا أُحْدِثَ إِنْسَانٌ فِي قَرِيْبِهِ عَيْبًا فَكَمَا فَعَلَ كَذَلِكَ يُفْعَلُ بِهِ. كَسَّرَ بِكَسْرٍ وَعَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنًَّ بِسِنَّ. كَمَا أُحْدِثَ عَيْبًا فِي الْإِنْسَانِ كَذَلِكَ يُحْدِثُ فِيهِ" (لاويين 24: 19-20).

بعد ذلك، تكلم الأنبياء والملوك في الوقت ذاته عن عدالة، والعدل، والحق، وحكم الله، وأيضاً عن النعمة، والمحبة، والرحمة، والسلام. كما هو مكتوب، مثلاً في (زكريا 8: 16):

"افضوا بالحق وقضوا السلام في أبوابكم"

لقد تحدى يسوع المستوى الدارج أيام التكوين والناموس، والذي بموجبه، مفهوم العقاب بدافع النعمة لا يُعتبر عدالة. إن يسوع يؤكد على أن المحبة والنعمة هي قوات بإمكانها كسر دائرة العنف، والغضب، والنقمة.

بعد مضي آلاف السنين على ذلك، يشجعنا يسوع على العمل بحسب مقياس النعمة:

"لَا أَقُولُ لَكَ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ بَلْ إِلَى سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ" (متى 18: 22).

يستمر يسوع قائلاً:

"سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنًَّ بِسِنَّ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تُقَاوِمُوا الشَّرَّ بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الْأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الْآخَرَ أَيْضًا" (متى 5: 38-39).

لقد أصبح يسوع بموته عن خطايانا نقطة التلاقي بين العدالة والسّلام، بين النّعمة والحقّ. لقد نجح في إزالة التوتر أو التناقض بين مجموعتي المصطلحات (العدالة والرّحمة). لقد أتاح يسوع للرّحمة أن تكون وسيطاً لتميم العدالة. لقد علّمنا بأنّ القبول الممتلئ بالنّعمة للمقدّرات الإنسانيّة الفاشلة ضروريّة لتحصيل العدالة والتّمام العلاقات المزعزعة.

في نواحٍ كثيرة، لا يزال العالم يتفاعل بحسب مفاهيم أيام التكوين. فالمجتمع الإنساني قد وضع لنفسه أن يستهدف العقاب أكثر من التأميل. إنّ المجازاة والنّقمة تقفان في لب الطريقة العقابية-الجنائيّة، بسبب الاعتقاد بأنّ هذا سيضع نظاماً في المجتمع أو سيمنع الإجراء والعنف. ولكنّ البحوث أظهرت فقط فشل الجهاز الجنائي، لأنّ العدالة الإنسانيّة المُجازاتيّة لا تحلّ الصعوبات الإنسانيّة.

ينظر المجتمع الإنساني للإنسان المُسيء بنظرة الصّفة، والفعل، أو سلسلة الأفعال. بينما علّمنا يسوع أن ننظر على الإنسان بالكامل، أن نحبه وفي الوقت ذاته أن ندين أعماله. فهو يقول: "لأثقاوموا البشر" (متى 5: 39)، بل أن نقوم ضدّ البشر نفسه، على أمل "كسب" الأخ وردّه إلى الله وإلى الكنيسة.

إن طريقة عقاب المجتمع الإنساني تشجّع الإنسان على عدم أخذ المسؤولية على تصرّفاته، لأنّها قد أصبحت استراتيجية لأنظمة القضاء، والأدلة والتفسيرات، والتي في إطارها إنكار القيام بالمخالفة مثلاً لا يُشكّل مشكلة كمقولة "لم أفعل"، بل "إنبتوا أنني فعلت ذلك".

لقد استبدل يسوع الفئتين المقبولتين، البريء والمذنب، بفئتين مختلفتين في مضمونهما: "الخطاة الذين يعترفون" و"الخطاة الذين ينكرون". يسوع يشجّع الإنسان على اتّخاذ المسؤولية على الأفعال وتقديم الحساب، لأنّه بحسب طريقة يسوع، الكسب من الاعتراف والتوبة أكبر بكثير من الكسب من الإنكار.

طريقة المجازاة تزيد من قانونية الأمر، وتزعج أصوات الجاني والمجني عليه، و"تسرق" منهم الصراع وتحوّل الناس إلى ملقّات مرقّمة. ويُخرج المجني عليه خارج المعادلة، والمجتمع كعنصر مؤثّر (سلبياً أو إيجابياً) لا يؤخذ البتّة في الحسبان ويصبح الجاني هو ضحيّة النّظام. وتستمر دائرة العنف.

القانون والنّظام القضائيّ البشري من شأنه بالطبع أن يكون ضرورياً في حالات مختلفة. مثلاً، في حال لا يعترف الشخص بأفعاله لأنّه بالفعل لم يقم بها لكي يتمكّن من إثبات براءته. بالإضافة لذلك، في حال لا يعترف الشخص لأنّه غير مستعدّ للتوبة، يمكن لله أن يستخدم نظام القانون والقضاء البشريّ لكي يلين قلب ذلك الإنسان وإعداد المكان في داخله للتّغيير وللرجاء.

يبدو وكأنّ الطريق التي يشجّعنا يسوع على اتّخاذها هي الطريق المثاليّة. هذه الطريق تعيد السيطرة على الصراع إلى يديّ الطرفين المتنازعين وليديّ الكنيسة كعامل محتوى وداعم، ليس في عملية تخاصم بل تشارك، التي لا تلتزم بأوامر ثابتة. هذه العملية تشمل في داخلها محاولة للمقابلة الإنسانيّة بين الطرفين

المتنازعين، مقابلة يمكن أن تتيح التعبير فيها عن المشاعر بدون قوالب التصفيات القضائية التفسيرية
تمكّن التغيير الحقيقي في القلب.
إنّ تركيز يسوع هو على حالة قلب الإنسان وعلى الإصابة الناتجة وليس على القوانين التي قد كُسرت.
تُعرّف الإصابة الذي نتجت ليس بمفاهيم مخالفة القانون بل في مفاهيم إصابة العلاقة بالله، وبالإنسان،
وبالكنيسة. فالمجني عليه نفسه هو الذي يحرك العملية، هو يعرف الإصابة التي لحقت به في تعابيره هو ويؤثر
مباشرة على ردة فعل المجتمع للجناية. هكذا، يقترح علينا الرب يسوع أن نأتي بالاستشفاء وبالشفاء للعلاقة
بين الجاني للمجني عليه وللكنيسة ولله.





تصريح الكنيسة بصدد العنف والاعتداء في الأسرة

إنّ العنف والإساءة في العائلة هما جزء من أكبر الفشلات في المجتمع من الناحية الإنسانية، والأخلاقية، والروحية، والاجتماعية.

تقع على عاتق الكنيسة مسؤولية اتخاذ موقف ضدّ ظاهرة العنف والإساءة في الأسرة ومواجهتها.

بموجبه، نحن ككنيسة، نصرّح بما يلي:

- إنّ العائلة هي تاج خليقة الله.
- أهمية سلامة العائلة موازية في قيمتها لأهمية سلام العائلة.
- إنّ مصلحة العائلات في الكنيسة هي تحت مسؤوليتنا.
- إنّ العنف والإساءة في العائلة غير مقبولين، ولن تبرّر البتّة.

بحسب التّصريحات أعلاه نحن نلتزم بما يلي:

- بعدم قبول كلّ مظاهر العنف و/أو الإساءة في العائلات العضوات في الكنيسة.
- بأننا نسعى لتوفير أماكن آمنة للأولاد وللعائلات العضوات في كنيستنا.
- باتّخاذ المسؤولية على حالات العنف الأسري في كنيستنا.
- بعدم غضّ النّظر عن الظّاهرة، وبسماع صرخة المجني عليهم.
- بتطوير وسائل تساعد المجني عليهم والجنّاة على تقديم تقرير عن أوضاع أزمات وتلقّي المساعدة.
- بالتأكّد من أن فريقنا يتأهل لمواجهة حالات العنف والإساءة في الأسرة والاستجابة لها.
- بحماية الأولاد، والنساء، والرجال الذين قد أصيبوا من جراء العنف.
- بالمطالبة بمحاسبة الجاني وتوفير الدّعم للمجني عليهم.
- بمساعدة المجني عليهم على تلقّي المساعدات التي يستحقّونها بحسب القانون.
- بإخبار المجني عليهم عن السياسات الحكومية.
- بالتعاون مع منظمات وعناصر داخل المجتمع لتأمين العناية بالعائلات التي تعاني من العنف.
- بالوعظ ضدّ كل مظاهر العنف والإساءة في العائلة.



قائمة المراجع

1. הרמן, ג. ל. (1992). טראומה והחלמה. תל אביב: עם עובד.
2. וילצ'ק-אביעד י., מזא"ה י. (עורכים). (2014). אלימות אילמת-גברים כקורבנות. הוצאת אוניברסיטת אריאל שבשומרון.
3. יאלום א., לשץ' מ. (2006). טיפול קבוצתי תיאוריה ומעשה. ירושלים: כנרת, מאגנס.
4. הרמל י., נחשון-גליק צ. (2002). תופעת האלימות במשפחה, מאפיינים ומענים טיפוליים בישראל. רפואה ומשפט, גיליון 26.
5. יסעור בורוכוביץ, ד. (2003). אלימות אינטימית: עולמם הרגשי של גברים מכים. תל אביב: רסלינג.
6. קירשנבאום, א. (2009) ויקטימולוגיה והמשפט העברי: התמקדות בקורבן ובנפגע העבירה. משפט ועסקים י', 147-182.
7. שפירא, ה. (2006). ילדים בסיכון - ענישה, התעללות נפשית וגופנית והגבול שביניהם, הסנגור 111, 5.
8. Enns E., Myers C. (2009). *Ambassadors of reconciliation volume 2: Diverse Christian practices of restorative justice and peacemaking*. Maryknoll: Orbis Books.
9. Fortune M., Marshall J. (2002). *Forgiveness and Abuse: Jewish and Christian Reflections*. Issue of the *Journal of Religion and Abuse*, Vol 4, Number 4. Haworth Pastoral Press.
10. Johnstone, G. (2001) *Restorative Justice: Ideas, Values, Debates*. Devon, UK: Willan Publishing.
11. Justpeace Center for Mediation and Conflict Transformation (2005). *Just Resolution and Restorative Justice Principles: Understanding the Changes to the*

- Complaint Procedure in the Discipline. Washington, DC: JUSTPEACE Center for Mediation and Conflict Transformation, United Methodist Church.
12. Kay P., Barry S., Wedge M. (2003). *Peacebuilding Circles: From Crime to Community*. St. Paul, MN: Living Justice Press.
 13. Malina R. (2011). *A Biblical Response to the Abused Wife*. A research paper submitted to Dr. Steven Tracy, Phoenix Seminary, T 506, Contemporary Moral Issues.
 14. Maricopa Association of Governments Regional Domestic Violence Council. (2001). *Domestic Violence Resource Guide for Faith Leaders*. online PDF Manual: http://www.azmag.gov/archive/DV/Resources/RDVC_2011-04-04_Domestic-Violence-Resource-Guide-for-Faith-Leaders.pdf
 15. Marshall, C. (2001) *Beyond Retribution: A New Testament Vision for Justice, Crime and Punishment*. Grand Rapids, MI: Eerdmans.
 16. McElrea, F. (1995). *Accountability in the Community: Taking Responsibility for Offending*. Paper prepared for the Legal Research Foundation's Conference, *Rethinking Criminal Justice: a Conference on New Initiatives in Criminal Justice*, Auckland, New Zealand.
 17. McElrea F. (2001) *A Christian Approach to Conflict Resolution*. A contribution to the seminar "What does the Lord require of Christians in conflict?" Australasian Christian Legal Convention, Melbourne.
 18. Roberts, B. (2008). *Not under bondage: Biblical divorce for abuse, adultery & desertion*. Ballarat, Victoria, Australia: Maschil Press.
 19. Tracy, S. R. (2005). *Mending the soul: Understanding and healing abuse*. Grand Rapids, MI: Zondervan.
 20. Tracy, S. R. (2007). *Clergy responses to domestic violence*. *Priscilla Papers*, 21(2). Retrieved from <http://www.mendingthesoul.org/2007/04/clergy-responses-to-domestic-violence/>

قائمة المراجع

21. Tracy, S. R. (2011). Domestic violence: How should the church respond?
Retrieved from <http://courses.ps.edu/file.php/206/DVConf3ChurchRespHO.pdf>
22. Tutu, D. (2000). No Future Without Forgiveness. NY: Doubleday, 2000.
23. Zehr, H. (1990) Changing Lenses: A New Focus for Crime and Justice. Scottsdale, PA:Herald.
24. Zehr, H. (2002). The Little Book of Restorative Justice. Intercourse, PA: Good Books.
25. Zehr, H., Barb T. (2004). Critical Issues in Restorative Justice. Monsey, NY: Criminal Justice Press.